الخِصالُ
الموجبَةُ لظلِّ العَرْشِ

جمعُ وإعدادُ
الباحث في القرآن والسنَّة
علي بن نايف الشحود

الطبعة الثالثة
١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن يوم الحشر يوم عصيب،وصفه الله تعالى بقوله:{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (١٠٨) يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا (١٠٩) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١١٠) وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (١١٢) } [طه/١٠٥-١١٢]

وقال تعالى:{ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) } [المدثر/٨-١٠]

ومن شدة هوله ينسى المرء كل ما حوله،قال تعالى عنه:{ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) } [عبس/٣٣-٣٧]

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،قَالَ:"تَدْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قِيدِ مِيلٍ،وَيُزَادُ فِي حَرِّهَا كَذَا وَكَذَا،يَغْلِي مِنَ الْهَوَامِّ كَمَا تَغْلِي الْقُدُورُ عَلَى الأَثَافِيِّ،يَعْرَقُونَ مِنْهَا عَلَى خَطَايَاهُمْ،مِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى كَعْبَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى سَاقَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى وَسَطِهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ"[1].

وعن عُقْبَةَ بن عَامِرٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَعْرَقُ النَّاسُ،فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُهُ كَعْبَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْعَجُزَ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ مَنْكِبَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَلْقَهُ،وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ"وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ بَيْنَ شَفَتَيْهِ قَالَ:"وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْمُرُهُ"[2].

---

[1] - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٧ / ص ٢٠٧)(٧٦٨١) صحيح

[2] - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٢ / ص ٢٦٩)(١٤٢٥٠) صحيح لغيره

وعَنْ عَبْدِ الله،عَنِ النَّبيِّ ﷺ،قَالَ:إنَّ الْكَافِرَ لَيُلْجِمُهُ الْعَـرَقُ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ،فَيَقُولُ:أَرِحْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ.[٣]

وقد ورد استثناءان لما ورد،الأول جماعة من المسلمين لهم صفات معينة،فمن توفرت فيه وقي حرَّ ذلك اليوم .

والثاني العطش يذهب لمن شرب من حوض النبي ﷺ،فعَنْ نُعَـيْمٍ الْمُجْمِرِ قَالَ رَقِيتُ مَعَ أَبِى هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ،فَتَوَضَّأَ فَقَالَ إِنِّى سَمِعْتُ النَّبِىَّ – ﷺ – يَقُولُ "إِنَّ أُمَّتِى يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ،فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيـلَ غُرَّتَـهُ فَلْيَفْعَلْ "[٤] .

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ:إِنَّ اللَّهَ عَـزَّ وَجَلَّ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَـابٍ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الأَخْنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:وَاللَّه مَا أُولَئِكَ فِي أُمَّتِكَ يَـا رَسُولَ الله إِلا مِثْلَ الذُّبَابِ الأَصْهَبِ فِي الذُّبَانِ قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ:فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْـفٍ سَـبْعِينَ أَلْفًا،وَزَادَنِي ثَلاثَ حَثَيَاتٍ قَالَ:فَمَا سَعَةُ حَوْضِكَ ؟ قَالَ:أَشَدُّ بَيَاضًا

---

[٣] – صحيح ابن حبان – (ج ١٦ / ص ٣٣٠)(٧٣٣٥) صحيح

[٤] – صحيح البخارى(١٣٦) ومسلم (٦٠٣)

مِنَ اللَّبَنِ،وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ،وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ،مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ،وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَدًا"[5]

وعَنْ أَبِى حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِىَّ – ﷺ– يَقُولُ:"أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ،مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ،وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا،لَيَرِدُ عَلَىَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِى،ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ "[6]. الفرط:المتقدم والمراد الشفيع

وعن جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ-:أَنَا عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَىَّ،قَالَ:فَيُؤْخَذُ مَن دُونِى،فَأَقُولُ:يَا رَبِّ أُمَّتِى أُمَّتِى،فَيُقَالُ:وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ مَا بَرِحُوا بَعْدَكَ يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ. قَالَ جَابِرٌ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ- :وَالْحَوْضُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ،وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ،يَعْنِى عَرْضُهُ،مِثْلُ طُولِهِ،وَكِيزَانُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ،وَهُوَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ،وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ،مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا.[7]

ولكن من يضمن واحدة من الاثنتين ؟ !

قال الشاعر:

---

[5] – الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٢/ ٤٤٥)(١٢٤٧) صحيح

[6] – صحيح البخاري (٩/ ٤٦)(٧٠٥٠) وصحيح مسلم (٤/ ١٧٩٣)٢٦ – (٢٢٩٠)

[7] – مسند أحمد ط الرسالة (٢٣/ ٣٣٢)(١٥١٢١) صحيح

مثل وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشاً قلق الأحشاء حـــيراناَ
النار تلهب من غيظٍ ومن حنقٍ على العصاةِ ورب العرش غَضباناَ
اقرأ كتابك يا عبدُ على مَهَـــل فهل ترى فيه حرفاً غـــير ما كانا
فلما قرأت ولم تنكر قراءتـــه إقرار من عرف الأشياء عرفـــانا
نادى الجليل خذوه يا ملائكتي وامضوا بعبدٍ عصا للنار عطشانا
المشركون غـــداً في النار يلتهبوا والمؤمنـــون بدار الخـــلد سكانا

وفي هذه الرسالة،جمعت فيها الأحاديث التي ذكر فيهـــا الـــذين يستظلون بظل الله تعالى يوم لا ظـــلَّ إلا ظلـــه،وقمت بتخـــريج الأحاديث بشكل مختصر،وغالبها يدور بين الصحة والحسن،وفيها بعض الضعيف الذي يستحب في فضـــائل الأعمال،واســـتبعدت الأحاديث الموضوعة والمنكرة التي تكثر في كتب الفضائل .

وقسمتها إلى تمهيد وفصلين:

أما التمهيد فذكرت فيه صفة أرض المحشر وحال الناس فيهـــا،ولم أتعرض للحوض وما ذكر فيه .

وأما الفصل الأول فقد ذكرت فيه الأحاديث التي ذكر فيها الظل لفظاً أو معنى .

وأما الفصل الثاني،فقد قمت بشرح حديث السبعة،الذي هو عمدة الباب .

وقد شرحت غريب الحديث،وذكرت أهم المصادر في آخر هــذه الرسالة

سائلا المولى جلَّ وعلا أن يجعلنا وإياكم منهم،إنه على ما يشــاء قدير،وبالإجابة جدير .

قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُــمْ وَأَنْزَلْنَــا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (١٧٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّــهِ وَاعْتَصَــمُوا بِــهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْــتَقِيمًا (١٧٥) } [النساء/١٧٤،١٧٥]

جمع وإعداد

الباحث في القرآن والسُّنَّة

علي بن نايف الشحود

في ٣٠ رجب ١٤٢٩ هـ الموافق ل ٢/٨/٢٠٠٨م

وعدل تعديلاً طفيفاً بتاريخ ١٤ جمادى الآخـرة ١٤٣٠ هـ الموافق ل ٨/٦/٢٠٠٩ م

وقد عدل تعديلا جديدا مع زيادات في المتنون والشرح

في ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٣ هـ الموافق ل ٣٠/٤/٢٠١٢ م

تمهيد

أرضُ المحشر وحال الناس فيها

إن الناس يحشرون حفاة عراة غرلا ليس هناك ظل إلا ظل الله أي ظل يخلقه الله عز وجل يظل فيه من يظلهم الله تعالى في ذلك اليوم لأنه ليس هناك ظل بناء ولا ظل شجر ولا ظل ثيــاب ولا ظــل مصنوعات أبدا ليس هناك إلا الظل الذي ييسره الله تعالى للإنسان يخلقه جل وعلا ظلا من عنده الله أعلم بكيفيته ويظلل الإنسان[٨]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – عَنِ النَّبِىِّ – ﷺ- قَالَ "إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً – ثُمَّ قَرَأَ – {يَوْمَ نَطْــوِي السَّــمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّــا كُنَّا فَاعِلِينَ } (١٠٤) سورة الأنبياء،وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ،وَإِنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِى يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَــأَقُولُ أَصْحَابِى.فَيَقُولُ،إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ.فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَــا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ

---

[٨] -شرح رياض الصالحين لابن عثيمين – (ج ٣ / ص ٢٧٢)

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) [المائــدة/١١٧،١١٨]) فَيُقَــالُ:إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ "[٩].

وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ،يَقُولُ:«يُحْشَرُ النَّــاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» قُلْتُ:يَا رَسُولَ اللهِ النِّسَاءُ وَالرِّجَــالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ،قَالَ ﷺ:«يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِــنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» "[١٠].

الغرل:جمع أغرل وهو الذى لم يختتن

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ،يَقُولُ:يُحْشَرُ النَّــاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً.[١١]

وعن سَهْلَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ – ﷺ– يَقُولُ "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِىٍّ ".قَالَ سَــهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأَحَدٍ [١٢].

---

[٩] – صحيح البخاري (٦/ ٥٥)(٤٦٢٥) وصحيح البخاري (٦/ ٩٧)(٤٧٤٠)

[١٠] – صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٤)٥٦ – (٢٨٥٩)

[ش (غرلا) معناه غير مختونين جمع أغرل وهو الذي لم يختن وبقيت معه غرلته وهــي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الختان والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شئ حتى الغرلة تكون معهم]

[١١] – صحيح ابن حبان – (ج ١٦ / ص ٣١٠)(٧٣١٨) صحيح

[١٢] – صحيح البخاري (٨/ ١٠٩)(٦٥٢١) وصــحيح مســلم (٤/ ٢١٥٠)٢٨ – (٢٧٩٠)

العفراء:البيضاء بياضا غير ناصع –النقى:الخبز الجيد المرقق المتخــذ من أجود القمح

وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ،قالَ:رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الأَرْضِ،فَيَعْرَقُ النَّاسُ،فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُهُ كَعْبَيْــهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَــنْ يَبْلُغُ إِلَى الْعَجُزِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى الْخَاصِرَةِ،وَمِنْهُمْ مَــنْ يَبْلُــغُ عُنُقَهُ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسَطَ فِيهِ،وَأَشَارَ بِيَدِهِ،فَأَلْجَمَ فَاهُ،قَالَ:رَأَيْــتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ هَكَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ يُغَطِّيهِ عَرَقُهُ،وَضَرَبَ بِيَــدِهِ إِشَارَةً.[13]

وعَنْ أَبِي عُشَّانَةَ،حَيِّ بْنِ يُؤْمِنَ الْمَعَافِرِيِّ،أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَــامِرٍ يَقُولُ:سَــمِعْتُ رَسُــولَ اللهِ ﷺ يَقُــولُ:تَــدْنُو الشَّــمْسُ مِــنَ الأَرْضِ،فَيَعْرَقُ النَّاسُ،فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُهُ عَقِبَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَــنْ يَبْلُغُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْعَجُزَ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ مَنْكِبَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسْطَ فِيهِ،وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَأَلْجَمَهَا فَاهُ،رَأَيْتُ

[ش(عفراء) بيضاء مشوبة بحمرة. (كقرصة نقي) كرغيف مصنوع من دقيق خالص من الغش والنخالة. (معلم) علامة يستدل بها أي مستوية لا حدب فيها ولا بناء عليهـــا ولا شيء سواه]

[13] – صحيح ابن حبان – (ج ١٦ / ص ٣٢٤)(٧٣٢٩) صحيح

رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ هَكَذَا،وَمِنْهُمْ مَنْ يُغَطِّيهِ عَرَقُهُ،وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِشَارَةً.[١٤]

وقَالَ الْمِقْدَادُ،صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ،يَقُولُ:إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُدْنِيَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى تَكُونَ قِيدَ مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ،قَالَ سُلَيْمٌ:لاَ أَدْرِي أَيُّ الْمِيلَيْنِ،يَعْنِي أَمَسَافَةُ الأَرْضِ أَمِ الْمِيلَ الَّذِي تُكَحَّلُ بِهِ الْعَيْنُ ؟ قَالَ:فَتَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ،فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ كَقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ،فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى عَقِبَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى حَقْوَيْهِ،وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ إِلْجَامًا،قَالَ:فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ،يَقُولُ:يُلْجِمُهُمْ إِلْجَامًا.[١٥]

وعن الْمِقْدَادَ بْنِ الأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ "تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ ". قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِى مَا يَعْنِى بِالْمِيلِ أَمَسَافَةَ الأَرْضِ أَمِ الْمِيلَ الَّذِى تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ. قَالَ "فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِى الْعَرَقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ

---

[١٤] - مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٦٤٧)(١٧٤٣٩) صحيح لغيره

[١٥] - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٢٥)(٧٣٣٠) صحيح

الْعَرَقُ إِلْجَامًا ". قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ[16].حقويه:خاصرتيه

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:{يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [المطففين]،فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ،حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَتَغَيَّبُ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ.[17]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ،قَالَ:يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مِقْدَارَ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يُهَوِّنُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كَتَدَلِّي الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ.[18]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ،أَنَّهُ قَالَ:{يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} [المعارج]،فَقِيلَ:مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،إِنَّهُ لَيُخَفِّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا.[19]

وعَنْ عَبْدِ اللهِ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:إِنَّ الْكَافِرَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،فَيَقُولُ:أَرِحْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ.[20]

---

[16] - صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٦)٦٢ - (٢٨٦٤)

[17] - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٢٦)(٧٣٣١) صحيح

[18] - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٢٨)(٧٣٣٣) صحيح

[19] - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٢٩)(٧٣٣٤) حسن

[20] - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٣٠)(٧٣٣٥) صحيح

وعَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:يُبْعَثُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلا،قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعِرْقُ وَبَلَغَ شُحُومَ الآذَانِ قَالَتْ:فَقُلْتُ:يَا رَسُولَ الله،يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ ؟ فَقَالَ:النَّاسُ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أَمْرٌ يُغْنِيهِ"[21]

وعَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه.أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ "أَلَيْسَ الَّذِى أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِى الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا [22].

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ- قَالَ "يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِى الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا،وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ "[23].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ} [المطففين: ٦] «حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ» "[24].

---

[21] - الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٥/ ٤١٦)(٣٠٦٦) والمعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٣٤)(٩١) حسن

[22] - صحيح البخاري (٦/ ١٠٩)(٤٧٦٠)

[23] - صحيح البخاري (٨/ ١١١)(٦٥٣٢)

[24] - صحيح البخاري (٦/ ١٦٧)(٤٩٣٨)

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك – لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ – قَالَ:"لَمْ يَلْقَ ابْـــنُ آدَمَ شَيْئًا مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَـــوْتِ،ثُمَّ الْمَـــوْتُ أَهْوَنُ مِمَّا بَعْدَهُ،وَإِنَّهُمْ لَيَلْقَوْنَ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ شِـــدَّةً حَتَّـــى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ،حَتَّى إِنَّ السُّفُنَ لَوْ أُجْرِيَتْ فِيهِ لَجَرَتْ "[25].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ،قَالَ:"الأَرْضُ كُلُّهَا نَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَالْجَنَّةُ مِنْ وَرَائِهَا يَرَوْنَ كَوَاعِبَهَا،وَأَكْوَابَهَا،وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بِيَـــدِهِ،إِنَّ الرَّجُـــلَ لَيَفِيضُ عَرَقًا حَتَّى يَسِيحَ فِي الأَرْضِ قَامَتَهُ،ثُمَّ يَرْتَفِعُ حَتَّـــى يَبْلُـــغَ أَنفَهُ،وَمَا مَسَّهُ الْحِسَابُ،قَالُوا:مِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ:"مِمَّـــا يَـــرَى النَّـــاسَ يَلْقَوْنَ".[26]

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

[ش(يوم يقوم الناس) من قبورهم وهو يوم القيامة. (لرب العالمين) خاضعين للمعبـــود الحق الذي خلقهم. / المطففين ٦ /. (يغيب) يغرق. (رشحه) عرقه]

[25] - المعجم الأوسط (٢/ ٢٧٧)(١٩٧٦)حسن

[26] - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٨ / ص ٦٤)(٨٦٨٣) صحيح

وانظر التفاصيل في كتابنا ((**الإيمان بيوم القيامة وأهواله**)) في مكتبة صـــيد الفوائـــد وغيرها .

الفصل الأول

الذين يظلهم الله في ظله

سبعة يظلهم الله في ظله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ،يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:الإِمَامُ العَادِلُ،وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ،وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ،وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ،وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ،فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ،وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ،أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ،وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ " "[٢٧].

---

[٢٧] -صحيح البخاري (١/ ١٣٣)(٦٦٠) وصحيح مسلم (٢/ ٧١٥)٩١ - (١٠٣١)
[ش (سبعة) أشخاص وكل من يتصف بصفاتهم. (ظله) ظل عرشه وكنف رحمته. (معلق في المساجد) أي شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها. (اجتمعا عليه) اجتمعت قلوبهما وأجسادهما على الحب في الله. (تفرقا) استمرا على تلك المحبة حتى فرق بينهما الموت. (طلبته) دعته للزنا. (ذات منصب) امرأة لها مكانة ووجاهة ومال ونسب. (أخفى) الصدقة وأسرها عند إخراجها. (لا تعلم شماله) كناية عن المبالغة في السر والإخفاء. (خاليا) من الخلاء وهو موضع ليس فيه أحد من الناس. (ففاضت عيناه) ذرفت بالدموع إجلالا لله وشوقا إلى لقائه]

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ – ﷺ – قَالَ "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّـهُ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ فِى ظِلِّهِ،يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ،وَشَابٌّ نَشَـأَ فِـى عِبَادَةِ اللَّهِ،وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِى خَلاَءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ،وَرَجُلٌ قَلْبُـهُ مُعَلَّقٌ فِى الْمَسْجِدِ،وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِى اللَّهِ،وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا قَالَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ.وَرَجُـلٌ تَصَـدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا،حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ "[٢٨].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ:سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ:إِمَامٌ عَادِلٌ،وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عُبَادَةِ اللهِ،وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّـى يَعُودَ إِلَيْهِ،وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا،وَرَجُـلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ،وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْـرَأَةٌ ذَاتُ حَسَـبٍ وَجَمَالٍ،فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ،وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ.[٢٩]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ:قَالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ:"سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَـا ظِـلَّ إِلَّـا ظِلُّـهُ:إِمَـامٌ عَادِلٌ،وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ،وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسْجِدِ إِذَا

---

[٢٨] – صحيح البخاري (٨/ ١٦٣)(٦٨٠٦)

[٢٩] – صحيح ابن حبان – (ج ١٦ / ص ٣٣٣)(٧٣٣٨) صحيح

خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُوبَ إِلَيْهِ،وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا،وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ،وَرَجُلٌ دَعَتْهُ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ،وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ "[٣٠]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:إِمَامٌ يُقْسِطُ،وَرَجُلٌ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ،وَرَجُلٌ بَذَلَتْ لَهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَمِيسَمٍ نَفْسَهَا،فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ،وَرَجُلٌ ذُكِرَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ،وَرَجُلٌ لَقِيَ رَجُلا،فَقَالَ:وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِلَّهِ،فَقَالَ:وَأَنَا أُحِبُّكَ لِلَّهِ"[٣١]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:"سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:الْإِمَامُ الْعَادِلُ،وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللهِ،وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ،وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ،وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ،فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ

---

[٣٠] - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ٧٦) (٢٢٦) صحيح

[٣١] - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٩ / ص ٢٨٤)(٦٩٣) صحيح

اللَّهَ،وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ،وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا،فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ "[٣٢]

---

[٣٢] - صحيح مسلم (٢/ ٧١٥)(٩١ - (١٠٣١)

[ش (يظلهم الله في ظله) قال القاضي إضافة الظل إلى الله تعالى إضافة ملك وكل ظل فهو لله وملكه وخلقه وسلطانه والمراد هنا ظل العرش كما جاء في حديث آخر مبينا والمراد يوم القيامة إذا قام الناس لرب العالمين ودنت منهم الشمس واشتد عليهم حرها وأخذهم العرق ولا ظل هناك لشيء إلا للعرش (الإمام العادل) قال القاضي هو كل من إليه نظر في شيء من مصالح المسلمين من الولاة والحكام وبدأ به لكثرة مصالحه وعموم نفعه (وشاب نشأ بعبادة الله) هكذا هو في جميع النسخ نشأ بعبادة الله ومعناه نشأ متلبسا للعبادة أو مصاحبا لها أو ملتصقا بها (ورجل معلق قلبه في المساجد) هكذا هو في النسخ كلها في المساجد ومعناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود في المسجد (ورجلان تحابا في الله) معناه اجتمعا على حب الله وافترقا على حب الله أي كان سبب اجتماعهما حب الله واستمرا على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما وهما صادقان في حب كل واحد منهما صاحبه لله تعالى حال اجتماعهما وافتراقهما (ورجل دعته امرأة) قال القاضي أخاف الله باللسان ويحتمل قوله في قلبه ليزجر نفسه وخص ذات المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها وهي جامعة للمنصب والجمال لاسيما وهي داعية إلى نفسها طالبة لذلك قد أغنت عن مشاق التوصل إلى مراودة ونحوها فالصبر عنها لخوف الله تعالى وقد دعت إلى نفسها مع جمعها المنصب والجمال من أكمل المراتب وأعظم الطاعات فرتب الله تعالى عليه أن يظله في ظله وذات المنصب هي ذات الحسب والنسب الشريف ومعنى دعته أي دعته إلى الزنا بها هذا هو الصواب في معناه (ورجل تصدقة بصدقة) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم في بلادنا وغيرها وكذا نقله القاضي عن جميع روايات نسخ مسلم لا تعلم يمينه ما تنفق شماله والصحيح المعروف

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ:إِمَامٌ عَادِلٌ،وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ "[٣٣]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:إِمَامٌ مُقْسِطٌ،وَرَجُلٌ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا عَنْ شِمَالِهِ "[٣٤]

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ:وَصَلَاحُ الرَّاعِي صَلَاحُ الرَّعِيَّةِ،وَفِي إِغْفَالِهِمْ وَتَقْوِيمِهِمُ الدَّمَارُ وَالْبَلِيَّةُ"[٣٥]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:إِمَامٌ مُقْسِطٌ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ""[٣٦].المقسط:العادل

وعَنْ سَلْمَانَ،قَالَ:"التَّاجِرُ الصَّدُوقُ مَعَ السَّبْعَةِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَالسَّبْعَةُ:إِمَامٌ عَادِلٌ،وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ

حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه وغيرهما من الأئمة وهو وجه الكلام لأن المعروف في النفقة فعلها باليمين]

[٣٣] - فضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص: ١٤٤)(٣٣) صحيح

[٣٤] - فضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص: ١٤٧)(٣٤)صحيح

[٣٥] - فضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص: ١٤٨)

[٣٦] - فضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص: ١٤٨)(٣٥)صحيح

وَمَيْسَمٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ،وَرَجُلٌ ذُكِرَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ،وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهِ إِيَّاهَا،وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَكَادَتْ يَمِينُهُ تُخْفِي مِنْ شِمَالِهِ،وَرَجُلٌ لَقِيَ أَخَاهُ فَقَالَ:إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ،وَقَالَ الْآخَرُ:وَأَنَا أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ حَتَّى تَصَادَرَا عَلَى ذَلِكَ،وَرَجُلٌ نَشَأَ فِي الْخَيْرِ مِنْ هُوَ غُلَامٌ ".[٣٧]

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ،قَالَ ؛حدَّثَنِي عَمِّي مُوسَى بْنُ يَسَارٍ ،أَنَّ سَلْمَانَ كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ،إِنَّ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ إِمَامًا مُقْسِطًا ،وَذَا مَالٍ تَصَدَّقَ أَخْفَى يَمِينَهُ ،عَنْ شِمَالِهِ ،وَرَجُلاً دَعَتْهُ امْرَأَةٌ جميلة ذَاتُ حَسَبٍ وَمَنْصِبٍ إِلَى نَفْسِهَا ،فَقَالَ ؛أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ،وَرَجُلاً نَشَأَ فَكَانَتْ صُحْبَتُهُ وَشَبَابُهُ وَقُوَّتُهُ فِيمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الْعَمَلِ ،وَرَجُلاً كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهَا ،وَرَجُلاً ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الدَّمْعِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ،وَرَجُلَيْنِ الْتَقَيَا ،فَقَالَ ؛أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ،إِنِّي لأُحِبُّك فِي اللهِ ،وَكَتَبَ إِلَيْهِ ؛إِنَّمَا الْعِلْمُ كَالْيَنَابِيعِ فَيَنْفَعُ بِهِ اللَّهُ مَنْ شَاءَ ،وَمَثَلُ حِكْمَةٍ لاَ يُتَكَلَّمُ بِهَا كَجَسَدٍ لاَ رُوحَ لَهُ ،وَمَثَلُ عِلْمٍ لاَ يُعْمَلُ بِهِ كَمَثَلِ كَنْزٍ لاَ يُنْفَقُ مِنْهُ

---

[٣٧] – شعب الإيمان – (١١ / ٣٣٣) (٨٦١٣) واتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة – (ج ٨ / ص ٦٧)[٧٧٤٣] وجامع معمر بن راشد (١١/ ٢٠١)(٢٠٣٢٢) صحيح لغيره

ورواه سعيد بن منصور في سننه موقوفًا وفي سنده إبراهيم الهجري،قلت:وحديثه حسن

،وَمَثَلُ الْعَالِمِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَضَاءَ لَهُ مِصْبَاحٌ فِي طَرِيقٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْتَضِيئُونَ بِهِ ،وَكُلٌّ يَدْعُو إِلَيْهِ.".[38]

قال البيهقي:"وَمَعْنَاهُ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ إِدْخَالُهُ إِيَّاهُمْ فِـي رَحْمَتِـهِ وَرِعَايَتِهِ،كَمَا يُقَالُ أَسْبَلَ الْأَمِيرُ،أَوِ الْوَزِيرُ ظِلَّهُ عَلَـى فُلَـانٍ؛بِمَعْنَى الرِّعَايَةِ.وَقَدْ قِيلَ:الْمُرَادُ بِالْخَبَرِ ظِلُّ الْعَرْشِ،وَإِنَّمَا الْإِضَافَةُ إِلَى اللَّـهِ تَعَالَى وَقَعَتْ عَلَى مَعْنَى الْمِلْكِ"[39]

وعَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ قَالَ:"سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِـلَّ إِلَّا ظِلُّهُ،الْإِمَامُ الْعَادِلُ ورَجُلٌ لَقِيَ رَجُلًا،فَقَالَ:وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ،وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ،وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّـقٌ بِالْمَسَـاجِدِ مِـنْ حُبِّهَا،وَرَجُلٌ جَعَلَ شَبَابَهُ وَنَشَاطَهُ فِيمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَيَرْضَـاهُ،وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا،فَتَرَكَهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ،وَرَجُلٌ إِذَا أَعْطَى صَدَقَتَهُ بِيَمِينِهِ كَادَ أَنْ يُخْفِيَهَا مِنْ شِمَالِهِ،وَرَجُلٌ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ فَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى "[40]

وعَنْ سَلْمَانَ قَالَ:"إِنَّ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ عَبْدًا إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ فَاضَتْ عَيْنَاهُ،وَرَجُلًا كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًـا فِـي الْمَسَـاجِدِ مِـنْ

---

[38] - مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ١٢١)(٣٤٦٦٦) ومصنف ابن أبي شيبة -دار القبلـة (١٩/ ٢٠٣) (٣٥٨١١) حسن لغيره

[39] - الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٢٢٦)

[40] - العرش وما روي فيه - مخرجا (ص: ٤٢٩)(٥٦) حسن لغيره

حُبِّهَا،وَرَجُلًا لَقِيَ رَجُلًا،فَقَالَ:إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ،وَقَالَ الْآخَرُ:إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ فَتَصَادَقَا عَلَى ذَلِكَ،وَرَجُلًا إِذَا تَصَدَّقَ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا عَنْ شِمَالِهِ،وَرَجُلًا دَعَتْهُ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ ذَاتُ حَسَبٍ وَمَنْصِبٍ،فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ،وَرَجُلًا نَبَتَ بِحِلْمٍ وَعِلْمٍ فَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِهِ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَيْهِ،وَرَجُلًا رَاعَى الشَّمْسَ لِوَقْتِ الصَّلَاةِ ""[41]

وعن أبي هريرة قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:إِمَامٌ،وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَاعَتِهِ حَتَّى تُوُفِّيَ عَلَى ذَلِكَ،وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،وَرَجُلٌ لَقِيَ آخَرَ فَقَالَ لَهُ:وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،وَقَالَ الْآخَرُ:وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِحُبِّ الْمَسَاجِدِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا،وَرَجُلٌ إِذَا تَصَدَّقَ أَخْفَى صَدَقَةَ يَمِينِهِ عَنْ شِمَالِهِ،وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ وَمَنْصِبٍ فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ "[42]

---

[41] – الزُهْدُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (٨٢٦) والزهد لهناد بن السري (١/ ٢٧٣)(٤٧٦) فيه انقطاع

[42] – إثارة الفوائد (١/ ٤٤٥) والأربعون حديثا للآجري (ص: ١٩٢)(٤٣) حسن

وعن سَلْمَانَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ:"سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ- عَزَّ وَجَلَّ- فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ القيامة:رجل ذكر الله- عز وجل- فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ،وَرَجُلٌ أَفْنَى شَبَابَهُ وَنَشَاطَهُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ،وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ من حبها،ورجل تصدق بصدقة بيمينه وكان يخفيها من شِمَالِهِ،وَرَجُلَانِ الْتَقَيَا فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا:إني أحبك في الله- عز وجل- تصادرا على ذلك،وَرَجُلٌ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ تدعوه إلى نفسها فقال:إني أخاف الله- عز وجل- وَإِمَامٌ مُقْتَصِدٌ".[43]

القَصْد والاقتصاد:من الأمور في القَول والفعل،وهو الوَسَط بين الطَّرَفَين – فاضت عيناه:سال دمعها

ذكر شواهد هذه الخصال السبعة:

شواهد الإمام العادل:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَقَدْ رَسَمْتُ جُزْءًا وَاحِدًا فِي صِفَةِ وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَنَعْتِهِمْ عَلَى الِانْفِرَادِ، يَفْهَمُهُ مَنْ أَرَادَهُ وَجَدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِنَّهُ حَدِيثٌ شَرِيفٌ، يَتَأَدَّبُ بِهِ جَمِيعُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى، لَا يَتْعَبُ فِي عَمَلِهِ إِلَّا عَاقِلٌ، وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ إِلَّا جَاهِلٌ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي خَتَمْتُ بِهِ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا وَهُوَ حَدِيثٌ كَبِيرٌ جَامِعٌ لِكُلِّ خَيْرٍ، يَدْخُلُ فِي أَبْوَابٍ كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ يَصْلُحُ لِكُلِّ عَاقِلٍ أَرِيبٍ

[43] - إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨/ ١٨٢)(٧٧٤٣) حسن لغيره

فقد ورد في الإظلال:من حديث أبي هريرة أيضا،وسيأتي.ووردت الإشارة إليه دون التصريح،في أحاديث منها:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ،عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ،وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ،الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا» "[٤٤].

(إِنَّ الْمُقْسِطِينَ) ؛ أَيِ الْعَادِلِينَ،ضِدَّ الْقَاسِطِينَ ؛ أَيِ الْجَائِرِينَ،قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [المائدة:٤٢] وَقَالَ تَعَالَى: {وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا} [الجن:١٥] قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ:الْقِسْطُ بِالْكَسْرِ الْعَدْلُ وَالْأَصْلُ فِيهِ النَّصِيبُ،تَقُولُ:مِنْهُ قَسَطَ الرَّجُلُ إِذَا جَارَ وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ،وَالْمَصْدَرُ الْقُسُوطُ،وَأَقْسَطَ إِذَا عَدَلَ،وَهُوَ أَنْ يُعْطَى نَصِيبُ غَيْرِهِ،وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الْأَلِفَ أُدْخِلَ فِيهِ لِسَلْبِ الْمَعْنَى ؛ كَمَا أُدْخِلَ فِي كَثِيرٍ مِنَ

---

[٤٤] - صحيح مسلم (٣/ ١٤٥٨)١٨ - (١٨٢٧)

المقسطون: هم العادلون، وقد فسره في آخر الحديث، والإقساط بكسر القاف: العدل، يقال، أقسط إقساطاً فهو مقسط: إذا عدل، قال الله تعالى: {وأقسطوا إن الله يحب المقسطين} ، ويقال: قسط يقسط بفتح الياء وكسر السين قسوطاً وقسطاً بفتح القاف فهو قاسط وهم قاسطون: إذا جاروا، قال الله تعالى: {وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً} . قال النووي في " شرح مسلم ": معناه أن هذا الفضل إنما هو عن عدل فيما تقلده من خلافة أو إمارة أو قضاء أو حسبة أو نظر على يتيم أو صدقة أو وقف، وفيما يلزمه من حقوق أهله وعياله ونحو ذلك، والله أعلم.

الْأَفْعَالِ،فَيَكُونُ الْإِقْسَاطُ إِزَالَةَ الْقُسُوطِ (عِنْدَ اللَّه) ؛ أَيْ مُقَرَّبُــونَ إِلَيْهِ وَمُكَرَّمُونَ لَدَيْهِ،وَفِي رِوَايَةِ الْجَامِعِ زِيَادَةُ يَوْمَ الْقِيَامَــةِ (عَلَــى مَنَابِرَ) ؛ أَيْ مُرْتَفِعُونَ عَلَى أَمَاكِنَ عَالِيَةٍ غَالِيَةٍ،(مِــنْ نُــورٍ) ؛ أَيْ مُنَوَّرَةٍ،كَأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ،أَوْ هِيَ نُورٌ مُبَالَغَةً،قَالَ النَّوَوِيُّ:الْمَنَابِرُ جَمْعُ مِنْبَرٍ سُمِّيَ بِهِ لِارْتِفَاعِهِ،قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ:يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونُوا عَلَى مَنَابِرَ حَقِيقَةً عَلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ،وَأَنْ يَكُــونَ كِنَايَــةً عَــنِ الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ،قَالَ الشَّيْخُ:وَيُمْكِنُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى مَنَابِرَ فَهُوَ عَلَى أَعْلَى مَرْتَبَةٍ،وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ (عَنْ يَمِينِ الــرَّحْمَنِ) قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ:الْمُرَادُ مِنْهُ كَرَامَتُهُمْ عَلَى اللَّهِ،وَقُرْبُ مَحَلِّهِمْ وَعُلُوُّ مَنْزِلَتِهِمْ،وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ شَأْنِ مَنْ عُظِّمَ قَدْرُهُ فِي النَّاسِ ؛ أَنْ يُبَوَّأَ عَنْ يَمِينِ الْمَلِكِ،ثُمَّ إِنَّهُ نَزَّهَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ عَمَّا سَبَقَ إِلَى فَهْمِ مَنْ لَمْ يُقَدِّرِ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ،مِنْ مُقَابَلَةِ الْيَمِينِ بِالْيَسَارِ،وَكَشَفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ (وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ:لَيْسَ فِيمَا يُضَافُ إِلَى اللَّــهِ تَعَالَى مِنْ صِفَةِ الْيَدَيْنِ شِمَالٌ ؛ لِــأَنَّ الشِّــمَالَ عَلَــى الــنَّقْصِ وَالضَّعْفِ،وَقَوْلُهُ:وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِــينٌ ؛ هِــيَ صِــفَةٌ جَــاءَ بِهَــا التَّوْقِيفُ،فَنَحْنُ نُطْلِقُهَا عَلَى مَا جَاءَتْ وَلَا نُكَيِّفُهَــا،وَنَنْتَهِي إِلَــى حَيْثُ انْتَهَى بِنَا الْكِتَابُ وَالْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ ؛ وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْــلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ،وَقَالَ النَّوَوِيُّ:الْعَرَبُ تَنْسُبُ الْفِعْلَ الَّذِي يَحْصُــلُ

بِالْجُهْدِ وَالْقُوَّةِ إِلَى الْيَمِينِ،وَكَذَا الْإِحْسَانَ وَالْإِفْضَالَ إِلَيْهَا،وَضِدُّهَا إِلَى الْيَسَارِ،وَقَالُوا:الْيَمِينُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْيُمْنِ،وَقَالَ الْقَاضِي:وَكِلْتَا يَدَيْهِ ؛ دَفْعٌ لِتَوَهُّمِ مَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ لَهُ يَمِينًا مِنْ جِنْسِ أَيْمَانِنَا الَّتِي يُقَابِلُهَا يَسَارٌ،وَأَنَّ مَنْ سَبَقَ إِلَى التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ حَتَّى فَازَ بِالْوُصُولِ إِلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرَاتِبِ الزُّلْفَى مِنَ اللَّهِ ؛ عَاقَ غَيْرَهُ عَنْ أَنْ يَفُوزَ بِمِثْلِهِ كَالسَّابِقِ إِلَى مَحَلٍّ مِنْ مَجْلِسِ السُّلْطَانِ،بَلْ جِهَاتِهِ وَجَوَانِبِهِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ إِلَيْهَا الْعِبَادُ سَوَاءٌ (الَّذِينَ يَعْدِلُونَ) صِفَةُ الْمُقْسِطِينَ،أَوْ بَدَلٌ،أَوْ مَنْصُوبٌ بِأَعْنِي ؛ مَرْفُوعٌ بِتَقْدِيرِهِمْ،أَوِ اسْتِئْنَافٌ كَأَنَّهُ قِيلَ:هَؤُلَاءِ السَّادَةُ الْمُقَرَّبُونَ فَقِيلَ:هُمُ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ (فِي حُكْمِهِمْ) ؛ أَيْ فِيمَا يُقَلَّدُونَ مِنْ خِلَافَةٍ،أَوْ قَضَاءٍ،أَوْ إِمَارَةٍ،(وَأَهْلِيهِمْ) ؛ أَيْ مَا يَجِبُ لِأَهْلِيهِمْ مِنَ الْحُقُوقِ عَلَيْهِمْ،(وَمَا وَلُوا) بِفَتْحِ الْوَاوِ وَضَمِّ اللَّامِ الْمُخَفَّفَةِ،وَالْأَصْلُ وَلِيُوا،عَلَى وَزْنِ عَلِمُوا نُقِلَتْ ضَمَّةُ الْيَاءِ إِلَى اللَّامِ بَعْدَ سَلْبِ حَرَكَتِهَا وَحُذِفَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ أَيْ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ عَلَيْهِمْ وِلَايَةٌ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْيَتِيمِ،أَوْ وَقْفٍ،أَوْ حِسْبَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ،وَرُوِيَ بِضَمِّ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ ؛ أَيْ مَا جُعِلُوا وَالِينَ عَلَيْهِ،وَهُوَ يَسْتَوْعِبُ مَنْ يَتَوَلَّى أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ فَيُدْخِلُ فِيهِ نَفْسَهُ أَيْضًا،قَالَ الْأَشْرَفُ:فَالرَّجُلُ يَعْدِلُ مَعَ نَفْسِهِ بِأَنْ لَا يُضِيعَ وَقْتَهُ فِي غَيْرِ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ،بَلْ يَمْتَثِلُ أَوَامِرَ اللَّهِ وَيَنْزَجِرُ عَنْ نَوَاهِيهِ

عَلَى الدَّوَامِ،كَمَا هُوَ دَأْبُ الْأَوْلِيَاءِ الْكِرَامِ الْمُقَرَّبِينَ،أَوْ غَالِبًا كَمَا هُوَ دَيْدَنُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ،قَالَ الطِّيبِيُّ:قَسَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُصْطَفَيْنَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ؛ ظَالِمٍ وَمُقْتَصِدٍ وَسَابِقٍ ؛ وَالْمُقْتَصِدُ مَنْ عَدَلَ وَلَمْ يَتَجَاوَزْ إِلَى حَدِّ الظُّلْمِ عَنْ نَفْسِهِ،وَلَمْ يَتَرَقَّ إِلَى مَرْتَبَةِ السَّابِقِ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ"[٤٥]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ،وَأَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ» ".[٤٦]

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ:وَصَلَاحُ الرَّاعِي صَلَاحُ الرَّعِيَّةِ،وَفِي إِغْفَالِهِمْ وَتَقْوِيمِهِمُ الدَّمَارُ وَالْبَلِيَّةُ

وعَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ،قَالَ:إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:«إِنَّ السُّلْطَانَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ،يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ،فَإِذَا عَدَلَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ،وَإِذَا جَارَ كَانَ عَلَيْهِ الْإِصْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ»[٤٧]

---

[٤٥] - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤٠٤)

[٤٦] - سنن الترمذي ت شاكر (٣/ ٦٠٩)(١٣٢٩) وهو حسن لغيره

[٤٧] - الأموال لابن زنجويه (١/ ٧٧)(٣٢) وفضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص: ١٤٢)(٣٢) حسن لغيره

وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ،فَمَنْ أَكْرَمَهُ أَكْرَمَ اللَّهَ،وَمَنْ أَهَانَهُ أَهَانَهُ اللَّهُ»[48]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:"إِذَا مَرَرْتَ بِبَلْدَةٍ لَيْسَ فِيهَا سُلْطَانٌ فَلَا تَدْخُلْهَا،إِنَّمَا السُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ فِي الْأَرْضِ،وَرُمْحُهُ فِي الْأَرْضِ "[49]

«إِنَّ السُّلْطَانَ ظِلُّ اللَّهِ») وَفِي رِوَايَةٍ ظِلُّ الرَّحْمَنِ (فِي الْأَرْضِ) ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ كَمَا يَدْفَعُ الظِّلُّ أَذَى حَرِّ الشَّمْسِ،وَقَدْ يُكَنَّى بِالظِّلِّ عَنِ الْكَنَفِ وَالْحِمَايَةِ ؛ كَذَا فِي النِّهَايَةِ،وَقَالَ الطِّيبِيُّ:ظِلُّ اللَّهِ تَشْبِيهٌ وَقَوْلُهُ («يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ») جُمْلَةٌ مُبَيِّنَةٌ،كَمَا شُبِّهَ بِهِ السُّلْطَانُ بِالظِّلِّ ؛ أَيْ لِمَا أَنَّ النَّاسَ يَسْتَرْوِحُونَ إِلَى بَرْدِ الظِّلِّ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ؛ كَذَلِكَ يَسْتَرْوِحُونَ إِلَى بَرْدِ عَدْلِهِ مِنْ حَرِّ الظُّلْمِ،وَإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ تَشْرِيفًا لَهُ كَبَيْتِ اللَّهِ،وَنَاقَةِ اللَّهِ،وَإِيذَانًا بِأَنَّهُ ظِلٌّ لَيْسَ كَسَائِرِ الظِّلَالِ ؛ بَلْ لَهُ شَأْنٌ وَمَزِيدُ اخْتِصَاصٍ بِاللَّهِ،لَمَّا جُعِلَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ يَنْشُرُ عَدْلَهُ وَإِحْسَانَهُ فِي عِبَادِهِ،وَلَمَّا كَانَ فِي الدُّنْيَا ظِلَّ اللَّهِ،يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَلْهُوفٍ يَأْوِي هُوَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى ظِلِّ عَرْشِهِ ؛ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ (

[48] - السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٤٩٢)(١٠٢٤) حسن

[49] - السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٢٨١)(١٦٦٥٠) حسن

«فَإِذَا عَدَلَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ وَإِذَا جَارَ» "وَفِي رِوَايَةٍ،أَوْ حَافَ،أَوْ ظَلَمَ (كَانَ عَلَيْهِ الْإِصْرُ) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ؛ أَيِ الْوِزْرُ كَمَا فِي رِوَايَةٍ (وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ) ؛ فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْإِمَامَ الْعَادِلَ نِعْمَةٌ وَمِنْحَةٌ،وَالسُّلْطَانُ الظَّالِمُ نِقْمَةٌ وَمِحْنَةٌ {وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} [البقرة:٤٩] وَ {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} [لقمان:٣١] ؛ أَيْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ،إِذْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ "«الْإِيمَانُ نِصْفَانِ:نِصْفٌ صَبْرٌ،وَنِصْفٌ شُكْرٌ» "وَفَّقَنَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُمَا،قَالَ الطِّيبِيُّ:فَإِنْ قُلْتَ دَلَّتِ الْإِضَافَةُ وَقَوْلُهُ:يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ ؛ أَنَّ السُّلْطَانَ عَادِلٌ ؛ فَكَيْفَ يَسْتَقِيمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَقُولَ:وَإِذَا جَارَ كَانَ عَلَيْهِ الْإِصْرُ؟ قُلْتُ:قَوْلُهُ:السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ،بَيَانٌ لِشَأْنِهِ،وَأَنَّهُ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ،فَإِذَا جَارَ كَأَنَّهُ خَرَجَ عَمَّا مَنْ شَأْنُهُ أَنْ يَكُونَ ظِلَّ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَيْهِ {يَادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى} [ص:٢٦] فَرَتَّبَ عَلَيْهِ الْحُكْمَ بِالْوَصْفِ الْمُنَاسِبِ،وَنَهَى عَمَّا لَا يُنَاسِبُ،أَقُولُ:الظَّاهِرُ أَنَّ السُّلْطَانَ ظِلُّ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّهُ يُنْتَفَعُ بِهِ فِي الْجُمْلَةِ،وَالتَّقْسِيمُ إِنَّمَا هُوَ بِاعْتِبَارِ الْوَصْفِ الْأَغْلَبِ عَلَيْهِ ؛ مِنَ الْعَدْلِ،أَوِ الْجَوْرِ،أَوْ بِخُصُوصِ قَضِيَّةٍ جُزْئِيَّةٍ مِنَ الْأَحْكَامِ الْكُلِّيَّةِ ؛ فَيَجِبُ الصَّبْرُ وَالشُّكْرُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِمُقْتَضَى هَذِهِ الْحِكْمَةِ

الْعَلِيَّةِ،وَيُؤَيِّدُهُ مَا سَبَقَ مِنْ حَدِيثِ:"«سَيَلِيكُمْ أُمَرَاءُ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِمْ أَكْثَرُ،فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَلَهُمُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكُمُ الشُّكْرُ وَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَعَلَيْهِمُ الْوِزْرُ وَعَلَيْكُمُ الصَّبْرُ» "،ثُمَّ لَا شَكَّ أَنَّ السُّلْطَانَ حِينَ ظُلْمِهِ إِنَّمَا يَكُونُ ظِلَّ الشَّيْطَانِ ؛ لَكِنَّهُ بِإِرَادَةِ الرَّحْمَنِ،فَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ بَابُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ. وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ:السُّلْطَانُ الْعَادِلُ الْمُتَوَاضِعُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُوحُهُ فِي الْأَرْضِ،يَرْفَعُ لَهُ عَمَلَ سَبْعِينَ صِدِّيقًا،وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ:السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ غَشَّهُ ضَلَّ وَمَنْ نَصَحَهُ اهْتَدَى،وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَنَسٍ:"السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ بَلَدًا لَيْسَ فِيهِ سُلْطَانٌ فَلَا يُقِيمَنَّ بِهَا "،وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ الضَّعِيفُ وَبِهِ يَنْتَصِرُ الْمَظْلُومُ وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[٥٠]

ما ورد في التحاب في الله أحاديث مستقلة

ورد من حديث أبي هريرة ومعاذ بن جبل والعرباض بن سارية وأبي الدرداء

[٥٠] – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤١٩)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:«أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي،الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي""[51].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِي ؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي،يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي.[52]

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أَيْ:عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ تَعْظِيمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ مِنَ الْعِبَادِ («أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟») أَيْ:بِسَبَبِ عَظَمَتِي وَلِأَجْلِ تَعْظِيمِي،أَوِ الَّذِينَ يَكُونُ التَّحَابُبُ بَيْنَهُمْ ؛ لِأَجْلِ رِضَا جَنَابِي وَجَزَاءِ ثَوَابِي. قَالَ الطِّيبِيُّ:الْبَاءُ فِيهِ. بِمَعْنَى "فِي "وَفِيهِ مَا فِيهِ. قَالَ:وَخُصَّ الْجَلَالُ بِالذِّكْرِ ؛ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْهَيْبَةِ وَالسَّطْوَةِ أَي:الْمُنَزَّهُونَ عَنْ شَائِبَةِ الْهَوَى وَالنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ فِي الْمَحَبَّةِ،فَلَا يَتَحَابُّونَ إِلَّا لِأَجْلِي وَلِوَجْهِي. قُلْتُ:وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الِاكْتِفَاءِ وَالتَّقْدِيرِ بِجَلَالِي وَجَمَالِي أَي:الْمُتَحَابُّونَ لِي أَيْ:فِي حَالَتَيِ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ،وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ،وَالْمِحْنَةِ وَالْمِنْحَةِ،فَيُفِيدُ دَوَامَ تَحَابِيهِمْ (الْيَوْمَ) :قَالَ شَارِحٌ:ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَيْنَ. قُلْتُ:الْأَظْهَرُ

---

[51] - صحيح مسلم (4/ 1988)37 - (2566) [ش (بجلالي) أي بعظمتي وطاعتي لا للدنيا]

[52] - صحيح ابن حبان - (ج 2 / ص 334)(574) صحيح

أَنَّهُ ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ:(أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي) أَيْ:أُدْخِلُهُمْ فِي ظِلِّ حِمَايَتِي،أَوْ أُرِيحُهُمْ مِنْ حَرَارَةِ الْمَوْقِفِ رَاحَةَ مَنِ اسْتَظَلَّ أَوْ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِي وَهُوَ الْأَظْهَرُ فَتَدَبَّرْ،وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ:"«الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى كَرَاسِيٍّ مِنْ يَاقُوتٍ تَحْتَ الْعَرْشِ» "وَقَوْلُهُ:(يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي) :بَدَلٌ مِنَ الْيَوْمِ الْمُتَقَدِّمِ كَمَا قَالَ الطِّيبِيُّ،أَوْ مَنْصُوبٌ بِتَقْدِيرِ أَعْنِي،وَهُوَ الْأَظْهَرُ. وَفِي شَرْحِ مُسْلِمٍ لِلنَّوَوِيِّ قَالَ الْقَاضِي:الظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي ظِلِّ اللَّهِ عَنِ الْحَرِّ وَوَهَجِ الْمَوْقِفِ،وَقَالَ عِيسَى بْنُ دِينَارٍ:هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِهِ فِي كَنَفِهِ وَسِتْرِهِ،وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ،وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عِبَارَةً عَنِ الرَّاحَةِ وَالتَّنْعِيمِ يُقَالُ:هُوَ فِي عَيْشٍ ظَلِيلٍ أَيْ:طَيِّبٍ. ذَكَرَهُ الطِّيبِيُّ،وَأَوْسَطُ الْأَقْوَالِ هُوَ الْأَوْسَطُ،إِذْ لَا يَصِحُّ إِسْنَادُ الظِّلِّ حَقِيقَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى،فَيَتَعَيَّنُ تَأْوِيلُهُ بِارْتِكَابِ الْمَجَازِ أَوْ بِحَذْفِ الْمُضَافِ وَمَا أَبْعَدَ الِاحْتِمَالَ الْأَخِيرَ،إِذْ يَصِيرُ التَّقْدِيرُ أُنْعِمُهُمْ فِي نِعْمَتِي،وَلَكِنَّ التَّقْلِيدَ مُتَغَلِّبٌ عَلَى الْأُمِّيِّ وَحُبُّ الشَّيْءِ يُصِمُّ وَيُعْمِي.[٥٣]

وعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ:أَتَيْتُ مَسْجِدَ أَهْلِ دِمَشْقَ،فَإِذَا حَلْقَةٌ فِيهَا كُهُولٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ،وَإِذَا شَابٌّ فِيهِمْ أَكْحَلُ الْعَيْنِ

[٥٣] – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣١٣٣)

بَرَّاقُ الثَّنَايَا كُلَّمَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ رَدُّوهُ إِلَى الْفَتَى،فَتًى شَابٌّ،قَالَ:قُلْتُ لِجَلِيسٍ لِي:مَنْ هَذَا؟ قَالَ:هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ:فَجِئْتُ مِنَ الْعَشِيِّ فَلَمْ يَحْضُرُوا. قَالَ:فَغَدَوْتُ مِنَ الْغَدِ. قَالَ:فَلَمْ يَجِيئُوا فَرُحْتُ فَإِذَا أَنَا بِالشَّابِّ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ،فَرَكَعْتُ،ثُمَّ تَحَوَّلْتُ إِلَيْهِ. قَالَ:فَسَلَّمَ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ:إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ. قَالَ:فَمَدَّنِي إِلَيْهِ. قَالَ:كَيْفَ قُلْتَ؟ قُلْتُ:إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ. قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:"الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ". قَالَ:فَخَرَجْتُ حَتَّى لَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فَقَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ يَقُولُ:"حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ،وَالْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ".[٥٤]

وعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ:أَتَيْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا حَلْقَةٌ فِيهَا كُهُولٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ،وَإِذَا شَابٌّ فِيهِمْ أَكْحَلُ الْعَيْنِ،بَرَّاقُ الثَّنَايَا،كُلَّمَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ يَرُدُّوهُ إِلَى الْفَتَى،فَقُلْتُ لِجَلِيسِي:مَنْ هَذَا؟ قَالَ:مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

[٥٤] - مسند أحمد ط الرسالة (٣٦/ ٣٨٣)(٢٢٠٦٤) صحيح

يَقُولُ:«الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»"[٥٥]

وعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ:دَخَلْتُ مَسْجِدًا فَإِذَا حَلْقَةٌ فِيهَا بِضْعٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ،وَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ آدَمُ أَكْحَلُ بَرَّاقُ الثَّنَايَا مُحْتَبٍ،فَإِذَا تَذَكَّرُوا أَمْرًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِمْ سَأَلُوهُ،فَقُلْتُ:مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا:مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ،قَالَ:فَقُمْنَا فَصَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ،فَلَمَّا انْصَرَفْنَا لَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ،فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ هَجَّرْتُ فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذٍ قَائِمٌ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ،فَصَلَّيْتُ إِلَى جَانِبِهِ،فَظَنَّ أَنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً،فَلَمَّا انْصَرَفَ قَعَدْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّارِيَةِ مُحْتَبِيًا،فَقُلْتُ:إِنِّي وَاللهِ لَأُحِبُّكَ مِنْ غَيْرِ قَرَابَةٍ وَلَا صِلَةٍ أَرْجُوهَا مِنْكَ،قَالَ:فِيمَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ:فِي اللهِ،قَالَ:فَاجْتَرَّ حُبْوَتِي ثُمَّ قَالَ:أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا،فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:«الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» قَالَ:فَأَتَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْبِرُ عَنْ غَيْرِهِ،يَعْنِي عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:«حَقَّتْ

---

[٥٥] - المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٨٧)(١٦٧) صحيح

مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِــي لِلْمُتَبَــاذِلِينَ فِيَّ،وَحَقَّــتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ»[٥٦]

وعَنْ مُعَاذِ بن جَبَلٍ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،يَقُولُ:"الْمُتَحَابُّونَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ،عَلَى مَنَابِرَ مِــنْ نُــورٍ،يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ".[٥٧]

وعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ،قَالَ:سَــمِعْتُ عَائِــذَ اللهِ أَبَــا إِدْرِيــسَ الْخَوْلَانِيَّ،يَقُولُ:قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ:إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِــي اللهِ،فَأَخَــذَ بِحِقْوَيَّ،واجْتَذَبَنِي إِلَيْهِ،ثُمَّ قَالَ:وَاللهِ إِنَّكَ تُحِبُّنِي؟ قُلْتُ:وَاللهِ إِنِّــي لَأُحِبُّكَ فِــي اللهِ،قَــالَ:أَبْشِــرْ،فَإِنِّي سَــمِعْتُ رَسُــولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:«الْمُتَحَابُّونَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»[٥٨]

وعَنْ عَائِذِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ،قَــالَ:سَــمِعْتُ مُعَــاذَ بْــنَ جَبَــلٍ يَقُولُ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:«إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِي اللهِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»[٥٩]

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:«الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّــهُ،يَفْزَعُ النَّــاسُ وَلَــا

---

[٥٦] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٢١) صحيح

[٥٧] - المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٨٨)(١٦٨) صحيح

[٥٨] - المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٧٩)(١٤٩) صحيح

[٥٩] - المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٨٠)(١٥١) صحيح لغيره

يَفْزَعُونَ،وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ» قَالَ:فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ،فَقَالَ عُبَادَةُ:وَخَيْرٌ مِنهَا،سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:«حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلمُتَجَالِسِينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ»".[60]

وعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِى فِى ظِلِّ عَرْشِى يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّى.[61]

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ،قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،يَقُولُ:"الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ،عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ،يَفْزَعُ النَّاسُ وَلا يَفْزَعُونَ،إِذَا أَرَادَ بِأَهْلِ الأَرْضِ عَذَابًا ذَكَرَهُمْ،فَصَرَفَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ بِذِكْرِهِ إِيَّاهُمْ"[62]

الشواهد التي فيها الإشارة إلى الظل:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ،وَلا شُهَدَاءَ،يَغْبِطُهُمُ الشُّهَدَاءُ وَالنَّبِيُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،لِقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى،وَمَجْلِسِهِمْ مِنْهُ،فَجَثَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ،فَقَالَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،صِفْهُمْ لَنَا،وحَلِّهِمْ لَنَا قَالَ:قَوْمٌ مِنْ أَقْنَاءِ النَّاسِ،مِنْ نِزَاعِ الْقَبَائِلِ،تَصَادَقُوا فِي اللَّهِ،وَتَحَابُّوا فِيهِ،يَضَعُ اللَّهُ عَزَّ

---

[60] - المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٨١)(١٥٣-١٥٤)حسن

[61] - مسند أحمد (عالم الكتب) (٥/ ٨٤٥)(١٧١٥٨) ١٧٢٩٠ صحيح

[62] - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٢٠ / ص ٢٥٦)(١٧٥٨) وفيه جهالة

وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ،يَخَافُ النَّاسُ وَلا يَخَافُونَ،هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ"[٦٣]

وعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ،قَالَ:كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ،فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ:{لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ} [المائدة ١٠١]،قَالَ:فَنَحْنُ نَسْأَلُهُ،إِذْ قَالَ:"إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِقُرْبِهِمْ ومَقْعَدِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

قَالَ:وَفِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ أَعْرَابِيٌّ،فَقَامَ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَرَمَى بِيَدَيْهِ،ثُمَّ قَالَ:حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُمْ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ:فَرَأَيْتُ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ يَنْتَشِرُ،فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:"عِبَادٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى وَقَبَائِلَ مِنْ شُعُوبِ أَرْحَامِ الْقَبَائِلِ،لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَاصَلُونَ بِهَا لِلَّهِ،لا دُنْيَا يَتَبَادَلُونَ بِهَا،يَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،يَجْعَلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ نُورًا،يَجْعَلُ لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ قُدَّامَ الرَّحْمَنِ تَعَالَى،يَفْزَعُ النَّاسُ وَلا يَفْزَعُونَ،وَيَخَافُ النَّاسُ وَلا يَخَافُونَ "[٦٤] .

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،قَالَ:إِنَّ لِلَّهِ جُلَسَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ،وَكِلْتَا يَدَيِ اللَّهِ يَمِينٌ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ،وُجُوهُهُمْ مِنْ

---

[٦٣] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ١٨٨)(٧٣١٨) صحيح لغيره

[٦٤] - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٣ / ص ٤٦٧)(٣٣٥٥) حسن

نُورٍ،لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ،وَلا شُهَدَاءَ،وَلا صِدِّيقِينَ، قِيلَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،مَنْ هُمْ؟ قَالَ:الْمُتَحَابُّونَ بِجلال اللَّه تَعَالَى.[٦٥]

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُجْلِسُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ،يَغْشَى وجُوهَهُمُ النُّورُ،وَيُلْقَى عَنْهُمُ السَّيِّئَاتُ حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلائِقِ،قِيلَ:مَنْ هُمْ ؟ قَالَ:الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.[٦٦]

وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى كَرَاسِيَّ مِنْ يَاقُوتٍ حَوْلَ الْعَرْشِ"[٦٧]

شواهد الذي قلبه معلق بالمساجد

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ،قَالَ:حَدَّثَنِي عَمِّي مُوسَى بْنُ يَسَارٍ:أَنَّ سَلْمَانَ،كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ:«إِنَّ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ رَجُلًا قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهَا»[٦٨]

شواهد خصلة (ورجل دعته امرأة..).

فقد ورد في الإظلال من حديث:أبي أمامة،وسيأتي.

---

[٦٥] – المعجم الكبير للطبراني – (ج ١٠ / ص ٢٨١)(١٢٥١٨) حسن

[٦٦] – مسند الشاميين للطبراني (٢/ ١٠)(٨٢٦) حسن

[٦٧] – المعجم الكبير للطبراني – (ج ٤ / ص ٢٠٤)(٣٨٧٦) حسن لغيره

[٦٨] – مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ١١٥)(٣٤٦١٤) ومصنف ابن أبي شيبة –دار القبلة (١٩/ ١٨٩)(٣٥٧٥٧) والزهد لهناد بن السري (١/ ٢٧٣)(٤٧٦) صحيح لغيره

شواهد خصلة الصدقة

فمن شواهده:

عَنْ عُقْبَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:الرَّجُلُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ،أَوْ قَالَ:حَتَّى يُقْتَصَّ بَيْنَ النَّاسِ،وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لا يَأْتِي عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَعْكَةً وَلَوْ بَصَلَةً"[٦٩]

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ،قَالَ:خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:"إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَبًا،رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ مَلَائِكَةٌ،فَجَاءَهُ وُضُوؤُهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ،فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللَّهِ فَخَلَّصَهُ مِنْهُمْ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ عَطَشًا مِنَ الْعَطَشِ فَجَاءَهُ صِيَامُ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ،وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ،وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ،وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ،وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةٌ،وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةٌ،فَجَاءَهُ حَجُّهُ وَعُمْرَتُهُ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَقْبِضُ رُوحَهُ،فَجَاءَهُ بِرُّهُ بِوَالِدَيْهِ فَرَدَّ عَنْهُ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُكَلِّمُوهُ،فَجَاءَتْهُ صِلَةُ الرَّحِمِ فَقَالَتْ:إِنَّ هَذَا وَاصِلٌ كَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ،فَكَلَّمَهُمْ وَكَلَّمُوهُ وَصَارَ مَعَهُمْ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي النَّاسَ وَهُمْ

---

[٦٩] - مسند أبي يعلى الموصلي (٣/ ٣٠٠)(١٧٦٦) صحيح

حلَقٌ،فَكُلَّمَا أَتَى عَلَى حَلْقَة طُردَ،فَجَاءَهُ اغْتسَالُهُ منَ الْجَنَابَة فَأَخَذَهُ بيَده فَأَجْلَسَهُ مَعَهُمْ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا منْ أُمَّتي يَتَّقي وَهَجَ النَّار بيَدَيْــه عَنْ وَجْهه،فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ وَصَارَتْ ظلًّا عَلَى رَأْسه وَســتْرًا عَلَــى وَجْهه،وَرَأَيْتُ رَجُلًا منْ أُمَّتي جَاءَتْهُ زَبَانيَةُ الْعَــذَاب،فَجَاءَهُ أَمْــرُهُ بالْمَعْرُوف وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَر فَاسْتَنْقَذَهُ منْ ذَلكَ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا منْ أُمَّتي هَوَى في النَّار،فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتي بَكَى مــنْ خَشْــيَة اللَّــه فَأَخْرَجَتْهُ منَ النَّار،وَرَأَيْتُ رَجُلًا منْ أُمَّتي قَدْ هَوَتْ صَحيفَتُهُ إِلَــى شمَاله،فَجَاءَهُ خَوْفُهُ منَ اللَّــه فَأَخَــذَ صَــحيفَتَهُ فَجَعَلَهَــا فــي يَمينه،وَرَأَيْتُ رَجُلًا منْ أُمَّتي يَرْعَدُ كَمَا تَرْعَدُ السَّعَفَةُ،فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّه باللَّه فَسَكَّنَ رعْدَتَهُ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا منْ أُمَّتــي يَزْحَــفُ عَلَــى الصِّرَاط مَرَّةً،وَيَحْبُو مَرَّةً،وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً،فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ عَلَيَّ فَأَخَــذَتْ بيَده فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصِّرَاط حَتَّى جَاوَزَ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا منْ أُمَّتي انْتَهَى إِلَى أَبْوَاب الْجَنَّة فَغُلِّقَت الْأَبْوَابُ دُونَهُ،فَجَاءَتْهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَخَذَتْهُ بيَده فَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ "[٧٠]

وعَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن سَمُرَةَ،عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ:"إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارحَةَ عَجَبًا،رَأَيْتُ منَ أُمَّتي رَجُلًا نَزَلَ به عَذَابُ الْقَبْر فَجَــاءَهُ وُضُــوءُهُ

[٧٠]- الأحاديث الطوال للطبراني (ص: ٢٧٣) ومشيخة ابن الجوزي (ص: ١٨٨) أمــالي ابن بشران - الجزء الأول (ص: ١١٧) (٢٤٩) والترغيب في فضائل الأعمال وثــواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٥١)(٥٢٦) حسن لغيره

فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللَّهِ فَخَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ فَاسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَتَلَهَّفُ عَطَشًا فَكُلَّمَا قَصَدَ حَوْضًا مُنِعَ،فَجَاءَ صِيَامُهُ شَهْرَ رَمَضَانَ فَاسْتَنْقَذَهُ وَأَرْوَاهُ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي وَالنَّبِيُّونَ حِلَقًا حِلَقًا كُلَّمَا دَنَا إِلَى حَلْقَةٍ طُرِدَ،فَجَاءَهُ اغْتِسَالُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِمْ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي أَحَاطَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَتَحَيَّرَ فِيهَا فَجَاءَتْهُ حَجَّتُهُ وَعُمْرَتُهُ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَأَدْخَلَاهُ النُّورَ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُكَلِّمُوهُ فَجَاءَتْهُ صِلَةُ الرَّحِمِ،فَقَالَتْ:يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ كَلِّمُوهُ فَقَدْ كَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ فَكَلَّمَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَصَافَحُوهُ وَكَانَ مَعَهُمْ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي حَرَّ النَّارِ وَشَرَرَهَا بِيَدِهِ وَوَجْهِهِ فَجَاءَتْ صَدَقَتُهُ فَصَارَتْ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ وَسِتْرًا عَلَى وَجْهِهِ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي احْتَوَشَتْهُ الزَّبَانِيَةُ فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاثِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حُجُبٌ فَجَاءَ حُسْنُ خُلُقِهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَى شِمَالِهِ فَجَاءَ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ فَأَخَذَ

صَحِيفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَائِمًا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَجَاءَهُ وَجَلُهُ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ وَمَضَى،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي خَفَّ مِيزَانُهُ فَجَاءَهُ أَفْرَاطُهُ فَثَقَّلُوا مِيزَانَهُ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي هَوَى فِي النَّارِ فَجَاءَهُ دُمُوعُهُ الَّذِي سَالَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَائِمًا عَلَى الصِّرَاطِ يُرْعَدُ كَمَا يُرْعَدُ السَّعَفُ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ فَكَفَّ عَنْهُ رُعْبَتَهُ وَمَضَى عَلَى الصِّرَاطِ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ أَحْيَانًا وَيَنْطَلِقُ أَحْيَانًا فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ عَلَيَّ فَأَقَامَتْهُ عَلَى رِجْلِهِ،وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَغُلِّقَتْ دُونَهُ فَجَاءَتْ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَفَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ فَوَلَجَ "[٧١]

---

[٧١] – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٥١)(٥٢٦) حسن لغيره

عَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ:"أَتَدْرُونَ مَنِ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ "الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ وَإِذَا سُئِلُوهُ بَذَلُوهُ وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ وأَهليهِمْ "[٧٢].

(أَتَدْرُونَ) ؛ أَيْ تَعْلَمُونَ (مَنِ السَّابِقُونَ) مَنِ اسْتِفْهَامِيَّةٌ،عَلَّقَتْ عَمَلَ الدِّرَايَةِ وَسَدَّتْ بِمَا بَعْدَهُ مَسَدَّ مَفْعُولَيْهِ،ذَكَرَهُ الطِّيبِيُّ ؛ أَيِ الْمُسَارِعُونَ (إِلَى ظِلِّ اللَّهِ) ؛ أَيْ ظِلِّ عَرْشِهِ،أَوْ تَحْتَ حِمَايَتِهِ (عَزَّ) ؛ أَيْ ذَاتُهُ (وَجَلَّ) ؛ أَيْ صِفَاتُهُ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ظَرْفٌ لِلسَّبْقِ (قَالُوا:اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ:الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ ؛ أَيْ إِذَا أُعْطِيَ لَهُمْ حَقُّهُمْ،أَوْ قِيلَ لَهُمْ كَلِمَةُ الْحَقِّ (قَبِلُوهُ) ؛ أَيْ أَخَذُوهُ،أَوِ انْقَادُوهُ (وَإِذَا سُئِلُوهُ) ،وَفِي نُسْخَةٍ بِحَذْفِ الضَّمِيرِ،(بَذَلُوهُ) وَفِي نُسْخَةٍ بِحَذْفِ الضَّمِيرِ فِيهِمَا ؛ أَيْ وَإِذَا سُئِلُوا عَنْ كَلِمَةِ الْحَقِّ ؛ أَجَابُوهُ وَلَمْ يَكْتُمُوهُ،وَلَمْ يَخَافُوا فِيهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ،أَوْ إِذَا طَالَبَهُمْ أَحَدٌ حَقَّهُ بَذَلُوهُ بِالْإِعْطَاءِ عَلَى وَجْهِ

---

[٧٢] -الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٣٢٤)(٢٣٦٧) والفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي (١/ ٦٦٤) (٩٠٨) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٦) ومسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٤٤٠)(٢٤٣٧٩) والأمالي المطلقة (ص: ١١٣) حسن

الْإِيفَاءِ،(وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ) ؛ أَيْ لِلْأَجَانِـبِ وَلَـوْ كَـانَ حَقِـيرًا (كَحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ) ؛ أَيْ لِذَوَاتِهِمْ وَقَرَابَاتِهِمْ،كَمَا قَـالَ اللَّـهُ تَعَالَى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَـوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِـيرًا فَاللَّـهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَـإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} [النساء:١٣٥] وَقَـدْ سَـبَقَ فِـي الْحَدِيثِ:(«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَـنْ رَعِيَّتِـهِ») قَـالَ الرَّاغِبُ:أَصْلُ الْحَقِّ الْمُطَابَقَةُ وَالْمُوَافَقَةُ لِمُطَابَقَةِ رَجُلِ الْبَابِ فِـي حَقِّهِ لِدَوَرَانِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ،وَالْحَقُّ يُقَالُ عَلَى أَوْجُهٍ:لِمُوجِدِ الشَّيْءِ بِحَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَلِهَذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى:هُـوَ الْحَـقُّ وَلِمَا يُوجَدُ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ،وَلِهَذَا يُقَالُ:فِعْلُ اللَّـهِ كُلُّـهُ حَقٌّ،وَلِلِاعْتِقَادِ فِي الشَّيْءِ الْمُطَابِقِ لِمَا عَلَيْهِ ذَلِـكَ الشَّـيْءُ فِـي نَفْسِهِ،وَلِلْفِعْلِ وَلِلْقَوْلِ الْوَاقِعِ بِحَسَبِ مَا يَجِبُ،وَقَدْرِ مَا يَجِبُ،وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ،كَقَوْلِنَـا:فِعْلُـكَ حَقٌّ،وَقَوْلُـكَ حَقٌّ،قَـالَ تَعَالَى: {وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ} [غافر:٦] وَيُقَالُ:أَحْقَقْـتُ كَذَا ؛ أَيْ أَثْبَتُّهُ حَقًّا،أَوْ حَكَمْتُ بِكَوْنِهِ حَقًّا،قَالَ الطِّيبِي:يُمْكِنُ أَنْ يَنْزِلَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَكْثَرِ هَذِهِ الْمَعَانِي ؛ أَحَدُهَا:عَلَى الْفِعْـلِ الْحَقِّ،وَالْقَوْلِ الْحَقِّ،وَالْمُرَادُ بِالسَّابِقُونَ ؛ الْعَادِلُونَ مِنَ الْأَئِمَّةِ،لِقَوْلِهِ

– ﷺ –:"«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:إِمَامٌ عَادِلٌ» "يَعْنِي ؛ إِذَا نَصَحَهُمْ نَاصِحٌ وَأَظْهَرَ كَلِمَةَ الْحَقِّ الْعَادِلُ قَبِلُوهَا،وَفَعَلُوا مُقْتَضَاهَا مِنَ الْبَذْلِ لِلرَّعِيَّةِ،وَمِنَ الْحُكْمِ بِالسَّوِيَّةِ،وَثَانِيهَا:عَلَى الْوَاجِبِ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْعَطِيَّاتِ ؛ يَعْنِي إِذَا ثَبَتَ لَهُ حَقٌّ ثَابِتٌ،إِذَا أُعْطِيَ قَبِلَ،ثُمَّ بَذَلَ لِلْمُسْتَحِقِّينَ لِيَنَالَ دَرَجَةَ الْأَسْخِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ،وَمِنْهُ قَوْلُهُ – ﷺ – لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ:«خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ،وَتَصَدَّقَ بِهِ» . الْحَدِيثَ. وَثَالِثُهُمَا:عَلَى مَا يُوجَدُ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ،وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:«كَلِمَةُ الْحَقِّ ضَالَّةُ الْحَكِيمِ،فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا» ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُهَا وَيَعْمَلُ بِهَا وَيُعْلِمُهَا غَيْرَهُ،فَعِلْمُهُ بِهَا هُوَ الْقَبُولُ،وَتَعْلِيمُ الْغَيْرِ هُوَ الْبَذْلُ،وَالْعَمَلُ بِهَا هُوَ الْحُكْمُ،وَلَعَمْرِي إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي هِيَ ضَالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ ؛ فَالْمُرَادُ بِالسَّابِقِينَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ ؛ هُمُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ.[٧٣]

---

[٧٣] – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤١٥)

من أنظر معسرا

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِت،قَالَ:خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ،قَبْلَ أَنْ يَهْلكُوا،فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ،صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ،وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ،مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُف،وَعَلَى أَبِي الْيَسَرِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِيٌّ،وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِيٌّ،فَقَالَ لَهُ أَبِي:يَا عَمِّ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَب،قَالَ:أَجَلْ،كَانَ لِي عَلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ،فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ،فَسَلَّمْتُ،فَقُلْتُ:ثَمَّ هُوَ؟ قَالُوا:لَا،فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ،فَقُلْتُ لَهُ:أَيْنَ أَبُوكَ؟ قَالَ:سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّي،فَقُلْتُ:اخْرُجْ إِلَيَّ،فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ،فَخَرَجَ،فَقُلْتُ:مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنِ اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟ قَالَ:أَنَا،وَاللهِ أُحَدِّثُكَ،ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ،خَشِيتُ وَاللهِ أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ،وَأَنْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ،وَكُنْتَ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ،وَكُنْتُ وَاللهِ مُعْسِرًا قَالَ:قُلْتُ:آللَّه قَالَ:اللهِ قُلْتُ:آللَّه قَالَ:اللهِ قُلْتُ:آللَّه قَالَ:اللهِ قَالَ:فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ،فَقَالَ:إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَاقْضِنِي،وَإِلَّا،أَنْتَ فِي حِلٍّ،فَأَشْهَدُ بَصَرُ عَيْنَيَّ هَاتَيْنِ – وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ – وَسَمْعُ أُذُنَيَّ هَاتَيْنِ،وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا – وَأَشَارَ

إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ - رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ:«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِـــرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ،أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ» "[٧٤]

---

[٧٤] -صحيح مسلم (٤/ ٢٣٠٢)٧٤ - (٣٠٠٦)

[ش (أبا اليسر) اسمه كعب بن عمرو شهد العقبة وبدرا وهو ابن عشرين سنة وهـــو آخر من توفي من أهل بدر رضي الله عنهم توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين (ضمامة من صحف) بكسر الضاد المعجمة أي رزمة يضم بعضها إلى بعض هكذا وقع في جميع نسخ مسلم ضمامة وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال القاضي وقال بعـــض شـــيوخنا صوابه إضمامة بكسر الهمزة قبل الضاد قال القاضي ولا يبعد عندي صحة ما جاءت به الرواية هنا كما قالوا ضبارة وإضبارة لجماعة الكتب ولفافة لما يلف فيه الشئ هذا كلام القاضي وذكر صاحب نهاية الغريب أن الضمامة لغة في الإضمامة والمشـــهور في اللغـــة إضمامة بالألف (بردة) البردة شملة مخططة وقيل كساء مربع فيه صغر يلبسه الأعـــراب وجمعه برد (ومعافري) نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر وقيل هي نسبة إلى قبيلة نزلت تلك القرية والميم فيه زائدة (سفعة من غضب) هي بفتح السين المهملة وضـــمها لغتان أي علامة وتغير (جفر) الجفر هو الذي قارب البلوغ وقيل هو الذي قوي علـــى الأكل وقيل ابن خمس سنين (أريكة أمي) قال ثعلب هي السرير الذي في الحجلـــة ولا يكون السرير المفرد وقال الأزهري كل ما اتكأت عليه فهو أريكة (قلت آلله قـــال الله) الأول بهمزة ممدودة على الاستفهام والثاني بلا مد والهاء فيهما مكسورة هذا هو المشهور قال القاضي رويناه بكسرها وفتحها معا قال وأكثر أهل العربية لا يجيزون غير كســـرها (بصر عيني هاتين) هو بفتح الصاد ورفع الراء هذه رواية الأكثرين ورواه جماعة بضـــم الصاد وفتح الراء عيناي هاتان وكلاهما صحيح ولكن الأول أولى (سمـــع أذني هـــاتين) بإسكان الميم ورفع العين هذه رواية الأكثرين ورواه جماعة سمع بكسر الميم أذناي هاتان وكلاهما صحيح ولكن الأول أولى (مناط قلبه) هو بفتح الميم وفي بعض النسخ المعتمدة نياط بكسر النون ومعناهما واحد وهو عرق معلق بالقلب]

وعَنْ أَبِي الْيَسَرِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ فَطَلَبَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ:لَقَدْ حَبَسْتَنِي وَجَلَسْتَ طَوِيلًا. قَالَ:إِنِّي اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ أَتَيْتَنِي وَأَنَا مُعْسِرٌ فَقَالَ:آللَّهِ إِنَّكَ مُعْسِرٌ؟ قَالَ آللَّهِ إِنِّي مُعْسِرٌ. قَالَ:يَا غُلَامُ أَرِنِي الصَّحِيفَةَ فَمَحَاهَا ثُمَّ قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ إِذْ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»[٧٥]

أَيْ:وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَرِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى سَبِيلِ الْكِنَايَةِ أَوْ أَوْقَفَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ،ذَكَرَهُ الطِّيبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ،وَقَالَ ابْنُ الْمَلَكِ:"الْمُرَادُ مِنْهُ الْكَرَامَةُ وَالْحِمَايَةُ عَنْ مَكَارِهِ الْمَوْقِفِ كَمَا يُقَالُ:فُلَانٌ فِي ظِلِّ فُلَانٍ أَيْ كَنَفِهِ وَرِعَايَتِهِ. "[٧٦]

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ،قَالَ:خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا،وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِينَا أَبُو الْيَسَرِ السُّلَمِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ،وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِيٌّ وَضِمَامَةُ مُصْحَفٍ،فَقَالَ لَهُ أَبِي:كَأَنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَعَفَةٌ مِنْ غَضَبٍ،قَالَ:نَعَمْ،كَانَ لِي عَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ،فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَقُلْتُ:أَثَمَّ

---

[٧٥] - الكنى والأسماء للدولابي (١/ ١٨٥) صحيح

[٧٦] - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٩٥٤)

هُوَ؟،قَالُوا:لَا،فَخَرَجَ عَلِيَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ،فَقُلْتُ لَهُ:أَيْنَ أَبُوكَ؟ قَالَ:سَمِعَ كَلَامَكَ فَدَخَلَ فِي أَرِيكَةِ أُمِّي،فَقُلْتُ:اخْرُجْ إِلَيَّ،فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ،فَخَرَجَ إِلَيَّ،فَقُلْتُ:مَا حَمَلَكَ عَلَى أَن اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟،قَالَ:أَنَا وَاللهِ لَأُحَدِّثُكَ ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ،خَشِيتُ وَاللهِ أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ أَوْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ،وَكُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ،وَكُنْتُ وَاللهِ

مُعْسِرًا،قَالَ:آللَّهِ،فَقُلْتُ:آللَّهِ،قَالَ:آللَّهِ؟،فَقُلْتُ:اللهِ،قَالَ:آللَّهِ؟،فَقُلْتُ:اللهِ،فَنَسَوْتُ الصَّحِيفَةَ فَمَحَوْتُ الْحَقَّ،وَقُلْتُ:إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَاقْضِ وَإِلَّا فَأَنْتَ فِي حَلٍّ،فَأَشْهَدُ بَصُرَتْ عَيْنَايَ هَاتَانِ وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ،وَسَمِعَتْ أُذُنَايَ هَاتَانِ،وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ،وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا،وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ،رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»[٧٧]

وعَنْ رِبْعِيٍّ،حَدَّثَنَا أَبُو الْيُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا،أَوْ وَضَعَ عَنْهُ،أَظَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّ عَرْشِهِ [٧٨]"

---

[٧٧] – المعجم الكبير للطبراني (١٩/ ١٦٨)(٣٧٩) صحيح

[٧٨] – الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٣/ ٤٥٩)(١٩١٥ –١٩١٧) والكنى والأسماء للدولابي (١/ ١٨٥) والمسند للشاشي (٣/ ٤٠٥)(١٥٢٨) والمعجم الأوسط (١/

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِـــراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِى ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".[٧٩]

وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ،قَالَ:سَمِعْتُ النَّبِيَّ:ﷺ يَقُولُ:مَنْ نَفَّسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ،كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[٨٠]

وقال أَبُو يُونُسَ،أَنَّ أَبَا الْيُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ:أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ،لَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَسْتَظِلُّ فِي ظِلِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ أَنْظَرَ مُعْسِرًا حَتَّى يَجِدَ شَيْئًا،أَوْ يَتَصَـــدَّقَ عَلَيْهِ بِمَا يُطَالِبُهُ،يَقُولُ:مَـــالِي عَلَيْـــكَ صَـــدَقَةٌ،ابْتِغَاءَ وَجْـــهِ اللهِ تَعَالَى،وَخَرَقَ صَحِيفَتَهُ"[٨١]

وفيه فائدة:إن هذا،أول من يستظل.

وعَنْ أَبِى قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ:"مَنْ نَفَّسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِى ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".[٨٢]

---

٢٧٠)(٨٧٩) والمعجم الكبير للطبراني (١٩/ ١٦٥)(٣٧٢ -٣٨٠) وسنن الـــدارمي (٣/ ١٦٨٦)(٢٦٣٠) وصحيح مسلم (٤/ ٢٣٠٢)٧٤ - (٣٠٠٦) مطولا

[٧٩] - مسند أحمد (٨٩٤٥) صحيح

[٨٠] - مصنف ابن أبي شيبة (ج ٧ / ص ١٢)(٢٢٦١٣) صحيح

[٨١] - الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٣/ ٤٦٠)(١٩١٨) حسن

[٨٢] - سنن الدارمي (٣/ ١٦٨٧)(٢٦٣١) صحيح

وعَنْ مُحَمَّد بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ،وَكَانَ يَأْتِيه يَتَقَاضَاهُ فَيَخْتَبِئُ مِنْهُ،فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَخَرَجَ صَبِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ:نَعَمْ. هُوَ فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُ خَزِيرَةً فَنَادَاهُ يَا فُلَانُ،اخْرُجْ فَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ هَاهُنَا فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ:مَا يُغَيِّبُكَ عَنِّي؟ قَالَ:إِنِّي مُعْسِرٌ وَلَيْسَ عِنْدِي. قَالَ:آللَّهِ إِنَّكَ مُعْسِرٌ؟ قَالَ:نَعَمْ. فَبَكَى أَبُو قَتَادَةَ ثُمَّ قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺيَقُولُ:"مَنْ نَفَّسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". [٨٣]

الخزيرة:طعام يتخذ من لحم يقطع صغارا ثم يطبخ ويجعل فيه دقيق

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ ". [٨٤]

وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ:"مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا،أَوْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[٨٥]

وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:"مَنْ نَفَّسَ عَنْ غَرِيمٍ أَوْ مَحَى عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[٨٦]

---

[٨٣] - المسند الجامع (١٦/ ٣٧١)(١٢٥٤٤) ومسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ٣٠٧)(٢٢٦٢٣) ومصنف ابن أبي شيبة -دار القبلة (١١/ ٦١٥)(٢٣٤٧٣) صحيح

[٨٤] - سنن الترمذى(١٣٥٤) وشرح مشكل الآثار (٩/ ٤٢٦)(٣٨٢٠) صحيح

[٨٥] - المعجم الأوسط (٤/ ٢٥٤)(٤١٢٤) حسن لغيره

[٨٦] - شعب الإيمان (١٣/ ٥٣٨)(١٠٧٤٦) صحيح

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ،أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ،طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ،فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ،فَقَالَ:إِنِّي مُعْسِرٌ،فَقَالَ:آللَّه؟ قَالَ:آللَّه؟ قَالَ:فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ،يَقُولُ:«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ،أَوْ يَضَعْ عَنْهُ» "[87]

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ،وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ:"مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،وَأَنْ يُظِلَّهُ تَحْتَ عَرْشِهِ فَلْيُنْظِرْ مُعْسِرًا "[88] .

وعَنْ أَبِي حَرِيزٍ،أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ،قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ،يَقُولُ:سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَظِلَّ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَلْيُنْظِرْ مُعْسِرًا أَوْ لِيَتْرُكْ لَهُ»[89]

---

[87] - صحيح مسلم (٣/ ١١٩٦)٣٢ – (١٥٦٣)

[ش (فقال آلله قال ألله) الأول قسم سؤال أي أبالله؟ وباء القسم تضمر كثيرا مع الله قال الرضى وإذا حذف القسم الأصلي أعني الباء فالمختار النصب بفعل القسم ويختص لفظة الله بجواز الجر مع حذف الجار بلا عوض وقد يعوض عن الجار فيها همزة الاستفهام أو قطع همزة الله في الدرج(كرب) جمع كربة وهي الغم الذي يأخذ بالنفس(فلينفس) أي يمد ويؤخر المطالبة وقيل معناه يفرج عنه]

[88] – المعجم الأوسط (٥/ ٣١)(٤٥٩٢)صحيح

[89] – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٣٦)(٤٦٨) ومجموع فيه عشرة أجزاء حديثية (ص: ٣٤٤)٤٥٥ – (٥٠) صحيح

الإنظار:التأخير والإمهال -المعسر:المحتاج وقليل المال والعاجز عن أداء دينه

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ،عَنْ أَبِيهِ:أَنَّهُ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى رَجُلٍ فَجَاءَ يَتَقَاضَاهُ فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ لَقِيَهُ فَقَالَ:مَا لَكَ؟ فَقَالَ:لَيْسَ عِنْدِي،فَقَالَ:أَتَحْلِفُ بِاللهِ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكَ؟ فَقَالَ:بِاللهِ مَا عِنْدِي فَدَعَا بِالْكِتَابِ فَخَرَقَهُ وَقَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَهَبَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»[٩٠]

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – قَالَ:"مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ "[٩١] .

وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ:"مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا،أَوْ يَسَّرَ عَلَيْهِ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ "[٩٢] .

وعَنْ أَسْعَدَ بن زُرَارَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُظِلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ،فَلْيُيَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ أَوْ لِيَضَعْ عَنْهُ.[٩٣]

---

[٩٠] – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٢٦٦) صحيح

[٩١] – المعجم الأوسط (٨/ ١٥٤)(٨٢٤٨) وشعب الإيمان (١٣/ ٥٣٢)(١٠٧٣٦) حسن لغيره

[٩٢] – المعجم الأوسط (٤/ ٢٩٤)(٤٢٤١) والمعجم الصغير للطبراني (١/ ٣٤٩)(٥٨١) والمعجم الكبير للطبراني (١٩/ ١٠٦)(٢١٤) حسن لغيره

[٩٣] – المعجم الكبير للطبراني – (ج ١ / ص ٣٨٧)(٨٩٤) والترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٣٦)(٤٦٩) حسن لغيره

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:فَكَانَ الظِّلُّ الْمَذْكُورُ فِي هَذِهِ الْآثَارِ مُحْتَمِلًا أَنْ يَكُونَ أُرِيدُ بِهِ مَا يُظِلُّ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَتَأَذَّى بَنُو آدَمَ مِنْ أَمْثَالِهَا فِي الدُّنْيَا كَالشَّمْسِ،فَيُظِلُّ مِنْ أَمْثَالِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا يُظِلُّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ ظِلِّهِ الَّذِي لَا ظِلَّ يَوْمَئِذٍ سِوَاهُ،وَيَحْتَمِلُ قَوْلُهُ:"فِي ظِلِّهِ "؛أَيْ:فِي كَنَفِهِ،أَوْ فِي سِتْرِهِ،وَمَنْ كَانَ فِي كَنَفِ اللهِ،أَوْ فِي سِتْرِهِ وُقِيَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَكْرُوهَةِ،وَمِثْلُ مَا يُقَالُ فِي الدُّنْيَا:فُلَانٌ فِي ظِلِّ فُلَانٍ؛أَيْ:فِي كَنَفِهِ،وَفِي كِفَايَتِهِ إِيَّاهُ الْأَشْيَاءَ الَّتِي يَطْلُبُهَا غَيْرُهُ بِالنَّصَبِ،وَالتَّعَبِ،وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا. فَقَالَ قَائِلٌ:وَأَيُّ ثَوَابٍ لِمَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا؟ إِنَّمَا لَوْ طَالَبَهُ بِهِ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ مِنْهُ،وَإِنَّمَا يَكُونُ الثَّوَابُ لِمَنْ تَرَكَ مَا يَقْدِرُ عَلَى أَخْذِهِ،فَأَمَّا مَا عَجَزَ عَنْ أَخْذِهِ،فَمَعْقُولٌ أَنْ لَا ثَوَابَ لَهُ فِي تَرْكِهِ. فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَوْنِهِ:أَنَّ الْإِعْسَارَ قَدْ يَكُونُ عَلَى الْعُدْمِ الَّذِي لَا يُوصَلُ مَعَهُ إِلَى شَيْءٍ،وَقَدْ يَكُونُ عَلَى الْقِلَّةِ الَّتِي يُوصَلُ مَعَهَا،مَا إِذَا أَخَذَ مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ فَدَحَهُ وَكَشَفَهُ،وَأَضَرَّ بِهِ،وَالْعُسْرَةُ تَجْمَعُهُمَا جَمِيعًا،غَيْرَ أَنَّهُمَا يَخْتَلِفَانِ فِيهَا،فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا بِهَا مُعْدَمًا،وَلَا يَكُونُ الْآخَرُ مِنْهُمَا بِهَا مُعْدَمًا،وَكُلُّ مُعْدِمٍ مُعْسِرٌ،وَلَيْسَ كُلُّ مُعْسِرٍ مُعْدَمًا،فَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُعْسِرُ الْمَقْصُودُ بِمَا فِي هَذِهِ الْآثَارِ إِلَيْهِ هُوَ الْمُعْسِرُ الَّذِي يَجِدُ مَا إِنْ أُخِذَ مِنْهُ فَدَحَهُ،وَكَشَفَهُ،وَأَضَرَّ بِهِ،فَمَنْ أَنْظَرَ مَنْ

هَذِهِ حَالُهُ بِمَا لَهُ عَلَيْهِ،فَقَدْ آثَرَهُ عَلَى نَفْسِهِ،وَاسْتَحَقَّ مَا لِلْمُــــؤْثِرِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ،وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْوَعْدِ الَّذِي ذَكَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذِهِ الْآثَارِ،فَبَانَ بِحَمْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ،أَنْ لَا اسْتِحَالَةَ فِي شَيْءٍ مِمَّــــا رُوِّينَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي هَذَا الْبَابِ،وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ." [٩٤]

---

[٩٤] - شرح مشكل الآثار (٩/ ٤٢٢-٤٢٩)(٣٨١٢-٣٨٢٥)

من أعان مجاهدا أو كاتبا أو غارماً

عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْف،أَنَّ سَهْلاً حَدَّثَــهُ،أَنَّ رَسُــولَ اللهِ ﷺ،قَالَ:مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللهِ،أَوْ غَارِمًا فِي عُسْــرَتِه،أَوْ مُكَاتَبًا فِي رَقَبَتِه أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ.[٩٥]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ،أَنَّ سَهْلًا حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:«مَنْ أَعَانَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ،أَوْ غَارِمًا فِي عُسْــرَتِه،أَوْ مُكَاتَبًــا فِــي رَقَبَتِه،أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»[٩٦]

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،أَنَّهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:مَنْ أَظَــلَّ رَأْسَ غَازٍ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ لِجِهَادِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ،وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.[٩٧]

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ "مَنْ أَظَلَّ رَأْسَ غَازٍ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ جَهَّزَ غَازِياً حَتَّى يَسْــتَقِلَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ – قَالَ قَالَ يُونُسُ أَوْ يَرْجِعَ – وَمَنْ

---

[٩٥] – مصنف ابن أبي شيبة (ج ٧ / ص ١٣)(٢٢٦١٥) حسن

[٩٦] – الجهاد لابن أبي عاصم (١/ ٣٠٥)(٩٤و٩٥) صحيح

[٩٧] – صحيح ابن حبان – (ج ١٠ / ص ٤٨٧)(٤٦٢٨) صحيح

بَنَى لِلَّه مَسْجِداً يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى بَنَى اللَّهُ لَهُ بِهِ بَيْتـاً فِـي الْجَنَّة "[98].

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب،أَنَّهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَـنْ أَظَـلَّ رَأْسَ غَازٍ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَـبِيلِ اللَّـه لِجِهَادِه فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِه،وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّة»[99]

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ:«مَنْ أَظَـلَّ رَأْسَ غَازٍ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا حَتَّى يَسْتَقِلَّ كَـانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرْجِعَ»[100]

---

[98] - السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ٢٩٠)(١٨٥٧١) والمستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٩٨)(٢٤٤٧) والمسند الجامع (١٤/ ١٥)(١٠٦٠٨) وشعب الإيمان (٦/ ١٣٢)(٣٩٧١) ومسند أحمد ط الرسالة (١/ ٢٧٧)(١٢٦) صحيح

[99] - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠/ ٤٨٦)(٤٦٢٨) صحيح لغيره

[100] - الجهاد لابن أبي عاصم (١/ ٢٩٧)(٩٢) صحيح لغيره

جزاء الشهداء يوم القيامة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ:"إِنَّ الشُّهَدَاءَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ يَاقُوتٍ،فِي ظِلِّ عَرْشِهِ،يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ،عَلَى كُثُبٍ مِنْ مِسْكٍ،لَا يَدْرُونَ مَا يُصْنَعُ بِالنَّاسِ،فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:أَلَا نَنْطَلِقُ إِلَى النَّاسِ فَنَنْظُرُ مَا يُصْنَعُ بِهِمْ؟ فَيَمْشُونَ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى النَّاسِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ فَيَجْلِسُونَ،فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ:أَلَمْ أُوَفِّ لَكُمْ وَأَصْدُقْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ:بَلَى رَبَّنَا لَوْ صَنَعْتَ بِنَا وَاحِدَةً،قَالَ:مَا هِيَ؟ قَالُوا:لَوْ رَدَدْتَنَا إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى نُقْتَلَ فِيكَ الثَّانِيَةَ "[١٠١]

---

[١٠١] - الجهاد لابن أبي عاصم (٢/ ٥٤٢)(٢٠٩) والضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ١٠٢) ضعيف

عَنِ الْحَسَنِ،قَالَ:بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:"سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ،وَرَجُلٌ كَأَنَّ قَلْبَهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهِ إِيَّاهَا،وَرَجُلٌ يُعْطِي صَدَقَتَهُ بِيَمِينِهِ يَكَادُ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ،وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَانْكَشَفُوا فَحَمَى أَدْبَارَهُمْ حَتَّى نَجَا وَنَجَا أَصْحَابُهُ أَوِ اسْتُشْهِدَ،وَذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ فِي رَعِيَّتِهِ.وَرَجُلٌ عَرَضَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ نَفْسَهَا،ذَاتُ جَمَالٍ وَمَنْصِبٍ،فَتَرَكَهَا مِنْ جَلَالِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى"[١٠٢]

وعَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ،رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:"ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:رَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنَعُوهُ فَتَخَلَّفَهُمْ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِي أَعْطَاهُ،وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ نَزَلُوا فَوَضَعُوا

---

[١٠٢] - الأموال لابن زنجويه (١/ ٦٤)(١٠) وأخرجه ابن عساكر (٢٣٤/٦٦) عن أبي هريرة صحيح مرسل

فاضت عيناه:سال دمعها = السرية:هي طائفةٌ من الجَيش يبلغُ أقصاها أربَعمائة تُبْعث سرا إلى العَدوّ، وجمعُها السَّرَايا، وقد يراد بها الجنود مطلقا

رُءُوسَهُمْ فَقَامَ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي،وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَانْهَزَمُوا فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ ""[١٠٣].

وعَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ،رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ،وَثَلَاثَةٌ يَبْغُضُهُمُ اللَّهُ،أَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ:فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ،وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَمَنَعُوهُ فَتَخَلَّفَهُ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِي أَعْطَاهُ،وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ فَقَامَ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي،وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَهُزِمُوا فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَفْتَحَ لَهُ،وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يَبْغُضُهُمُ اللَّهُ:الشَّيْخُ الزَّانِي،وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ،وَالْغَنِيُّ الظَّلُومُ ".[١٠٤]

---

[١٠٣] - سنن النسائي (٣/ ٢٠٧)(١٦١٥) حسن

[١٠٤] - السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٦٧)(٢٣٦٢) والمستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٥٧٧)(١٥٢٠و٢٥٣٢) والمسند الجامع (١٦/ ١٥٤)(١٢٣٢٢) وسنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٦٩٨)(٢٥٦٨) وصحيح ابن حبان - مخرجا (٨/ ١٣٦)(٣٣٤٩) ومسند أحمد ط الرسالة (٣٥/ ٢٨٥)(٢١٣٥٥) ومسند البزار = البحر الزخار (٩/ ٤٢١)(٤٠٢٧) صحيح

وعَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:ثَلاَثَةٌ يُحِبُّهُمَ اللَّهُ فَذَكَرَ:أَحَدُهُمَ رَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَهُزِمُوا فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ،أَوْ يُفْتَحَ لهم بِصَدْرِهِ.[105]

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ:"ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ،الَّذِي إِذَا انْكَشَفَتْ فِئَةٌ قَاتَلَ وَرَاءَهَا بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،فَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ،وَإِمَّا أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكْفِيهِ،فَيَقُولُ:انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي كَيْفَ صَبَّرَ لِي نَفْسَهُ،وَالَّذِي لَهُ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ وَفِرَاشٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ،فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَذَرُ شَهْوَتَهُ فَيَذْكُرُنِي وَيُنَاجِينِي وَلَوْ شَاءَ لَرَقَدَ،وَالَّذِي يَكُونُ فِي سَفَرٍ وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ فَسَهَرُوا وَنَصَبُوا ثُمَّ هَجَعُوا فَقَامَ فِي السَّحَرِ فِي سَرَّاءٍ أَوْضَرَّاءٍ"[106]

يناجيه:يحدثه سرا – الهجعة:النومة في وقت من الليل – السحر:الثلث الأخير من الليل

---

[105] – مصنف ابن أبي شيبة (ج ٥ / ص ٢٨٩)(١٩٦٦٤) حسن

[106] – الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٤٠٨)(٩٨٣) والمستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٧٧)(٦٨) حسن

إطعام الجائع

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"مَنْ أَطْعَمَ الْجَائِعَ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِه "[١٠٧]

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:مَنْ أَطْعَمَ الْجَائِعَ حَتَّى يَشْبَعَ أَظَلَّهُ اللَّهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ"[١٠٨]

---

[١٠٧] - مكارم الأخلاق للطبراني (ص: ٣٧٣)(١٦٤) والأمالي المطلقة (ص: ١١٠) ضعيف واه

[١٠٨] - الأمالي المطلقة (ص: ١١٠) وسنده واه جدا

عَنْ سَلْمَانَ،قَالَ:"التَّاجِرُ الصَّدُوقُ مَعَ السَّبْعَةِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَالسَّبْعَةُ:إِمَامٌ عَادِلٌ،وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَمَيْسَمٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ،وَرَجُلٌ ذُكِرَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ،وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهِ إِيَّاهَا،وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَكَادَتْ يَمِينُهُ تُخْفِي مِنْ شِمَالِهِ،وَرَجُلٌ لَقِيَ أَخَاهُ فَقَالَ:إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ،وَقَالَ الْآخَرُ:وَأَنَا أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ حَتَّى تَصَادَرَا عَلَى ذَلِكَ،وَرَجُلٌ نَشَأَ فِي الْخَيْرِ مِنْ هُوَ غُلَامٌ "[١٠٩]

وعَنْ قَتَادَةَ،أَنَّ سَلْمَانَ،قَالَ:«التَّاجِرُ الصَّادِقُ مَعَ السَّبْعَةِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَالسَّبْعَةُ:إِمَامٌ مُقْسِطٌ،وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَمِيسَمٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ،وَرَجُلٌ ذُكِرَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ،وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهِ إِيَّاهَا،وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ كَادَتْ يَمِينُهُ تُخْفِي مِنْ شِمَالِهِ،وَرَجُلٌ لَقِيَ أَخَاهُ فَقَالَ:إِنِّي أُحِبُّكَ لِلَّهِ وَقَالَ الْآخَرُ:وَأَنَا

---

[١٠٩] - شعب الإيمان (١١/ ٣٣٣)(٨٦١٣) فيه انقطاع

أُحِبُّكَ لِلَّهِ حَتَّى تَصَادَرَا عَلَى ذَلِكَ،وَرَجُلٌ نَشَأَ فِي الْخَيْرِ مُنْذُ هُوَ غُلَامٌ»[110]

وعَنْ قَتَادَةَ،قَالَ:كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ التَّاجِرَ،الصَّدُوقَ الْأَمِينَ مَعَ السَّبْعَةِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[111]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ"[112]

وعَنْ أَبِي نَصْرٍ،قَالَ:بَلَغَنِي "أَنَّ التَّاجِرَ الْأَمِينَ مَعَ السَّبْعَةِ الَّذِينَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ "[113]

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ الْمُسْلِمُ مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».وَقَالَ الْفَضْلُ:«مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ".[114]

---

[110] – جامع معمر بن راشد (١١/ ٢٠١)(٢٠٣٢٢) فيه انقطاع

[111] – الحث على التجارة والصناعة لأبي بكر بن الخلال (ص: ١٠٧)(٦٥) حسن مرسل

[112] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٧)(٢١٤٣) حسن

[113] – تهذيب الآثار مسند علي (٣/ ٥٢)(١٠٢) حسن مرسل

[114] – الآداب للبيهقي (ص: ٣١٧)(٧٨٥) والسنن الكبرى للبيهقي (٥/ ٤٣٧)(١٠٤١٦) وسنن الدارقطني (٣/ ٣٨٧)(٢٨١٢) حسن لغيره

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:أَشْهَدُ عَلَى حِبِّي ﷺ لَسَمِعْتُهُ،يَقُولُ:"يَظَلُّ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا،أَوْ أَعَانَ أَخْرَقَ "[115]

وعن أبي كَثِيرٍ السُّحَيْمِيِّ،عَنْ أَبِيهِ،قَالَ:سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ،قُلْتُ:دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ،قَالَ:سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ،فقَالَ:يُؤْمِنُ بِاللَّهِ،قَالَ:فَقُلْتُ:يَا رَسُولَ اللهِ،إِنَّ مَعَ الإِيمَانِ عَمَلاً ؟ قَالَ:يَرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ قُلْتُ:وَإِنْ كَانَ مُعْدَمًا لاَ شَيْءَ لَهُ ؟ قَالَ:يَقُولُ مَعْرُوفًا بِلِسَانِهِ،قَالَ:قُلْتُ:فَإِنْ كَانَ عَيِيًّا لاَ يُبْلِغُ عَنْهُ لِسَانُهُ ؟ قَالَ:فَيُعِينُ مَغْلُوبًا قُلْتُ:فَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا لاَ قُدْرَةَ لَهُ ؟ قَالَ:فَلْيَصْنَعْ لأَخْرَقَ قُلْتُ:وَإِنْ كَانَ أَخْرَقَ ؟ قَالَ:فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ:مَا تُرِيدُ أَنْ تَدَعَ فِي صَاحِبِكَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ،فَلْيَدَعِ النَّاسَ مِنْ أَذَاهُ فَقُلْتُ:يَا رَسُولَ اللهِ،إِنَّ هَذِهِ كَلِمَةُ تَيْسِيرٍ ؟ فقَالَ ﷺ:وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا،يُرِيدُ بِهَا مَا عِنْدَ اللهِ،إِلاَّ أَخَذَتْ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.[116]

---

[115] - المعجم الأوسط (٨/ ٤٨)(٧٩٢٠) سنده واه ولكن له شواهد

[116] - صحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٩٦)(٣٧٣) والمعجم الكبير للطبراني - (ج ٢ / ص ٢١٣)(١٦٢٧) صحيح لغيره

وعن أبي كَثِيرٍ الزُّبَيْدِيِّ،عَنْ أَبِيهِ،وَكَانَ يُجَالِسُ أَبَا ذَرٍّ،قَالَ:فَجَمَعَ حَدِيثًا فَلَقِيَ أَبَا ذَرٍّ وَهُوَ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى وَحَوْلَهُ النَّاسُ،قَالَ:فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَيْهِ،فَنَسِيتُ ذَلِكَ الْحَدِيثَ وَتَفَلَّتَ مِنِّي كُلُّ شَيْءٍ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ،فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَجَعَلْتُ أَتَذَكَّرُ،فَقُلْتُ:يَا أَبَا ذَرٍّ،دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ بِهِ الْعَبْدُ دَخَلَ الْجَنَّةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«تُؤْمِنُ بِاللَّهِ» قُلْتُ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا؟ قَالَ:«يَرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ» قُلْتُ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،فَإِنْ كَانَ مُعْدَمًا لَا شَيْءَ لَهُ؟ قَالَ:«يَقُولُ مَعْرُوفًا بِلِسَانِهِ» قُلْتُ:فَإِنْ كَانَ عَيِيًّا لَا يَبْلُغُ عَنْهُ لِسَانُهُ؟ قَالَ:«فَلْيُعِنْ مَغْلُوبًا» قُلْتُ:فَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا قُوَّةَ لَهُ؟ قَالَ:«فَلْيَصْنَعْ لِأَخْرَقَ» قُلْتُ:فَإِنْ كَانَ أَخْرَقَ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ:«مَا تُرِيدُ أَنْ تَدَعَ فِي صَاحِبِكَ خَيْرًا؟"قَالَ:«يَدَعُ النَّاسَ مِنْ أَذَاهُ» قُلْتُ:يَا رَسُولَ اللَّهِ،إِنَّ هَذَا لَيَسِيرٌ كُلُّهُ،قَالَ:«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْهُنَّ خَصْلَةٌ يَعْمَلُ بِهَا عَبْدٌ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَمْ تُفَارِقْهُ حَتَّى تُدْخِلَهُ االْجَنَّةَ».[١١٧]

١١٧ - المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ١٣٢)(٢١٢) وشعب الإيمان (٥/ ٣٢) (٣٠٥٥) صحيح

وقَالَ أَبُو ذَرٍّ:قُلْتُ:يَا رَسُولَ اللهِ مَاذَا يُنَجِّي الْعَبْـدَ مِـنَ النَّـارِ؟ قَالَ:«الْإِيمَانُ بِاللهِ» قُلْتُ:يَا نَبِيَّ اللهِ،إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ،قَالَ:«يُرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللهُ» قُلْتُ:يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فَقِيرًا،لَا يَجِدُ مَا يُرْضَخُ بِهِ؟ قَالَ:«يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ،وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ» قُلْـتُ:يَـا رَسُولَ اللهِ،أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَيِيًّا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ،وَلَـا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ:«يَصْنَعُ لِأَخْرَقَ» ،قُلْتُ:أَرَأَيْـتَ إِنْ كَـانَ أَخْرَقَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا؟ قَالَ:«يُعِينُ مَغْلُوبًا» ،قُلْتُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا،لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِينَ مَظْلُومًا؟ فَقَالَ:«مَـا تُرِيـدُ أَنْ تَتْرُكَ فِي صَاحِبِكَ،مِنْ خَيْرٍ تُمْسِكُ الْأَذَى،عَنِ النَّاسِ» ،فَقُلْتُ:يَـا رَسُولَ اللهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ:«مَا مِنْ مُسْـلِمٍ يَفْعَـلُ خَصْلَةً مِنْ هَؤُلَاءِ،إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»[١١٨]

---

[١١٨] - المعجم الكبير للطبراني (٢/ ١٥٦)(١٦٥٠) صحيح

مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"مَنْ حَفَرَ قَبْرًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ،وَمَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا خَرَجَ مِنَ الْخَطَايَا كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ،وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللَّهُ أَثْوَابًا مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ،وَمَنْ عَزَّى حَزِينًا أَلْبَسَهُ اللَّهُ التَّقْوَى وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ،وَمَن عَزَّى مُصَابًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ لَا يَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا،وَمَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةً حَتَّى يُقْضَى دَفْنُهَا كُتِبَ لَهُ ثَلَاثَةُ قَرَارِيطَ،الْقِيرَاطُ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ،وَمَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ "[119]

وعن الْجَعْدَ قَالَ:"بَلَغَنَا أَنَّ دَاوُدَ ﷺ قَالَ:إِلَهِي،مَا جَزَاءُ مَنْ عَزَّى حَزِينًا لَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ ؟ قَالَ:جَزَاؤُهُ أَنْ أُلْبِسَهُ لِبَاسَ التَّقْوَى قَالَ:إِلَهِي،مَا جَزَاءُ مَنْ شَيَّعَ جِنَازَةً لَا يُرِيدُ بِهَا إِلَّا وَجْهَكَ ؟ قَالَ:جَزَاؤُهُ أَنْ تُشَيِّعَهُ مَلَائِكَتِي إِذَا مَاتَ،وَأَنْ أُصَلِّيَ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ قَالَ:إِلَهِي،مَا جَزَاءُ مَنْ أَسْنَدَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً ؟ قَالَ جَعْفَرٌ:قُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ وَهُوَ الْجَعْدُ:مَا "أَسْنَدَ "؟ قَالَ:لَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا

[119] - المعجم الأوسط (٩/ ١١٧)(٩٢٩٢) والأمالي المطلقة (ص: ١١١) ومكارم الأخلاق للطبراني (ص: ٣٤٧)(١٠١) ضعيف

وَجْهَكَ "قَالَ:جَزَاؤُهُ أَنْ أُظِلَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِي،يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي قَالَ:إِلَهِي،مَا جَزَاءُ مَنْ فَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَتِكَ ؟ قَالَ:جَزَاؤُهُ أَنْ أُؤَمِّنَهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ،وَأَنْ أَقِيَ وَجْهَهُ فَيْحَ جَهَنَّمَ "[١٢٠]

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ،أَنَّ أُمَيَّةَ بْنَ صَفْوَانَ،أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَجَدَ صَحِيفَةً مَرْبُوطَةً بِقُرَابِ صَفْوَانَ أَوْ بِسَيْفِهِ فَإِذَا فِيهَا:هَذَا مَا يَسْأَلُ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،قَالَ:أَيْ رَبِّ مَا جَزَاءُ مَنْ يَبُلُّ الدَّمْعُ وَجْهَهُ مِنْ خَشْيَتِكَ ؟ قَالَ:صَلَوَاتِي وَرِضْوَانِي،قَالَ:فَمَا جَزَاءُ مِنْ يُصَبِّرُ الْحَزِينَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ؟ قَالَ:أَكْسُوهُ ثِيَابًا مِنَ الْإِيمَانِ يَتَبَوَّأُ بِهَا الْجَنَّةَ وَيَتَّقِي بِهَا النَّارَ،قَالَ:فَمَا جَزَاءُ مِنْ سَدَّدَ الْأَرْمَلَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ،قَالَ:وَمَا تَسْدِيدُ الْأَرْمَلَةِ ؟ قَالَ:يُؤْوِيهَا،قَالَ:أُقِيمُهُ فِي ظِلِّي وَأُدْخِلُهُ جَنَّتِي،قَالَ:فَمَا جَزَاءُ مِنْ يَتْبَعِ الْجَنَازَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ؟ قَالَ:تُصَلِّي مَلَائِكَتِي عَلَى جَسَدِهِ وَتُشَيِّعُ رُوحَهُ "[١٢١]

---

[١٢٠] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٦٠)(٣٦٣) صحيح مرسل

[١٢١] - الدعاء للطبراني (ص: ٣٧٠)(١٢٢٧) ومصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/ ٣٩٥)(٦٠٧٣) حسن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:"أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ:يَا خَلِيلِي،حَسِّنْ خُلُقَكَ،وَلَوْ مَعَ الْكَافِرِ تَدْخُلُ مَدْخَلَ الأَبْرَارِ،فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ أَنْ أُظِلَّهُ تَحْتَ عَرْشِي،وَأَنْ أَسْقِيَهُ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي،وَأَنْ أُدْنِيَهُ مِنْ جِوَارِي".[١٢٢]

الأبرار:جمع بر وهم الأتقياء والصالحون -الدنو:الاقتراب

ويشهد له حديث أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ،قَالَ:إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللهِ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا،وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَى اللهِ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ.[١٢٣]

وعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الآخِرَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا،وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الآخِرَةِ أَسْوَؤُكُمْ أَخْلاَقًا،الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الثَّرْثَارُونَ.[١٢٤]

---

[١٢٢] - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٩ / ص ٤٦٦)(١١١٥) ضعيف

[١٢٣] - صحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٢٣١)(٤٨٢) صحيح

[١٢٤] - صحيح ابن حبان - (ج ١٢ / ص ٣٦٨)(٥٥٥٧) صحيح

الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ وَإِذَا سُئِلُوهُ بَذَلُوهُ

عَنْ عَائِشَةَ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«أَتَدْرُونَ مَنِ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» قَالُوا:اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ:«الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ وَإِذَا سُئِلُوهُ بَذَلُوهُ وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ» "[١٢٥].

وعَنْ عَائِشَةَ،قَالَتْ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"أَتَدْرُونَ مَنِ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ "قَالُوا:اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ:"الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ وَإِذَا سُئِلُوهُ بَذَلُوهُ،وَحُكْمُهُمْ لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ "[١٢٦]

---

[١٢٥] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٣٢٤)(٢٣٦٧) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٦) ومسند أحمد ط الرسالة (٤٠/ ٤٤٠)(٢٤٣٧٩) حسن

[١٢٦] - شعب الإيمان (١٣/ ٤٦٧)(١٠٦٢٦) حسن

عَنْ أَبِي ذَرٍّ،قَالَ:قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ«زُرِ الْقُبُورَ تَذَكَّرْ بِهَا الْآخِرَةَ،وَاغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدِهِ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ،وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُحْزِنَكَ،فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَتَعَرَّضُ كُلَّ خَيْرٍ» "[127]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«زُرِ الْقُبُورَ تَذْكُرْ بِهَا الْآخِرَةَ،وَاغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ،وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ يُحْزِنُكَ فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[128]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا،وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهَا:زُرِ الْقُبُورَ وَتَذَكَّرْ بِهَا الْآخِرَةَ ". قُلْتُ:يَا رَسُولُ اللَّهِ،بِاللَّيْلِ؟ قَالَ:«بِالنَّهَارِ أَحْيَانًا وَلَا تُكْثِرْ،وَاغْسِلِ الْمَوْتَى؛ فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوِيًا عِظَةٌ بَلِيغَةٌ،وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُحْزِنَكَ،فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ،وَيُعَوَّضُ كُلَّ خَيْرٍ،وَجَالِسِ الْمَسَاكِينَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ إِذَا لَقِيتَهُمْ،وَكُلْ مَعَ صَاحِبِ

---

[127] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٥٣٣)(١٣٩٥) وشعب الإيمان (١١/ ٤٧٠)(٨٨٥١) وصححه ووافقه الذهبي !!،ضعيف

[128] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٣٦٦)(٧٩٤١) ضعيف

الْبَلَاءِ تَوَاضُعًا لِرَبِّكَ وَإِيمَانًا بِهِ،وَالْبَسِ الْخَشِنَ الضَّيِّقَ مِنَ الثِّيَابِ لَعَلَّ الْعُجْبَ وَالْكِبْرَ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمَا فِيكَ مَسَاغٌ،وَتَزَيَّنْ أَحْيَانًا لِعِبَادَةِ رَبِّكَ،فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ تَعَفُّفًا وَتَكَرُّمًا،وَلَا تُعَذِّبْ شَيْئًا مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ بِالنَّارِ»[١٢٩]

---

[١٢٩] – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٣٦)(٤٧٠) فيه مبهم

عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ،قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ،وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«الْوَالِي الْعَادِلُ الْمُتَوَاضِعُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُمْحُهُ فِي الْأَرْضِ،فَمَنْ نَصَحَهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي عِبَادِ اللَّهِ حَشَرَهُ اللَّهُ فِي وَفْدِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ،وَمَنْ غَشَّهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي عِبَادِ اللَّهِ خَذَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»،قَالَ:«وَيُرْفَعُ لِلْوَالِي الْعَادِلِ الْمُتَوَاضِعِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَمَلُ سِتِّينَ صِدِّيقًا،كُلُّهُمْ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ» "[١٣٠].

---

[١٣٠] - الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء (٤/ ١١٧)(٣١٩٣) والترغيب والترهيب لقوام السنة (٣/ ١١٣)(٢١٨٨) وأبو القاسم الجرجانى فى تاريخ جرجان (٦٩/١) وفضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص: ١٢٦)(١٨) فيه جهالة

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ:"أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ:يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي بِأَهْلِكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ الَّذِينَ تُؤْوِيهِمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ،قَالَ:هُمُ الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ،النَّدِيَّةُ أَيْدِيهِمْ،يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي،الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذَكَرُونِي،وَإِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ بِهِمْ،الَّذِينَ يُنِيبُونَ إِلَى ذِكْرِي كَمَا تُنِيبُ النُّسُورُ إِلَى وَكْرِهَا،وَالَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِ اللهِ إِذَا اسْتُحِلَّتْ كَمَا تَغْضَبُ النَّمِرَةُ إِذَا حُرِّبَ،وَالَّذِينَ يُكَلَّفُونَ بِحُبِّي كَمَا يُكَلَّفُ الصَّبِيُّ بِحُبِّ النَّاسِ "[١٣١]

وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ،أَنَّ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ،قَالَ:مَنْ أَهْلُكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكُ الَّذِينَ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ،قَالَ:هُمَ الْبَرِيئَةُ أَيْدِيهِمْ،الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ،الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجلاَلِي،الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْت بِهِمْ وَإِذَا ذُكِرْت ذُكِرُوا بِي،اللذين يَسْبُغُونَ الْوُضُوءَ عَلَى الْمَكَارِه،وَالَّذِينَ يَكْلَفُونَ بِحُبِّي كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِالنَّاسِ،وَالَّذِينَ يَأْوُونَ إِلَى ذِكْرِي كَمَا تَأْوِي الطَّيْرُ إِلَى وَكْرِهَا،وَالَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتُحِلَّتْ كَمَا يَغْضَبُ النَّمِرُ إِذَا حَرِمَ،أَوَ قَالَ:حَرِبَ.[١٣٢]

---

[١٣١] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٢٢٢) صحيح مرسل ومثله لا يقال بالرأي

[١٣٢] - مصنف ابن أبي شيبة -دار القبلة (١٩/ ٣٨)(٣٥٤١٦) والزهد لأبي حاتم (ص: ٣٢) (٤) صحيح مرسل

وعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ،قَالَ:"قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:"يَا رَبُّ،مَنْ أَهْلَكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ،الَّذِينَ تُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ؟ قَالَ:هُمُ الْبَرِيئَةُ أَيْدِيهِمْ،الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ،الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي،الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا بِي،وَإِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ بِذِكْرِهِمْ،الَّذِينَ يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ عِنْدَ الْمَكَارِهِ،وَالَّذِينَ يُنِيبُونَ إِلَى ذِكْرِي كَمَا تُنِيبُ النُّسُورُ إِلَى وُكُورِهَا،وَيَكْلَفُونَ بِحُبِّي كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِحُبِّ النَّاسِ،ويَغضَبونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتُحِلَّتْ كَمَا يَغْضَبُ النَّمِرُ إِذَا حُرِبَ "[١٣٣]

---

[١٣٣] - الرقة والبكاء لابن قدامة (ص: ٤٦)(١٥١) صحيح مرسل

مَنْ عَزَّى الثَّكْلَى

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:"قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ:مَا جَزَاءُ مَنْ عَزَّى الثَّكْلَى ؟ قَالَ:أَجْعَلُهُ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي "[١٣٤]

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ،أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ،قَالَ:يَا رَبِّ،مَا لِمَنْ عَادَ مَرِيضًا؟ قَالَ:«أُوَكِّلُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَعُودَانِهِ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُبْعَثَ».قَالَ:فَمَا لِمَنْ يَتْبَعُ جِنَازَةً؟ قَالَ:«تَنْصَرِفُ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ بِرَايَاتِهَا إِلَى الْمَوْقِفِ».قَالَ:يَا رَبِّ،فَمَا لِمَنْ عَزَّى ثَكْلَى؟ قَالَ:«أُظِلُّهُ بِظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»[١٣٥]

وعَنْ أَبِي بَرْزَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:مَنْ عَزَّى الثَّكْلَى،كُسِيَ بُرْدًا مِنَ الْجَنَّةِ"[١٣٦]

---

[١٣٤] – عمل اليوم والليلة لابن السني (ص: ٥٤٠)(٥٨٧)ضعيف

[١٣٥] – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٢١)(٤٠٨) ضعيف

[١٣٦] – مسند أبي يعلى الموصلي (١٣/ ٤٣٢)(٧٤٣٩) حسن لغيره

الذين لا يزنون ولا يأكلون الربا ولا يرشون

عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ:"قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:يَا رَبِّ،مَنْ يَسْكُنُ غَدًا فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ،وَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ؟ قَالَ:يَا مُوسَى،أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا تَنْظُرُ أَعْيُنُهُمْ فِي الزِّنَا،وَلَا يَبْتَغُونَ فِي أَمْوَالِهِمُ الرِّبَا،وَلَا يَأْخُذُونَ عَلَى أَحْكَامِهِمُ الرِّشَى،طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ "[١٣٧]

---

[١٣٧] - شعب الإيمان (٧/ ٣٦٠)(٥١٢٥) حسن مرسل - وليس في رواته من اتفق على تركه،وما كان أبو الدرداء ليأخذ عن أهل الكتاب،والظاهر أن لحديثه حكم الرفع.

عن أبي بكر الصديق،قال:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ اللَّهُ دَعَوْتَهُ وَيُفَرِّجَ كُرْبَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،فَلْيَنْظُرْ مُعْسِراً وليَدَعْ لَهُ،وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُظِلَّهُ اللَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَجْعَلَهُ فِي ظِلِّهِ فَلَا يَكُونَنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ غَلِيظًا،وَلْيَكُنْ بِهِمْ رَحِيمًا [138]

وعن أبي عَبْدِ اللهِ الصُّنَابِحِيِّ قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ،يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ اللهُ دَعْوَتَهُ،وَيفَرِّجَ كُرْبَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،فَلْيُنْظِرْ مُعْسِرًا،أَوْ لِيَضَعْ لَهُ،وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقِيَهُ اللهُ مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،وَيَجْعَلَهُ فِي ظِلِّهِ فَلَا يَكُنْ غَلِيظًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ،وَلْيكُنْ لَهُمْ رَحِيمًا» [139]

الإنظار:التأخير والإمهال -المعسر:المحتاج وقليل المال والعاجز عن أداء دينه

---

[138] - شعب الإيمان (١٣/ ٥٣٨)(١٠٧٤٧) ضعيف

[139] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٣٠) والمتحابين في الله (ص: ٥٦)(٥٩) فيه جهالة

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"ثَلاثَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ:رَجُلٌ حَيْثُ تَوَجَّهَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ،وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ إِلَى نَفْسِهَا فَتَرَكَهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ،وَرَجُلٌ أَحَبَّ بِجلالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ". [١٤٠]

وعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْد،"أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْبِرَهُ بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ،فَقَالَ:عَشْرًا إِذَا فَعَلْتَهُنَّ يَا دَاوُدُ،لَا تَذْكُرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي إِلَّا بِخَيْرٍ،وَلَا تَغْتَابَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي،وَلَا تَحْسُدَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي،قَالَ دَاوُدُ:يَا رَبِّ،هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَمْسِكْ عَلَّي السَّبْعَ،وَلَكِنْ يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي بِأَحِبَّائِكَ مِنْ خَلْقِكَ أُحِبُّهُمْ لَكَ،قَالَ:ذُو سُلْطَانٍ يَرْحَمُ النَّاسَ،وَيَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ،وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَفِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،وَرَجُلٌ يُفْنِي شَبَابَهُ وَقُوتَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهِ إِيَّاهَا،وَرَجُلٌ لَقِيَ امْرَأَةً حَسْنَاءَ فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَتَرَكَهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ،وَرَجُلٌ

---

[١٤٠] - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٧ / ص ٢٧٤)(٧٨٦٢) ضعيف جدا،ولكن له شواهد

حَيْثُ كَانَ يَعْلَــمُ أَنَّ اللَّــهَ تَعَــالَى مَعَهُ،نَقِيَّــةٌ قُلُوبُهُمْ،طَيِّــبٌ كَسْبُهُمْ،يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي،أُذْكَرُ بِهِمْ وَيُــذْكَرُونَ بِــذِكْرِي،وَرَجُلٌ فَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ""[141]

الغيبة:أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذكرها

---

[141] – الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ١٦١)(٤٧١) والصمت لابن أبي الدنيا (ص: ٢٨٣)(٦٣٧) صحيح موقوف

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قال:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ:"كُلُّ امْرِئٍ فِى ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ قَالَ حَتَّى يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ ». قَالَ يَزِيدُ:وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لاَ يُخْطِئُهُ يَوْمٌ لاَ يَتَصَدَّقُ فِيهِ بِشَىْءٍ وَلَوْ كَعْكَةٍ وَلَوْ بَصْلَةٍ.[١٤٢]

وعن يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ،أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ حَدَّثَهُ،أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ،يَقُولُ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ،يَقُولُ:كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ،أَوْ قَالَ:حَتَّى يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ قَالَ يَزِيدُ:فَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لاَ يُخْطِئُهُ يَوْمٌ لاَ يَتَصَدَّقُ فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَعْكَةً وَلَوْ بَصَلَةً.[١٤٣]

وعَنْ أَبِي الْخَيْرِ،قَالَ:"بَلَغَنِي أَنَّ النَّاسَ،إِنَّمَا يَسْتَظِلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الْكَرْبِ وَالْحَنَاجِرِ وَالْغَمِّ الشَّدِيدِ فِي صَدَقَاتِهِمْ "[١٤٤]

[١٤٢] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٢٢٧)(٦٤٥) والمستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٥٧٦)(١٥١٧) المسند الجامع (١٣/ ٢٣)(٩٨٣٤) وصحيح ابن خزيمة (٤/ ٩٤) (٢٤٣١) ومسند أحمد ط الرسالة (٢٨/ ٥٦٨)(١٧٣٣٣) صحيح

[١٤٣] - صحيح ابن حبان - (٨ / ١٠٥) (٣٣١٠) صحيح

[١٤٤] - البر والصلة للحسين بن حرب (ص: ١٤٦)(٢٨٦) صحيح مقطوع

يعني أن المتصدق يكفى المخاوف ويصير في كنف اللّه وستره يقال أنا في ظل فلان أي في داره وحماه أو المراد الحقيقة بـــأن تجســـد الصدقة فيصير بها في ظل بخلق اللّه وإيجاده[١٤٥]

---

[١٤٥] - فيض القدير (٥/ ١٢)(٦٢٨٢)

أهل الجوع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:أهل الجوع في الدنيا،هم الذين يقبض الله أرواحهم،وهم الذين إذا غابوا لم يفتقدوا،وإن شهدوا لم يعرفوا،أخفياء في الدنيا،معروفون في السماء،إذا رآهم الجاهل ظن بهم سقما،وما بهم سقم إلا الخوف من الله،يستظلون يوم القيامة،يوم لا ظل إلا ظله.[١٤٦]

ويشهد له ما روي عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،قَالَ:مَرَّ عُمَرُ بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَبْكِي،فَقَالَ:مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ:حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:إِنَّ أَدْنَى الرِّيَاءِ شِرْكٌ،وَأَحَبَّ الْعَبِيدِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الأَتْقِيَاءُ الأَخْفِيَاءُ،الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا،وَإِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا،أُولَئِكَ أَئِمَّةُ الْهُدَى،وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ"[١٤٧]

---

[١٤٦] – أخرجه الديلمى (١/٤٠٩،رقم ١٦٥٤) ضعيف

[١٤٧] – المستدرك للحاكم (٥١٨٢) وسنن ابن ماجه(٤١٢٤) حسن لغيره

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:"سَبعةٌ يُظلهمُ اللهُ تَحتَ ظله يَومَ لاَ ظلَّ إلا ظلّهُ:إمامٌ مُقسطٌ،وَرجلٌ لَقيتهُ امــرأةٌ ذَاتُ جَمالٍ وَمنصبٍ فَعرضتْ نَفسهَا عَليه فَقالَ:إني أَخــافُ اللهَ رَب الْعالمينَ،وَرجلٌ قَلبهُ مُتعلقٌ بالمساجد،وَرجلٌ تَعلمَ الْقرآنَ فــي صغره فَهوَ يَتلوهُ في كبره،وَرجلٌ تَصدقَ بيمينه فَأخفاهَــا عَــنْ شماله،وَرجلٌ ذَكرَ اللهَ في بَرِّيَّة فَفاضــتْ عَينــاهُ خَشــيةً مــنَ الله،وَرجلٌ لَقيَ رَجلاً فَقالَ:إني أُحبكَ في الله،فَقالَ لَهُ الرجلُ:وَأَنا أُحبكَ في الله"[١٤٨]

---

[١٤٨] - شعب الإيمان (٢/ ٢٣١)(٧٧٣) ومشيخة ابن شــاذان الصــغرى (ص: ٣١) (٣٢) صحيح غريب

أهل الورع والزهد في الدنيا

عن سلمان الفارسي قال:قال رسول الله ﷺ:جلساء الله غدا أهـــل الورع والزهد في الدنيا.[١٤٩]

وعَنْ سَلْمَانَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"حَبِيبَا اللَّهِ غَدًا،أَهْلُ الْـــوَرَعِ وَالزُّهْدِ "[١٥٠]

١٤٩- الترغيب والترهيب لقوام السنة (٣/ ٢٦٧)(٢٤٩٦) إسناده ضعيف

١٥٠ - الورع لابن أبي الدنيا (ص: ٤٧) ضعيف

الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:"يَصِيحُ صَـائِحٌ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ:أَيْنَ الَّذِينَ أَكْرَمُوا الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ فِي الدُّنْيَا ؟ ادْخُلُـوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.وَيَصِيحُ صَائِحٌ:أَيْنَ الَّذِينَ عَادُوا الْمَرِيضَ وَالْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ فِي الدُّنْيَا ؟ فَيُجْلَسُونَ عَلَـى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يُحَدِّثُونَ اللَّهَ،وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ "[١٥١]

---

[١٥١] – الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابـن شـاهين (ص: ١٣٨)(٤٨٠) وموجبات الجنة لابن الفاخر (ص: ٩٧)(١٢٤) ضعيف

عن مغيث بن سمي قال:"تَرْكُدُ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُسِهِمْ عَلَى أَذْرُعَ،وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ فَتَهُبُّ عَلَيْهِمْ رِيَاحُهَا وَسَمُومُهَا،وَتَخْرُجُ عَلَيْهِمْ نَفَحَاتُهَا حَتَّى تَجْرِيَ الْأَنْهَارُ مِنْ عَرَقِهِمْ،أَنْتَنُ مِنَ الْجِيَفِ،وَالصَّائِمُونَ فِي حَيَاتِهِمْ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ "[152]

الجيف:جمع جيفة وهي جثة الميتة إذا أنتن

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"الصَّائِمُونَ تُنْفَخُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحُ الْمِسْكِ،وَتُوضَعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِدَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ،فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ ""[153]

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"الصَّوْمُ يُذْبِلُ اللَّحْمَ،وَيُبْعِدُ مِنْ حَرِّ السَّعِيرِ،إِنَّ لِلَّهِ مَائِدَةً عَلَيْهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ،وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لَا يَقْعُدُ عَلَيْهَا إِلَّا الصَّائِمُونَ"[154].

---

[152] – الأهوال لابن أبي الدنيا (ص: ١٠٦)(١٤٧) حسن مرسل،ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي.

[153] – الجوع لابن أبي الدنيا (ص: ٩٥)(١٣٩) فيه جهالة

[154] – المعجم الأوسط (٩/ ١٧٠)(٩٤٤٣) ضعيف

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْـــرٍو،عَنِ النَّبِـــيِّ ﷺ،قَـــالَ:تَجْتَمِعُـــونَ يَـــوْمَ الْقِيَامَـــةِ،فَيُقَالُ:أَيْـــنَ فُقَـــرَاءُ هَـــذِهِ الْأُمَّـــةِ وَمَسَـــاكِينُهَا ؟ قَالَ:فَيَقُومُونَ،فَيُقَالُ لَهُمْ:مَاذَا عَمِلْتُمْ ؟ فَيَقُولُـــونَ:رَبَّنَـــا ابْتَلَيْتَنَـــا فَصَـــبَرْنَا،وَآتَيْتَ الأَمْـــوَالَ وَالسُّـــلْطَانَ غَيْرَنَـــا،فَيَقُولُ اللَّهُ:صَدَقْتُمْ،قَالَ:فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ،وَيَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَـــابِ عَلَى ذَوِي الأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ،قَالُوا:فَـــأَيْنَ الْمُؤْمِنُـــونَ يَوْمَئِـــذٍ ؟ قَالَ:يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ،وَتُظَلِّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ،يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ.[١٥٥]

وقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ:جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ:يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِجُلَسَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ:«هُمُ الْخَائِفُونَ الْخَاضِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا» قَالَ:يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّهُمْ أَوَّلُ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ:«لَا» ، قَالَ:فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ:"الْفُقَرَاءُ يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنْهَـــا مَلَائِكَةٌ فَيَقُولُونَ:ارْجِعُوا إِلَى الْحِسَابِ ، فَيَقُولُونَ:عَلَامَ نُحَاسَـــبُ؟

[١٥٥] - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٤٣٦)(٧٤١٩) صحيح

وَاللهِ مَا أُفِيضَتْ عَلَيْنَا أَمْوَالٌ نَقْبِضُ فِيهَا وَلَا نَبْسُطُ وَمَا كُنَّا أُمَـــرَاءَ نَعْدِلُ أَوْ نَجُورُ ، جَاءَنَا أَمْرُ اللهِ فعَبَدْنَاهُ حَتَّى جَاءَنَا الْيَقِينُ"[١٥٦]

---

[١٥٦] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ١٤٤) والزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٢/ ٨٠) ضعيف

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ:"قَالَ مُوسَى ﷺ:يَا رَبِّ،مَنْ أَهْلُكَ الَّذِينَ تُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ ؟ قَالَ:هُمُ الْبَرِيَّةُ أَيْدِيهِمْ،الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ،الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي،الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا بِي،وَإِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ بِذِكْرِهِمْ،الَّذِي يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ فِي الْمَكَارِهِ،وَيُنِيبُونَ إِلَى ذِكْرِي؛كَمَا يُنِيبُ النُّسُورُ إِلَى وُكُورِهَا،وَيَكْلَفُونَ بِحُبِّي؛كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِحُبِّ النَّاسِ،وَيَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتُحِلَّتْ ؛كَمَا يَغْضَبُ النَّمِرُ إِذَا حُزِبَ "[١٥٧] -حزب الأمر:إذا اشتدَّ – أُغْضِبَ

إسباغ الوضوء:إتمامه وإكماله واستيعاب أعضائه بالغسل

وعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ،قَالَ:قَالَ مُوسَى:"يَا رَبِّ،مَنْ أَهْلُكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ،وَالَّذِي يَأْوُونَ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ:هُمُ التَّرِبَةُ أَيْدِيهِمُ،الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمُ،الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي،الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذَكَرُونِي،وَإِذَا ذَكَرُونِي ذَكَرْتُهُمْ،يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ عِنْدَ الْمَكَارِهِ،وَيُنِيبُونَ إِلَى ذِكْرِي كَمَا تُنِيبُ النُّسُورُ إِلَى

[١٥٧] – الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٦٤)((٣٨٩) صحيح مرسل

أَوْكَارِهَا،يَكْلَفُونَ بِحُبِّي كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِحُبِّ النَّاسِ،يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتُحِلَّتْ كَمَا يَغْضَبُ النَّمِرُ إِذَا حَرَنَ "[158]

وعَنْ أَبِي مَالِكٍ،وَأَبِي عَامِرٍ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:"السِّلْمُ صِفَةُ قَوْمٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "،فَسَكَتُوا،فَلَمْ يَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ وَجَثَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتِيهِ...يَا رَسُولَ اللَّهِ،حَتَّى نَعْرِفَهُمْ حَدِّثْنَا عَنْهُمْ،فَرَأَيْتُ النبيَّ ﷺ قَالَ:هُمْ عِبَادُ اللَّهِ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى،وَقَبَائِلَ شَتَّى،لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَاصَلُونَ بِهَا،وَلَا دُنْيَا يَتَبَاذَلُونَهَا،تَحَابَّوْا بِرُوحِ اللَّهِ،يَجْعَلُ الله لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ قُدَّامَ الرَّحْمَنِ تَعَالَى،يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ،وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ "[159]

الغبطة:أن يتمنى المرء مثل ما للمغبوط من النعمة من غير أن يتمنى زوالها عنه – الرحم:القرابة وذوو الرحم هم الأقاربُ،ويقعُ علـى كُلّ من يجمع بَيْنك وبينه نَسَب،ويُطْلق في الفَرائض على الأقارب من جهة النِّساء،وَهُم من لا يَحلُّ نِكاحُه كالأمّ والبنت والأخت

---

[158] – الأولياء لابن أبي الدنيا (ص: ٢٠)(٣٧) صحيح مرسل

[159] – الْجَامِعُ فِي الْحَدِيثِ لِابْنِ وَهْبٍ (١٨٦) فيه جهالة

والعمة والخالة –بَذَلَ الشيء:أعطاه وجاد به وكل من طابت نفسه بإعطاء شيء فهو باذل له

وعَنِ أبِي إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ قَالَ:"قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:"رَبِّ،مَنْ فِي ظِلِّكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ ؟ قَالَ:الَّذِينَ أَذْكُرُهُمْ وَيَذْكُرُونَنِي وَيَتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي فَأُولَئِكَ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي قَالَ:يَا رَبِّ،مَنْ أَصْفِيَاؤُكَ مِنْ عِبَادِكَ ؟ قَالَ:كُلُّ تَقِيِّ الْقَلْبِ نَقِيِّ الْكَفَّيْنِ لَا يَأْتِي ذَا قَرَابَةٍ يَمْشِي هَوْنًا وَيَقُولُ صَوَابًا تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا يَزُولُ،قَالَ:يَا رَبِّ،مَنْ يَسْكُنُ حَظِيرَةَ الْقُدُسِ عِنْدَكَ ؟ قَالَ:الَّذِينَ لَا تَنْظُرُ أَعْيُنُهُمْ إِلَى الزِّنَا وَلَا يَضَعُونَ فِي أَمْوَالِهِمُ الرِّبَا وَلَا يَأْخُذُونَ فِي حُكْمِهِمُ الرِّشَا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَقُّ وَعَلَى أَلْسِنَتِهِمُ الصِّدْقُ أُولَئِكَ يَسْكُنُونَ حَظِيرَةَ قُدُسِي "[١٦٠]

وعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْعَائِذِيِّ،قَالَ:دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَفِيهِ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَدْعَجُ الْعَيْنِ أَغَرُّ الثَّنَايَا إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ قَالَ قَوْلًا انْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ حَذَفَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقُلْتُ:وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ قَالَ:«آللَّهِ» ؟ قُلْتُ:آللَّهِ

---

[١٦٠] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠/ ١٢٩) ضعيف

قَالَ:"فَإِنَّ الْمُتَحَابِّينَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّــهِ عَــزَّ وَجَــلَّ - قَالَ:أَحْسَبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ يَغْبِطُهُمْ بِقُرْبِهِمْ مِــنَ اللَّهِ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ "[١٦١]

وعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ،قَالَ:جَلَسْتُ مَجْلِسًا فِيهِ عِشْرُونَ مِــنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ،فَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَــنُ السِّــنِّ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَغَرُّ الثَّنَايَا،فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَوْ قَالُوا قَوْلًا انْتَهَــوْا إِلَى قَوْلِهِ،فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَــدِ جِئْتُ فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي عِنْدَ سَــارِيَةٍ،فَحَذَفَ صَــلَاتَهُ ثُــمَّ احْتَبَــى فَسَــــكَتَ،فَقُلْتُ:إِنِّــــي لَأُحِبُّــــكَ مِــــنْ جَلَــــالِ اللَّهِ،فَقَالَ:«آللَّهُ»،فَقُلْتُ:آللَّهُ،فَقَالَ:"فَإِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِــي اللَّــهِ - قَالَ:أَحْسِبُ أَنَّهُ قَالَ - فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ "،ثُمَّ قَالَ - لَيْسَ فِي بَقِيَّتِهِ شَكٌّ -:«يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِــنْ نُــورٍ يَغْــبِطُهُمْ بِمَجْلِسِهِمْ مِنَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ» قَالَ:فَحَدَّثْتُ بِهِ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ،فَقَالَ:لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،أَنَّهُ قَالَ:«حَقَّتْ مَحَبَّتِــي لِلْمُتَحَــابِّينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِــي لِلْمُتَصَــادِقِينَ

---

[١٦١] - مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٤٦٥)(٥٧٢) صحيح لغيره

فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِـــي لِلْمُتَوَاصِـــلِينَ فِيَّ»[١٦٢]

وعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ،أَنَّهُ قَالَ:دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا،وَإِذَا النَّاسُ مَعَــهُ،إِذَا اخْتَلَفُــوا فِــي شَيْءٍ،أَسْــنَدُوهُ إِلَيْهِ،وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ،فَسَأَلْتُ عَنْهُ،فَقِيلَ:هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ،فَلَمَّــا كَانَ الْغَدُ،هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُــهُ قَــدْ سَــبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ،وَوَجَدْتُــهُ يُصَلِّي،قَالَ:فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَــى صَــلَاتَهُ،ثُمَّ جِئْتُــهُ مِــنْ قِبَــلِ وَجْهِهِ،فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ:وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّــكَ لِلَّــهِ،فقَالَ:آللَّــهُ؟ قُلْتُ:آللَّهُ،فَأَخَذَ بِحَبْوَةِ رِدَائِي فَجَذَبَنِي إِلَيْــهِ وَقَــالَ:أَبْشِــرْ،فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَــالَى:وَجَبَــتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ،وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ،وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ»[١٦٣]

وعَــنْ عَطَــاءٍ الْخُرَاسَــانِيِّ،قَالَ:سَــمِعْتُ أَبَــا إِدْرِيــسَ الْخَوْلَانِيَّ،يَقُولُ:دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمْصَ فَجَلَسْتُ فِي حَلْقَــةٍ،كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،وَفِيهِمْ شَابٌّ إِذَا تَكَلَّمَ أَنْصَتَ الْقَوْمُ لَهُ وَإِذَا حَدَّثَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْصَتَ،فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ أَعْلَــمْ مَــنْ ذَلِــكَ الْفَتَى،فَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَمَا قَرَّتْنِي نَفْسِي حَتَّى رَجَعْــتُ إِلَــى

[١٦٢] - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ١٨٧)(٧٣١٦) صحيح

[١٦٣] - صحيح ابن حبان - مخرجا (٢/ ٣٣٥)(٥٧٥) صحيح

الْمَسْجِد فَجَلَسْتُ فِيهِ فَإِذَا أَنَا بِهِ فَقُمْتُ فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى عَمُودًا مِنْ عَمَدِ الْمَسْجِدِ فَرَكَعَ رَكَعَاتٍ حِسَانًا،ثُمَّ جَلَسَ فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَطَالَ سُكُوتُهُ،لَا يَتَكَلَّمُ فَقُلْتُ:حَدِّثْنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ،فَقَالَ:آللَّهَ؟ فَقُلْتُ:آللَّهَ فَجَبَذَ ثَوْبِي حَتَّى لَصِقَتْ رُكْبَتَيَّ بِرُكْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«الْمُتَحَابُّونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ».فَقُلْتُ:مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ:أَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ،فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَإِذَا أَنَا بِعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَقُلْتُ:يَا أَبَا الْوَلِيدِ:إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ حَدَّثَنِي حَدِيثًا قَالَ:وَمَا حَدَّثَكَ؟ قُلْتُ:قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«الْمُتَحَابُّونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ:تَعَالَ أُحَدِّثْكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:«حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ،وَلِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»[١٦٤]

وعن أبي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ،قال:دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمْصَ قَالَ:فَجَلَسْتُ فِي حَلْقَةٍ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

[١٦٤] - مسند الشاميين للطبراني (١/ ٣٦٢)(٦٢٥) صحيح

عَلَيْه وَعَلَى آله وَسَلَّمَ،وَفيهمْ فَتًى شَابٌّ إِذَا تَكَلَّمَ أَنْصَتَ الْقَوْمُ،وَإِذَا حَدَّثَ رَجُلًا منْهُمْ نَصَتَ لَهُ،قَالَ:فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ أَعْلَمْ مَنْ ذَلكَ الْفَتَى،قَالَ:فَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلي فَمَا قَرَّتْني نَفْسي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى الْمَسْجد فَجَلَسْتُ فيه فَإِذَا أَنَا به فَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى عَمُودًا منْ عُمُد الْمَسْجد فَرَكَعَ رَكَعَات حسَان،ثُمَّ جَلَسَ فَاسْتَقْبَلْتُهُ وَطَالَ سُكُونُهُ لَا يَتَكَلَّمُ،فَقُلْتُ:حَدِّثْني رَحمَكَ اللَّهُ،فَوَاللَّه إِنِّي لَأُحبُّكَ وَلَأُحبُّ حَديثَكَ،فَقَالَ لي:آللَّه؟ فَقُلْتُ:آللَّه،فَجَبَذَ بحُبْوَتي ثُمَّ لَصقْتُ رُكْبَتَيَّ برُكْبَتَيْه،ثُمَّ قَالَ،فيمَا أَظُنُّ:الْحَمْدُ للَّه،سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَعَلَى آله وَسَلَّمَ يَقُولُ:الْمُتَحَابُّونَ منْ جَلَال اللَّه في ظلِّ اللَّه يَوْمَ لَا ظلَّ إِلَّا ظلُّهُ،قُلْتُ:مَنْ أَنْتَ رَحمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ:أَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقُمْتُ منْ عنْده فَإِذَا أَنَا بعُبَادَةَ بْن الصَّامت فَقُلْتُ:يَا أَبَا الْوَليد إِنَّ مُعَاذًا حَدَّثَني حَديثًا،قَالَ:وَمَا الَّذي حَدَّثَكَ؟ قَالَ:سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَعَلَى آله وَسَلَّمَ يَقُولُ:الْمُتَحَابُّونَ منْ جَلَال اللَّه في ظلِّ اللَّه يَوْمَ لَا ظلَّ إِلَّا ظلُّهُ،فَقَالَ لي عُبَادَةُ:تَعَالَى أُحَدِّثُكَ مَا سَمعْتُ منْ رَسُول اللَّه،صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَعَلَى آله وَسَلَّمَ،يَرْوي عَنْ رَبِّه،جَلَّ وَعَزَّ،قَالَ:فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ:سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَعَلَى آله وَسَلَّمَ يَقُولُ:قَالَ رَبُّكَ:"حَقَّتْ مَحَبَّتي للْمُتَحَابِّينَ فيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتي عَلَى

الْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ:وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَــزَاوِرِينَ فِيَّ،وَحَقَّــتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ "[١٦٥]

وعن عَائِذَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمًا مَعَ أَصْــحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... كَانُوا أَوَّلَ إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،قَالَ:فَجَلَسْتُ مَجْلِسًا فِيهِ بِضْعَةٌ وَعِشْرُونَ كُلُّهُمْ يَذْكُرُونَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْحَلْقَةِ فَتًى شَابٌّ شَدِيدُ الْأُدْمَةِ حُلْوُ الْمنْطَــقِ وَضِــيءٌ،وَهُوَ أَشَبُّ الْقَوْمِ شَبَابًا فَإِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَدِيثِ شَيْءٌ رَدُّوهُ إِلَيْــهِ فَحَدَّثَهُمْ حَدِيثَهُمْ فَبَيْنَمَا عَائِذُ اللَّهِ جَالِسٌ مَعَهُمْ فِي حَلْقَتِهِمْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَفَرَّقَتْ بَيْنَهُمْ فَأَقْسَمَ لِي مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ مِنَ الــدَّهْرِ لَــا مَرَضٌ شَدِيدٌ سَقَّمَهُ،وَلَا حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ أَطْوَلَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْــكَ اللَّيْلَــةِ رَجَاءَ أَنْ يُصْبِحَ فَتَلَقَّاهُمْ قَالَ:قَالَ فَغَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَقْبَــلَ،وَأَدْبَرَ فَلَمْ يُصَادِفْ مِنْهُمْ أَحَدًا،ثُمَّ هَجَّرَ الرَّوَاحَ فَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَــإِذَا هُــوَ بِالْفَتَى الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِحَــدِيثِهِمْ يُصَــلِّي إِلَــى أُسْطُوَانَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ عَائِذُ اللَّهِ إِلَى الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْــهِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَيْهَا فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى عَلِمَ أَنَّ لِيَ إِلَيْهِ حَاجَةً قَالَ:قُلْــتُ قَــدْ صَــلَّيْتَ أَصْــلَحَكَ اللَّــهَ؟،فَقَالَ الْفَتَى:نَعَمْ،قُلْتُ:فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ مُقَابِلَهُ مُحْتَبِيًا لَا هُوَ يُحَدِّثُنِي شَيْئًا

---

[١٦٥] - المسند للشاشي (٣/ ٢٧٨)(١٣٨٢) صحيح لغيره

وَلَـا أَنَـا أَبْـدَأُهُ بِشَـيْءٍ حَتَّـى ظَنَنْـتُ أَنَّ الصَّـلَاةَ مُفَرِّقَـةٌ بَيْنَنَا،قَالَ:قُلْتُ:أَصْلَحَكَ اللَّهُ حَدِّثْنِي فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّـكَ وَأُحِـبُّ حَدِيثَكَ قَالَ:آللَّهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي وَتُحِبُّ حَدِيثِي؟،قُلْتُ:وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ،فَقَالَ الْفَتَـى:لِـمَ تُحِبُّنِـي وَتُحِبُّ حَدِيثِي وَاللَّهِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَرَابَةٌ وَلَـا أَعْطَيْتُـكَ مَالًـا؟ قَالَ:قُلْتُ:أُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ،قَالَ لَهُ:إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي مِـنْ جَلَـالِ اللَّهِ؟،قُلْتُ لَهُ:وَاللَّهِ لَأُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّـهِ،قَالَ:فَأَخَـذَ بِحُبْـوَتِي فَبَسَطَهَا إِلَيْهِ حَتَّى أَدْنَانِي مِنْهُ ثُمَّ قَالَ:أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجِلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ».فَلَمَّا حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ قَالَ:قُلْـتُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟،قَالَ:مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ،وَكَانَ عَائِذُ اللَّهِ يُكْثِـرُ أَنْ يُحَدِّثَ حَدِيثَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ"[١٦٦]

وعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ،قَالَ:قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ:وَاللَّـهِ إِنِّـي لَأُحِبُّكَ لِغَيْرِ دُنْيَا أَرْجُـو أَنْ أُصِـيبَهَا مِنْكَ،وَلَـا قَرَابَـةَ بَيْنِـي وَبَيْنَكَ،قَالَ:فَلِأَيِّ شَيْءٍ؟ قُلْتُ:لِلَّهِ،قَالَ:فَجَذَبَ حُبْوَتِي،ثُمَّ قَالَ:أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا،فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،يَقُولُ؛«الْمُتَحَـابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ،يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمِ النَّبِيُّونَ

---

[١٦٦] - مسند البزار = البحر الزخار (٧/ ١١٧)(٢٦٧٢) صحيح لغيره

وَالشُّهَدَاءُ» ثُمَّ،قَالَ:فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّـامت،فَحَدَّثْتُهُ بحَديث مُعَاذ،فقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامت:سَمعْتُ رَسُـولَ اللَّـه ﷺ يَقُولُ عَنْ رَبِّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى:«حُقَّتْ مَحَبَّتِـي عَلَـى الْمُتَحَـابِّينَ فيَّ،وَحُقَّتْ مَحَبَّتي عَلَى الْمُتَنَاصحينَ فيَّ،وَحُقَّتْ مَحَبَّتِـي عَلَـى الْمُتَزَاورِينَ فيَّ،وَحُقَّتْ مَحَبَّتي عَلَى الْمُتَبَاذلينَ فيَّ،وَهُمْ عَلَى مَنَابرَ منْ نُور،يَغْبِطُهُمُ النَّبيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ بمَكَانهمْ»[167]

وعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ،وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامت،قَالاَ:سَمعْنَا رَسُولَ الله ﷺ يَحْكِي عَنْ رَبِّه،يَقُولُ:حَقَّتْ مَحَبَّتي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ في،وَحَقَّـتْ مَحَبَّتي عَلَى الْمُتَبَاذلينَ في،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِـي عَلَـى الْمُتَـزَاورِينَ في،وَالْمُتَحَابُّونَ في الله عَلَى مَنَابرَ منْ نُورٍ في ظلِّ الْعَرْشِ،يَـوْمَ لاَ ظلَّ إلاَّ ظلُّهُ.[168]

وعَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ،أَوِ الصُّنَابحيِّ أَوْ غَيْرِهمَا قَالَ:دَخَلْـتُ الْمَسْجدَ،فَإِذَا بضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا منْ أَصْـحَاب رَسُـول اللَّـه ﷺ،كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ،فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ سَاعَةً،وَكَانَ فيهمْ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَة زمِّيتٌ لَا يَكَادُ يُحَـدِّثُهُمْ بشَـيْءٍ حَتَّـى يَسْأَلُوهُ عَنْهُ،لَمْ أَعْرِفْهُ،ثُمَّ قُمْـتُ لحَاجَةٍ،فَأَخَـذَتْني نَدَامَـةٌ،فَلَمَّا

[167] - صحيح ابن حبان - مخرجا (٢/ ٣٣٨)(٥٧٧) صحيح

[168] - مصنف ابن أبي شيبة -دار القبلة (١٨/ ٤٧٢)(٣٥٢٣٥) صحيح

أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ أَلْتَمِسُهُمْ،فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ،فَمَكَثْتُ حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ،وَزَالَتِ الشَّمْسُ،فَإِذَا أَنَا بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْهَيْئَةِ،فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ،فَقُلْتُ:هَذَا الَّذِي كَانُوا يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ،فَعَمَدَ إِلَى سَارِيَةٍ فَصَلَّى،فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ،فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ،ثُمَّ جَلَسْتُ،فَظَنَّ أَنَّ بِي حَاجَةً،فَصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ،فَجَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَهُ،فَمَكَثْتُ سَاعَةً لَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ،وَلَا يُحَدِّثُنِي شَيْئًا،فَقُلْتُ:أَلَا تُحَدِّثُنِي رَحِمَكَ اللَّهُ؟،فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِجَلَالِ اللَّهِ،وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ قَالَ:آللَّهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي لِجَلَالِ اللَّهِ،وَتُحِبُّ حَدِيثِي؟،فَقُلْتُ:وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِجَلَالِ اللَّهِ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ،فَقَالَهَا ثَلَاثًا،فَأَخَذَ بِحِبْوَتِي حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ،ثُمَّ قَالَ:أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا،فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ لِجَلَالِ اللَّهِ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»،فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَرِحًا بِهَا،فَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ،فَقُلْتُ:إِنَّ مُعَاذًا حَدَّثَنِي كَذَا وَكَذَا،أَفَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:نَعَمْ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ،يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ أَنَّهُ قَالَ:«حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ

يَتَجَالَسُونَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافُّونَ فِيَّ»[169]

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ:«إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ،فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ،يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»[170]

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ،قَالَ:سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:«الْمُتَحَابُّونَ مِنْ جَلَالِ اللهِ فِي ظِلِّ اللهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»[171]

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ،أَوِ الصُّنَابِحِيِّ أَوْ غَيْرِهِمَا قَالَ:دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ،فَإِذَا بِضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ سَاعَةً،وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ زِمِّيتٌ لَا يَكَادُ يُحَدِّثُهُمْ بِشَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلُوهُ عَنْهُ،لَمْ أَعْرِفْهُ،ثُمَّ قُمْتُ لِحَاجَةٍ،فَأَخَذَتْنِي نَدَامَةٌ،فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ أَلْتَمِسُهُمْ،فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ،فَمَكَثْتُ حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ،وَزَالَتِ الشَّمْسُ،فَإِذَا أَنَا بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْهَيْئَةِ،فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ،فَقُلْتُ:هَذَا الَّذِي كَانُوا يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ،فَعَمَدَ إِلَى سَارِيَةٍ

---

[169] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٢/ ٥٦) حسن

[170] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٢٤٩)(٧١٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٧٨)(١٤٤)صحيح لغيره

[171] - المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٧٩)(١٤٨) صحيح لغيره

فَصَلَّى،فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ،فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ،ثُمَّ جَلَسْتُ،فظَنَّ أَنَّ بِي حَاجَةً،فَصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ،فَجَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَهُ،فَمَكَثْتُ سَاعَةً لَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ،وَلَا يُحَدِّثُنِي شَيْئًا،فَقُلْتُ:أَلَا تُحَدِّثُنِي رَحِمَكَ اللَّهُ؟،فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِجَلَالِ اللَّهِ،وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ قَالَ:آللَّهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي لِجَلَالِ اللَّهِ،وَتُحِبُّ حَدِيثِي؟،فَقُلْتُ:وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِجَلَالِ اللَّهِ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ،فَقَالَهَا ثَلَاثًا،فَأَخَذَ بِحِبْوَتِي حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ،ثُمَّ قَالَ:أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا،فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:«إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ لِجَلَالِ اللَّهِ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»،فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَرِحًا بِهَا،فَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ،فَقُلْتُ:إِنَّ مُعَاذًا حَدَّثَنِي كَذَا وَكَذَا،أَفَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:نَعَمْ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ،يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ أَنَّهُ قَالَ:«حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَجَالَسُونَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ فِيَّ،وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافُونَ فِيَّ»[١٧٢]

وعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ،قَالَ:سَمِعْتُ عَائِذَ اللهِ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ،يَقُولُ:قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ:إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ،فَأَخَذَ

---

[١٧٢] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٢/ ٥٦) حسن

بحقْوَيَّ،واجْتَذَبَني إِلَيْه،ثُمَّ قَالَ:وَالله إِنَّكَ تُحِبُّني؟ قُلْتُ:وَالله إِنِّي لَأُحِبُّكَ في الله،قَالَ:أَبْشِرْ،فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ:«الْمُتَحَابُّونَ فِي ظِلِّ عَرْشِه يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»[173]

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت،قَالَ:سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَرْوِي عَنْ رَبِّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ:«حَقَّتْ مَحَبَّتي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ،هُمْ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَة لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»[174]

وعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ،وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامت،قَالاَ:سَمعْنَا رَسُولَ الله ﷺ يَحْكي عَنْ رَبِّه،يَقُولُ:حَقَّتْ مَحَبَّتي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِي،وَحَقَّتْ مَحَبَّتي عَلَى الْمُتَبَاذلينَ فِي،وَحَقَّتْ مَحَبَّتي عَلَى الْمُتَزَاورِينَ فِي،وَالْمُتَحَابُّونَ فِي الله عَلَى مَنَابِرَ منْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ،يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ.[175]

وعن عَائذ اللَّه بْنِ عَبْد اللَّه أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجدَ يَوْمًا مَعَ أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ... كَانُوا أَوَّلَ إِمَارَة عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب،قَالَ:فَجَلَسْتُ مَجْلسًا فيه بضْعَةٌ وَعشْرُونَ كُلُّهُمْ يَذْكُرُونَ حَديثَ رَسُول اللَّه ﷺ وَفِي الْحَلْقَة فَتًى شَابٌّ شَديدُ الْأُدْمَة حُلْوُ الْمنْطقِ وَضِيءٌ،وَهُوَ أَشَبُّ الْقَوْمِ شَبَابًا فَإِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ منَ الْحَديث شَيْءٌ رَدُّوهُ إِلَيْه

[173] – المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٧٩) (١٤٩) صحيح

[174] – الإخوان لابن أبي الدنيا (ص: ٥١) (٩) صحيح

[175] – مصنف ابن أبي شيبة –دار القبلة (١٨/ ٤٧٢)(٣٥٢٣٥) صحيح

فَحَدَّثَهُمْ حَدِيثَهُمْ فَبَيْنَمَا عَائِذُ اللَّهِ جَالِسٌ مَعَهُمْ فِي حَلْقَتِهِمْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَفَرَّقَتْ بَيْنَهُمْ فَأَقْسَمَ لِي مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ مِنَ الدَّهْرِ لَا مَرَضٌ شَدِيدٌ سَقَّمَهُ،وَلَا حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ أَطْوَلَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَجَاءَ أَنْ يُصْبِحَ فَتَلَقَّاهُمْ قَالَ:قَالَ فَغَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ،وَأَدْبَرَ فَلَمْ يُصَادِفْ مِنْهُمْ أَحَدًا،ثُمَّ هَجَّرَ الرَّوَاحَ فَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْفَتَى الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِحَدِيثِهِمْ يُصَلِّي إِلَى أُسْطُوَانَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ عَائِذُ اللَّهِ إِلَى الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَيْهَا فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى عَلِمَ أَنَّ لِيَ إِلَيْهِ حَاجَةً قَالَ:قُلْتُ قَدْ صَلَّيْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهَ؟،فَقَالَ الْفَتَى:نَعَمْ،قُلْتُ:فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ مُقَابِلَهُ مُحْتَبِيًا لَا هُوَ يُحَدِّثُنِي شَيْئًا وَلَا أَنَا أَبْدَأُهُ بِشَيْءٍ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الصَّلَاةَ مُفَرِّقَةٌ بَيْنَنَا،قَالَ:قُلْتُ:أَصْلَحَكَ اللَّهُ حَدِّثْنِي فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ قَالَ:آللَّهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي وَتُحِبُّ حَدِيثِي؟،قُلْتُ:وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ،فَقَالَ الْفَتَى:لِمَ تُحِبُّنِي وَتُحِبُّ حَدِيثِي وَاللَّهِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَرَابَةٌ وَلَا أَعْطَيْتُكَ مَالًا؟ قَالَ:قُلْتُ:أُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ،قَالَ لَهُ:إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي مِنْ جَلَالِ اللَّهِ؟،قُلْتُ لَهُ:وَاللَّهِ لَأُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ،قَالَ:فَأَخَذَ بِحُبْوَتِي فَبَسَطَهَا إِلَيْهِ حَتَّى أَدْنَانِي مِنْهُ ثُمَّ قَالَ:أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ يَقُولُ:«إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجِلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ».فَلَمَّا حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ قَالَ:قُلْتُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟،قَالَ:مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ"[١٧٦]

وعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَائِذِ اللهِ،قَالَ:أَتَيْتُ مَسْجِدَ حِمْصَ،فَجَلَسْتُ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ،وَفِيهِمْ شَابٌّ آدَمُ،خَفِيفُ الْعَارِضَيْنِ،بَرَّاقُ الثَّنَايَا،فَقُلْتُ:مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا:هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ،فَلَمَّا تَفَرَّقُوا،دَنَوْتُ مِنْهُ،فَقُلْتُ:وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ،فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حُبْوَتِي،فَاجْتَرَّنِي حَتَّى أَلْصَقَ رُكْبَتَيَّ،وَقَالَ:أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا،فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:"الْمُتَحَابُّونَ بِجِلَالِ اللهِ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ،يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ[١٧٧]"

قال الطحاوي:"تَأَمَّلْنَا مَتْنَ هَذَا الْحَدِيثِ،فَوَجَدْنَاهُ مِمَّا قَدْ جَاءَ عَلَى ضَرْبَيْنِ،أَحَدُهُمَا:"وَجَبَتْ مَحَبَّتِي "وَالْآخَرُ:"حَقَّتْ مَحَبَّتِي "فَأَمَّا "وَجَبَتْ مَحَبَّتِي "فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ الْوُجُوبَ،وَهُنَاكَ وُجُوبٌ آخَرُ مِنَ الْمَحَبَّةِ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ،وَفِي مَرْتَبَةٍ فَوْقَ مَرْتَبَتِهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ:أَنَا أُحِبُّ فُلَانًا لِرَجُلٍ يَقْصِدُ بِذَلِكَ إِلَيْهِ،ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ

---

[١٧٦] - مسند البزار = البحر الزخار (٧/ ١١٦)(٢٦٧٢) حسن

[١٧٧] - شرح مشكل الآثار (١٠/ ٣٧)(٣٨٩٤) صحيح

ذَلكَ،وَأَنَا أُحبُّ فُلَانًا لرَجُلٍ غَيْره مَحَبَّةً فَوْقَ تلْكَ الْمَحَبَّـــة،فَمثْلُ ذَلكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:"وَجَبَتْ مَحَبَّتي "للَّذينَ ذَكَرَهُمْ لَا يَمْنَعُ ذَلكَ أَنْ تَكُونَ مَحَبَّتُهُ تَجبُ لغَيْرهمْ وُجُوبًا فَوْقَ ذَلكَ الْوُجُـــوب،وَفي مَرْتَبَة أَعْلَى منْ مَرْتَبَته وَأَمَّا "حَقَّتْ مَحَبَّتي "فَعَلَى فَوْق ذَلـــكَ،وَهُوَ أَعْلَى مَرَاتب الْوُجُوب،وَقَدْ بَيَّنَ ذَلكَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّـــامت لـــأَبي إدْريسَ لمَا حَدَّثَهُ عَنْ مُعَاذ بْن جَبَلٍ بمَا حَدَّثَهُ به،عَنْ رَسُـــول الله ﷺ،عَن الله عَزَّ وَجَلَّ:"وَجَبَتْ مَحَبَّتي "،بقَوْله لَهُ:سَـــمعْتُ مـــنَ رَسُول الله ﷺ مَا هُوَ أَفْضَـــلُ منْهُ،سَـــمعْتُهُ يَـــأْثُرُ عَـــن الله عَـــزَّ وَجَلَّ:"حَقَّتْ مَحَبَّتي "فَعَقَلْنَا بذَلكَ أَنَّ الَّذيَ حَدَّثَهُ عُبَـــادَةُ ممَّـــا سَمعَهُ منَ النَّبيِّ ﷺ فَوْقَ الَّذي حَدَّثَهُ به أَبُو إدْريسَ عَنْ مُعَـــاذ،عَن النَّبيِّ ﷺ وَممَّا يُحَقِّقُ ذَلكَ أَنَّا وَجَـــدْنَا الرَّجُـــلَ يَقُـــولُ:فُلَـــانٌ عَالمٌ،فَيُوجبُ لَهُ الْعلْمَ،وَقَدْ يَكُونُ في الْعُلَمَاء مَنْ مَرْتَبَتُهُ فيه فَـــوْقَ مَرْتَبَته فيه،وَيَقُولُ:فُلَانٌ عَالمٌ حَقًّا،فَيَرْفَعُهُ بذَلكَ إلَى أَعْلَى مَرَاتـــب الْعلْم،فَمثْلُ ذَلكَ:"حَقَّتْ مَحَبَّتي "عَلَى الرِّفْعَة لمَنْ حَقَّتْ لَهُ إلَـــى أَعْلَى مَرَاتب مَحَبَّته وَمثْلُ ذَلكَ مَا قَدْ رُويَ عَنْ رَسُول الله ﷺ ممَّا قَدْ رُوِّينَاهُ فيمَا تَقَدَّمَ منَّا في كتَابنَا هَذَا منْ قَوْله لأَهْلِ نَجْرَانَ لَمَّـــا سَأَلُوهُ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ رَجُلًا أَمينًا،فَقَالَ:"لَـــأَبْعَثَنَّ مَعَكُـــمْ رَجُلًـــا أَمينًا،حَقَّ أَمينٍ،حَقَّ أَمينٍ "فَبَعَثَ مَعَهُمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَكَانَ

ذَلكَ إخْبَارًا منْهُ إِيَّاهُمْ أَنَّهُ قَدْ بَعَثَ مَعَهُمْ مَنْ هُوَ فِي أَعْلَى مَرَاتبِ الْأَمَانَة،ثُمَّ وَكَّدَ ذَلكَ بقَوْله:"لكُلِّ أُمَّة أَمينٌ،وَأَمينُ هَذه الْأُمَّة أَبُــو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ "وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلكَ أَيْضًا بأَسَانيده فيمَا تَقَدَّمَ منَّــا في كتَابنَا هَذَا،وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفيقَ"[١٧٨]

وقال القاري:"قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:وَجَبَــتْ) أَيْ:ثَبَتَــتْ أَوْ تَقَــدَّمَتْ (مَحَبَّتي للْمُتَحَابِّينَ فِيَّ)،بتَشْديد التَّحْتيَّة أَيْ:لأَجْلِيَ (وَالْمُتَجَالسينَ فِي) أَيْ:فِي حُبِّيَ أَوْ سَبِيلِي (وَالْمُتَزَاورينَ فِيَّ):بأَنْ يَزُورَ بَعْضُــهُمْ بَعْضًا ؛ لعيَادَة وَنَحْوِهَا (وَالْمُتَبَاذلينَ) أَيْ:بــأَنْ يَبْــذُلَ بَعْضُــهُمْ لبَعْضهمُ الْمَالَ (في).أَيْ:فِي رِضَائِي. (رَوَاهُ مَالكٌ).وَفِي الْجَــامعِ الصَّغير:رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانيُّ وَالْحَاكمُ وَالْبَيْهَقيُّ عَنْ مُعَاذ. (فِــي روَايَة التِّرْمذيِّ)،بالْإِضَافَة (قَالَ:يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:الْمُتَحَــابُّونَ فِــي جَلَالي) أَيْ:لأَجْلِ إجْلَالي وَتَعْظيمي أَوْ هُوَ منْ بَاب الاكْتفَاء كَمَــا سَبَقَ («لَهُمْ مَنَابرُ منْ نُورٍ يَغْبطُهُمُ النَّبيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ»).بكَسْــرِ الْمُوَحَّدَة منَ الْغبْطَة بالْكَسْرِ وَهيَ تَمَنِّي نعْمَةً عَلَى أَنْ لَا تَتَحَــوَّلَ عَــنْ صَــاحبهَا بخلَــاف الْحَسَــد،فَإِنَّهُ تَمَنِّــى زَوَالَهَــا عَــنْ صَاحبهَا،فَالْغبْطَةُ فِي الْحَقيقَة عبَارَةٌ عَنْ حُسْنِ الْحَالِ كَذَا قيــلَ. وَفِي الْقَامُوسِ:الْغبْطَةُ حُسْنُ الْحَالِ وَالْمَسَــرَّةُ،فَمَعْنَاهَا الْحَقيقــيُّ

[١٧٨] - شرح مشكل الآثار (١٠/ ٣٩)

مُطَابِقٌ لِلْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ،فَمَعْنَى الْحَدِيث يَسْتَحْسِنُ أَحْوَالَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ،وَبِهَذَا يَزُولُ الْإِشْكَالُ الَّذِي تَحَيَّرَ فِيهِ الْعُلَمَـــاءُ. وَفِـــي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ:"«الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى كَرَاسِيٍّ مِـــنْ يَـــاقُوتٍ حَوْلَ الْعَرْشِ» ". رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

وَقَالَ الْقَاضِي:كُلُّ مَا يَتَحَلَّى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ يَتَعَاطَـــاهُ مِـــنْ عِلْـــمٍ وَعَمَلٍ،فَإِنَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ صَاحِبُهُ مِمَّنْ لَمْ يَتَّصِفْ بِذَلِكَ،وَإِنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ مَا هُـــوَ أَرْفَـــعُ قَـــدْرًا وَأَعَـــزُّ ذُخْرًا،فَيَغْبِطُهُ بِأَنْ يَتَمَنَّى،وَيُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مَضْـــمُومًا إِلَى مَا لَهُ مِنَ الْمَرَاتِبِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَنَازِلِ الشَّـــرِيفَةِ،وَذَلِكَ مَعْنَـــى قَوْلِهِ:يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ،فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَد اسْتَغْرَقُوا فِيمَا هُـــوَ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ مِنْ دَعْوَةِ الْخَلْقِ وَإِظْهَارِ الْحَقِّ وَإِعْلَاءِ الدِّينِ وَإِرْشَادِ الْعَامَّةِ،وَالْخَاصَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّيَّاتٍ أَشْغَلَتْهُمْ عَنِ الْعُكُـــوفِ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْجُزْئِيَّاتِ،وَالْقِيَامِ بِحُقُوقِهَا،وَالشُّهَدَاءُ وَإِنْ نَالُوا رُتْبَةَ الشُّهَدَاءِ وَفَازُوا بِالْفَوْزِ الْأَكْبَرِ،فَعَلَّهُمْ لَمْ يُعَامِلُوا مَعَ اللَّـــهِ مُعَامَلَـــةَ هَؤُلَاءِ،فَإِذَا رَأَوْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِـــي مَنَازِلِهِمْ،وَشَـــاهَدُوا قُـــرْبَهُمْ وَكَرَامَتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ،وَدُّوا أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ فِي ذَلِكَ إِلَى إِثْبَاتِ الْغِبْطَـــةِ لَهُمْ عَلَى حَالِ هَؤُلَاءِ،بَلْ بَيَـــانِ فَضْـــلِهِمْ،وَعُلُوِّ شَـــأْنِهِمْ،وَارْتِفَاعِ مَكَانِهِمْ وَتَقْرِيرِهَا عَلَى آكَدِ وَجْهٍ وَأَبْلَغِهِ،وَالْمَعْنَى أَنَّ حَالَهُمْ عِنْـــدَ

اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَثَابَةِ لَوْ غَبَطَ النَّبِيُّونُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَئِذٍ مَعَ جَلَالَـةِ قَدْرِهِمْ وَنَبَاهَةِ أَمْرِهِمْ حَالَ غَيْرِهِمْ لِغُبُوطِهِمْ.

وَقَالَ الطِّيبِيُّ:يُمْكِنُ أَنْ تُحْمَلَ الْغِبْطَةُ هُنَا عَلَى اسْتِحْسَـانِ الْـأَمْرِ الْمَرَضِيِّ الْمَحْمُودِ فِعْلُهُ؛لِأَنَّهُ لَا يُغْبَطُ إِلَّا فِـي الْـأَمْرِ الْمَحْبُـوبِ الْمَرَضِيِّ،كَانَ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَحْمَدُونَ إِلَيْهِمُ،الْمُغِيرَةُ بْنُ شُـعْبَةَ أَنَّهُ «غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – بِتَبُوكَ قَالَ:فَتَبَرَّزَ رَسُولُ اللَّـهِ – ﷺ – قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِلْوُضُوءِ،وَحُمِلَتْ مَعَ إِدَاوَةٍ،ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّـى نَجِدَ النَّاسَ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ،فَصَلَّى بِهِمْ،فَأَدْرَكَ رَسُولُ – ﷺ – إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ،فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الْأَخِيرَةَ،فَلَمَّـا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ. قَامَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – يُتِمُّ صَلَاتَهُ،فَأَفْزَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ. فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ،فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – أَقْبَـلَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ:(أَحْسَنْتُمْ) أَوْ قَالَ:(أَصَبْتُمْ) يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلَّوُا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا»،فَقَوْلُهُ:يَغْبِطُهُمْ إِلَخْ. كَلَامُ الرَّاوِي تَفْسِيرًا وَبَيَانًـا لِقَوْلِـهِ ﷺ:"«أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ» "قَالَ:وَأَيْضًا لَا يَبْعُدُ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَةَ فِـي الْمَحْشَرِ قَبْلَ دُخُولِ النَّاسِ فِي الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ،لِقَوْلِـهِ يَعْنِـي فِـي الْحَـدِيثِ الْـآتِي:لَـا يَخَـافُونَ إِذَا خَـافَ النَّـاسُ،وَالتَّعْرِيفُ لِلِاسْتِغْرَاقِ،فَيَحْصُلُ لِهَؤُلَاءِ الْأَمْنُ وَالْفَرَاغُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مَا لَـا

يَحْصُلُ لِغَيْرِهِمْ لِاشْتِغَالِهِمْ بِحَالِ أَنْفُسِهِمْ،أَوْ حَالِ أُمَّتِهِمْ،فَيَغْبِطُونَهُمْ لِذَلِكَ اهـــ.

وَقَوْلُهُ:فَيَحْصُلُ لِهَؤُلَاءِ مِنَ الْأَمْنِ مَا لَا يَحْصُلُ لِغَيْرِهِمْ غَيْرُ صَـــحِيحٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:{الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِـــكَ لَهُـــمُ الْأَمْنُ} [الأنعام:٨٢].وَأَيْضًا تَصَوُّرُ أَمْنِ الْمُتَحَابِّينَ وَخَوْفِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ خَطَأٌ فَاحِشٌ،لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ تَفْضِـــيلُ الْأَوْلِيَـــاءِ عَلَـــى الْأَنْبِيَاءِ،كَمَا يُشْعِرُ بِهِ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ،وَالْعُلَمَاءُ عَامِلُونَ فِي تَأْوِيلِـــهِ بِوَجْهٍ يُزِيلُ الْإِشْكَالَ وَاللَّهُ أَعْلَـــمُ بِالْحَالِ،وَكَـــذَا قَـــوْلُ بَعْـــضِ الشُّرَّاحِ:يَغْبِطُهُمْ وَقْتَ الْحِسَابِ قَبْلَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ يَعْنِي هُمْ عَلَى الْمَنَابِرِ وَالْخَلْقِ فِي الْحِسَابِ اهـــ. وَهُوَ بِظَاهِرِهِ عُدُولٌ عَنْ صَوْبِ الصَّوَابِ.[١٧٩]

---

[١٧٩] - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣١٣٧)

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي،الَّذِينَ يُعَمِّرُونَ مَسَاجِدِي،وَيَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ،أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعُقُوبَةٍ أَوْ بِعَذَابٍ ثُمَّ ذَكَرْتُهُمْ صَرَفْتُ عُقُوبَتِي عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِهِمْ "[180]

وعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ:قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:«إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الْمُتَحَابُّونَ بِحُبِّي،وَالْمُعَلَّقَةُ قُلُوبُهُمْ فِي الْمَسَاجِدِ،وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ،أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعُقُوبَتِهِمْ ذَكَرْتُهُمْ،فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ بِهِمْ»[181]

وعَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ،قَالَ:"قَالَ مُوسَى ﷺ:يَا رَبِّ،أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ،قَالَ:هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِيَّ،الَّذِينَ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي،وَيَسْتَغْفِرُونِي بِالْأَسْحَارِ،الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا بِي،وَإِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ بِهِمْ،هُمُ الَّذِينَ يُنِيبُونَ إِلَى طَاعَتِي كَمَا تُنِيبُ النُّسُورُ

---

[180] - الأولياء لابن أبي الدنيا (ص: ٣٢)(٧٦) ضعيف

[181] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ١٣٩)(٤١٢) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٢١٢) صحيح مرسل

إِلَى وُكُورِهَا،الَّذِينَ إِذَا اسْتُحِلَّتْ مَحَارِمِي غَضِبُوا كَمَـــا يَغْضَـــبُ النَّمِرُ إِذَا حَرِبَ "[182]

---

[182] – الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير (ص: ٢٨٤)(١٨٩) والزهد والرقـــائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٧١)(٢١٦) فيه جهالة

الذي لا يحسد الناس

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ:"لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَأَى فِي ظِلِّ الْعَرْشِ رَجُلًا فَغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ،وَقَالَ:إِنَّ هَذَا لَكَرِيمٌ عَلَى رَبِّهِ فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْبِرَهُ بِاسْمِهِ،فَلَمْ يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ قَالَ:أُحَدِّثُكَ مِنْ عِمْلِهِ بِثَلَاثٍ:كَانَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ،وَلَا يَعُقُّ وَالِدَيْهِ،وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ "[١٨٣]

وعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ:سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يَقُولُ:"رَأَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا عِنْدَ الْعَرْشِ،فَغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ،فَسَأَلَ عَنْهُ،فَقَالُوا:نُخْبِرُكَ بِعَمَلِهِ؛لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ،وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ،وَلَا يَعُقُّ وَالِدَيْهِ قَالَ:أَيْ رَبِّ،وَمَنْ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ:يَسْتَسِبُّ لَهُمَا حَتَّى يُسَبَّا "[١٨٤]

---

١٨٣ - مسند ابن الجعد (ص: ٣٦٨)(٢٥٣٦) والصمت لابن أبي الدنيا (ص: ١٥٨)(٢٦٥) وذم الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا (ص: ٣٨)(١٢٩) ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (ص: ٨٥)(٢٥٧) صحيح مرسل

١٨٤ - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٥٨)(٣٤٦) والبر والصلة للحسين بن حرب (ص: ٥٤)(١٠٦) والزهد لهناد بن السري (٢/ ٥٧٤) والزهد لوكيع (ص: ٧٦٢)(٤٤٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٤٩) ومساوئ الأخلاق للخرائطي (ص: ١٠٨)(٢١٢) ومساوئ الأخلاق للخرائطي (ص: ١٢٢)(٢٤٧) ومساوئ الأخلاق للخرائطي (ص: ١٢٢)(٢٤٧) صحيح مرسل

وعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ ، قَالَ:رَأَى مُوسَى رَجُلًا مُتَعَلِّقًا بِالْعَرْشِ ، فَغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقَالَ:«أُخْبِرُكَ بِعَمَلِهِ؟ كَانَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، وَلَا يَعُقُّ وَالِدَيْهِ» قَالَ:يَا رَبِّ وَمَنْ يُعَقُّ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ:«الَّذِي يَسْتَسِبُّ لَهُمَا ، فَيُسَبَّانِ ، وَلَا يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»[185]

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:«إِنَّ مُوسَى لَمَّا قَرَّبَهُ اللَّهُ نَجِيًّا بِطُورِ سَيْنَاءَ،أَبْصَرَ عَبْدًا جَالِسًا فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، سَأَلَهُ:أَيْ رَبِّ ، مَنْ هَذَا؟ فَلَمْ يَنْسِبْهُ ، أَوْ يُسَمِّهِ. قَالَ:هَذَا عَبْدٌ ، لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ،بَرٌّ بِالْوَالِدَيْنِ ، لَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ قَالَ:إِيشْ جِئْتَ تَبْتَغِي يَا مُوسَى؟ قَالَ:جِئْتُ أَبْتَغِي الْهُدَى. قَالَ:فَقَدْ وَجَدْتَهُ يَا مُوسَى. قَالَ:اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا خَلَا مِنْ ذَنْبِي ، وَمَا غَبَرَ،وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي،اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسْوَسَةِ نَفْسِي،وَمِنْ شَرِّ عَمَلِي. قَالَ:كُفِيتَ يَا مُوسَى. قَالَ:رَبِّ ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَعْمَلَ؟ قَالَ:تَذْكُرُنِي ، فَلَا تَنْسَانِي قَالَ:رَبِّ ، أَيُّ الْعِبَادِ خَيْرٌ عَمَلًا أَنْ أَعْمَلَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ؟ قَالَ:مَنْ لَا يَكْذِبُ لِسَانُهُ،وَلَا يَفْجُرُ قَلْبُهُ،وَلَا يَزْنِي فَرْجُهُ قَالَ:رَبِّ ، وَمَنْ يُطِيقُ أَنْ لَا يَفْتَتِنَ وَيَكْذِبَ؟

[185] - تفسير عبد الرزاق (١/ ٤٦٤)(٦٠٧) صحيح مرسل

قَالَ:رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ أَحْسَنُ عَمَلًا؟ قَالَ:مُؤْمِنٌ فِــي خُلُقٍ حَسَنٍ. قَالَ:رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ شَــرٌّ عَمَلًــا؟ قَالَ:قَلْبٌ فَاجِرٌ ، فِي خُلُقٍ سَيِّئٍ قَالَ:أَيُّ عِبَــادِكَ أَشَــرُّ عَمَلًــا؟ قَالَ:جِيفَةُ اللَّيْلِ،بَطَّالُ النَّهَارِ»[186]

النجي:من يحدث غيره سرًّا سواء أكــان اثنــان أو جماعــة – تبتغي:تطلب– الابتغاء:الاجتهاد في الطلب – خلا:مضى وسبق – غبر:مضى أو بقيَ،من الغبور وهو من الأضداد،يستعمل في المضي والبقاء – الجيفة:تشبيه له بالمِّيت المنتن –البطال:المتعطل الذي يتبع طريق اللهو والجهالة

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ،قَالَ:"تَعَجَّلَ إِلَى رَبِّهِ مُوسَى فَرَأَى عَبْــدًا فَغَبَطَهُ بِمَنْزِلَتِهِ مِنَ الْعَرْشِ،فَقَالَ:"يَا رَبِّ،مَنْ عَبْدُكَ هَذَا؟ فَقَــالَ:إِذًا سَنُخْبِرُكَ مِنْ عَمَلِهِ بِثَلَاثٍ:"كَانَ لَا يَحْسُدُ نَاسًا عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ،وَكَانَ لَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَــةِ،وَكَانَ لَــا يُعَــقُّ

---

[186] – المجالسة وجواهر العلم (٤/ ٥٠٢)(١٧٤٦) والدعاء للضبي (ص: ٢٨١)(٠٢) ضعيف

النجي:من يحدث غيره سرا سواء أكان اثنان أو جماعة= تبتغي:تطلب= الابتغاء:الاجتهاد في الطلب= خلا:مضي وسبق= غبر:مضي أو بقي ، من الغبور وهو مــن الأضــداد ، يستعمل في المضي والبقاء= الجيفة:تشبيه له بالمِّيت المنتن= البطال:المتعطل الــذي يتبــع طريق اللهو والجهالة

وَالِدَيْهِ،فَقَالَ مُوسَى:وَهَلْ يُعَقُّ الْعَبْدُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ:يَسْتَسِبُّ لَهُمَا [١٨٧]"

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ،قَالَ:"تَعَجَّلَ إِلَى رَبِّهِ مُوسَى فَرَأَى عَبْدًا فَغَبَطَهُ بِمَنْزِلَتِهِ مِنَ الْعَرْشِ،فَقَالَ:"يَا رَبِّ،مَنْ عَبْدُكَ هَذَا ؟ فَقَالَ:إِذًا سَنُخْبِرُكَ مِنْ عَمَلِهِ بِثَلَاثٍ:"كَانَ لَا يَحْسُدُ نَاسًا عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ،وَكَانَ لَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ،وَكَانَ لَا يُعَقُّ وَالِدَيْهِ،فَقَالَ مُوسَى:وَهَلْ يُعَقُّ الْعَبْدُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ:يَسْتَسِبُّ لَهُمَا [١٨٨]"

وعَنْ عَمْرٍو (بن ميمون)،عَنْ رَجُلٍ،مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:"تَعَجَّلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَبِّهِ،فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى،قَالَ:فَرَأَى فِي ظِلِّ الْعَرْشِ رَجُلًا فَعَجِبَ لَهُ فَقَالَ:مَنْ هَذَا يَا رَبِّ ؟ قَالَ:لَا أُحَدِّثُكَ مَنْ هُوَ وَلَكِنْ سَأُخْبِرُكُمْ بِثَلَاثٍ فِيهِ:كَانَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ،وَلَا يَعِقُّ والِدَيْهِ،وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ "[١٨٩]

---

[١٨٧] - الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير (ص: ١٧٥)(١٠٨) حسن

[١٨٨] - الْجَامِعُ فِي الْحَدِيثِ لِابْنِ وَهْبٍ (١٠٧) حسن

[١٨٩] - شُعَبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ (١٠٦٧٤) صحيح

لسانه رطب بذكر الله

قَالَ أَبُو الْمُخَارِقِ،:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:"مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِـــي بِرَجُـــلٍ مُغَيَّبٍ فِي نُورِ الْعَرْشِ،فَقُلْتُ:مَنْ هَذَا،مَلَكٌ ؟ قِيلَ:لَا،قُلْتُ:نَبِـــيٌّ ؟ قِيلَ:لَا،قُلْتُ:مَنْ هُوَ ؟ قَالَ:هَذَا رَجُلٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِسَانُهُ رَطْبًـــا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ،وَقَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسَاجِدِ،وَلَمْ يَسْتَسِبَّ لِوَالِدَيْهِ قَطُّ "[١٩٠]

---

[١٩٠] - الأولياء لابن أبي الدنيا (ص: ٣٨)(٩٥) ضعيف

المجاهد الذي لا يفر من المعركة حتى يقتل

عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السُّلَمِيِّ،وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:الْقَتْلَى ثَلاَثَةٌ:رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُمْتَحَنُ،فِي خَيْمَةِ اللهِ،تَحْتَ عَرْشِهِ،وَلاَ يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلاَّ بِفَضْلِ دَرَجَةِ النُّبُوَّةِ،وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا،جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ،فَتِلْكَ مَصْمَصَةٌ مَحَتْ ذُنُوبَهُ وَخَطَايَاهُ،إِنَّ السَّيْفَ مَحَّاءٌ لِلْخَطَايَا،وَأُدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ،فَإِنَّ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ،وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ،وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ،وَرَجُلٌ مُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ،حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي النَّارِ،إِنَّ السَّيْفَ لاَ يَمْحُو النِّفَاقَ.[١٩١]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"الشُّهَدَاءُ ثَلَاثَةٌ:

رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا فِي سَبِيلِ اللهِ يُرِيدُ أَنْ لَا يُقْتَلَ،وَلَا يَقْتِلَ،وَلَا يُقَاتِلَ،يُكَثِّرُ سَوَادَ الْمُسْلِمِينَ،فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا،وَأُجِيرَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،وَأُومِنَ مِنَ الْفَزَعِ

---

[١٩١] - صحيح ابن حبان - (ج ١٠ / ص ٥١٩)(٤٦٦٣) صحيح

الْأَكْبَرِ،وَزُوِّجَ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ،وَحُلَّتْ عَلَيْهِ حُلَّةُ الْكَرَامَةِ،وَوُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ وَالْخُلْدِ.

وَالثَّانِي رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يَقْتِلَ،وَلَا يُقْتَلَ،فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ كَانَتْ رُكْبَتُهُ مَعَ رُكْبَةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

وَالثَّالِثُ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ وَيُقْتَلَ،فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاهِرًا سَيْفَهُ،وَاضِعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ،وَالنَّاسُ جَاثُونَ عَلَى الرُّكَبِ يَقُولُونَ:أَلَا أَفْسِحُوا لَنَا مَرَّتَيْنِ فَإِنَّا قَدْ بَذَلْنَا دِمَائَنَا وَأَمْوَالَنَا لِلَّهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ أَوْ لِنَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ،لَتَنَحَّى لَهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ لِمَا يَرَى مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِمْ حَتَّى يَأْتُوا مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ،فَيَجْلِسُونَ فَيَنْظُرُونَ كَيْفَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ،لَا يَجِدُونَ غَمَّ الْمَوْتِ،وَلَا يَغْتَمُّونَ فِي الْبَرْزَخِ،وَلَا يفْزَعُهُمُ الصَّيْحَةُ،وَلَا يَهُمُّهُمُ الْحِسَابُ،وَلَا الْمِيزَانُ،وَلَا الصِّرَاطُ يَنْظُرُونَ كَيْفَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ،وَلَا يَسْأَلُونَ شَيْئًا إِلَّا أُعْطُوا،وَلَا

يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ،وَيُعْطَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا أَحَبَّ،وَيَنْزِلُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ أَحَبَّ ".[192] .

---

[192] - شعب الإيمان (٦/ ١١٥)(٣٩٥٠) ومسند البزار = البحر الزخار (١٢/ ٣٢٩)(٦١٩٦) ضعيف

عَنْ سَالِمِ بن أَبِي الْجَعْدِ،قَالَ:كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ،فَقَالَ:أَرَأَيْتَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا،ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى،قَالَ:وَأَنَّى لَهُ التَّوْبَةُ،وَقَدْ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ ﷺ،يَقُولُ:إِنَّ أَقْرَبَ الْخَلائِقِ مِنْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُؤْمِنُ الَّذِي قُتِلَ مَظْلُومًا رَأْسُهُ عَنْ يَمِينِهِ ،وَقَاتِلُهُ عَنْ شِمَالِهِ،وَأَوْدَاجُهُ يَشْخَبُ يَقُولُ:رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ فِيمَ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ الصَّلاةِ؟.[193]

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ:"يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِالقَاتِلِ يَوْمَ القِيَامَةِ نَاصِيَتُهُ وَرَأْسُهُ بِيَدِهِ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا،يَقُولُ:يَا رَبِّ،قَتَلَنِي هَذَا،حَتَّى يُدْنِيَهُ مِنَ العَرْشِ "قَالَ:فَذَكَرُوا لِابْنِ عَبَّاسٍ،التَّوْبَةَ،فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا} [النساء:٩٣]،قَالَ:«مَا نُسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ،وَلَا بُدِّلَتْ،وَأَنَّى لَهُ التَّوْبَةُ» "[194].

---

[193] – المعجم الكبير للطبراني – (ج ١٠ / ص ٢٤٨)(١٢٤٣٢) حسن لغيره

[194] – سنن الترمذي ت شاكر (٥/ ٢٤٠)(٣٠٢٩) والسنن الكبرى للنسائي (٣/ ٤٢٢) (٣٤٥٤) صحيح

تشخب:تسيل –الأوداج:العروق المحيطة بالعنق التي تقطع حالة الذبح واحدها الودج

عَنْ خَيْثَمَةَ ، قَالَ؛قِيلَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو؛إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ؛«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْبَحُ فِي عَرَقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَنْفَهُ» فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ؛«إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ كَرَاسِيٌّ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمْ بِالْغَمَامِ وَيَكُونُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِمْ كَسَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ أَوْ كَأَحَدِ طَرَفَيْهِ» "[١٩٥]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ،قَالَ:يَشْتَدُّ كَرْبُ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى يُلْجِمَ الْكَافِرَ الْعَرَقُ،فَقِيلَ لَهُ فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ ؟ قَالَ:"عَلَى كَرَاسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ،وَيُظَلِّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ "[١٩٦]

وعَنْ خَيْثَمَةَ،قَالَ:كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْنَا:إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ:"إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْبَحَ فِي عَرَقِهِ،ثُمَّ يَرْفَعُهُ الْعَرَقُ حَتَّى يُلْجِمَهُ،وَمَا بَلَغَهُ الْحِسَابُ "،قَالَ:"وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِمَّا يَرَى النَّاسَ يُفْعَلُ بِهِمْ ".فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو:هَذَا الْكَافِرُ،فَمَا لِلْمُؤْمِنِ ؟ قُلْنَا:اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،أَوْ مَا نَدْرِي،قَالَ:يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ،حَدَّثَكُمْ أَوَّلَ الْحَدِيثِ وَلَمْ

---

[١٩٥] - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ١٢٦) حسن ومثله لا يقال من قبل الرأي،فله حكم الرفع.

[١٩٦] - تفسير مجاهد (ص: ٧١١) صحيح

الإلجام:إدخال اللجام في الفم ، والمعنى يصل العرق إلى فمه فيمنعه من الكلام

يُحَدِّثْكُمْ آخِرَهُ،"وَإِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ كَرَاسِيَّ مِنْ نُورٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا،وَتُظَلُّ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ،وَيَكُونُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِمْ كَسَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ أَوْ كَأَحَدِ طَرَفَيْهِ "[197]

وعَنْ سَلْمَانَ قَالَ:"تُدْنَى الشَّمْسُ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَكُونَ مِنْ رُءُوسِهِمْ قَدْرَ قَوْسٍ - أَوْ قَالَ:قَدْرَ قَوْسَيْنِ - فَتُعْطَى حَرَّ عَشْرِ سِنِينَ،وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ يَوْمَئِذٍ طَحْرَبَةٌ،وَلَا تُرَى فِيهَا عَوْرَةُ مُؤْمِنٍ،وَلَا مُؤْمِنَةٍ،وَلَا يَضُرُّ حَرُّهَا يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنًا وَلَا مُؤْمِنَةً،وَأَمَّا الْأَدْيَانُ - أَوْ قَالَ:الْكُفَّارُ - فَتَطْبُخُهُمْ،فَإِنَّمَا تَقُولُ:أَجْوَافُهُمْ:غِقْ غِقْ "قَالَ نُعَيْمٌ:الطَحْرَبَةُ:الْخِرْقَةُ"[198] - الغمام:السحاب

وظاهر هذه الآثار:أن المؤمنين كلهم في الظل،وينبغي تخصيصه بالمتقين. وقد وجدت حديثا يدل على هذا التخصيص:فعَنْ أَبِي مُوسَى،قَالَ:الشَّمْسُ فَوْقَ رُؤُوسِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَعْمَالُهُمْ تُظِلُّهُمْ،أَوْ تُضَحِّيهِمْ.[199]

فإن قلت:ظاهر هذا أن الظل للأعمال لا للعرش.

قلت:لا ظل هناك إلا ظل العرش،وإضافة الظل إلى الأعمال إضافة سبب.

---

[197] - الأهوال لابن أبي الدنيا (ص: ٩٧)(١٣١) صحيح

[198] - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٢/ ١٠٠) (١٩٦١) صحيح

[199] - مصنف ابن أبي شيبة (ج ١٣ / ص ٣٨٤)(٣٥٩٦١) حسن

قال القرطبي في التذكرة في قول سلمان قلت؛ظاهر ما رواه ابن المبارك عن سلمان أن الشمس لا يضر حرها مؤمن ولا مؤمنة العموم في المؤمنين وليس كذلك لحديث المقداد المذكور بعده،وإنما المراد لا يضر حرها مؤمناً كامل الإيمان أو من استظل بظل عرش الرحمن كما في الحديث الصحيح «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله"الحديث رواه الأئمة مالك وغيره وسيأتي في الباب بعد هذا.وكذلك ما جاء أن المرء في ظل صدقته وكذلك الأعمال الصالحة أصحابها في ظلها إن شاء الله،وكل ذلك من ظل العرش والله أعلم. انتهى.[٢٠٠]

وقد رأيت أن الحق بما تقدم. ما ورد فيه الإشارة إلى الظل إشارة ظاهرة،بدون تصريح به،ككونهم على منابر من نور أو كراسي أو كثب المسك أو جلساء الله أو أقرب الخلق إليه أو في كنفه يوم القيامة،لما في ذلك من ظهور كونهم في الظل،بدليل أحاديث المتحابين في الله،والإمام العادل،والصوم،وترك الزنا والربا،والعيادة.[٢٠١]

---

[٢٠٠] – التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص: ٥٩١)

[٢٠١] – تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش (ص: ١٦، بترقيم الشاملة آليا)

من أدى حق الله وحق الخلق،ومن أم قوما وهم به راضون،والمؤذن

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"ثَلَاثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ ــ أُرَاهُ قَالَ ــ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيـــه،وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ،وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ"[٢٠٢]. الكثبان:جمع كثيب وهو الرمل المستطيل

وعن ابن عمر،قال:قال رســولُ الله ﷺ:«ثَلَاثَــةٌ عَلَــى كُثْبَــانِ المِسْكِ؛رَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وهُمْ بِهِ رَاضُــونَ،ورَجُلٌ دَعَــا إِلى خَمْــسِ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ واللَّيلَةِ،وعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللهِ وحَقَّ مَوَالِيهِ» [٢٠٣].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ؛قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"ثَلَاثَةٌ لَا يَهُــولُهُمُ الْفَــزَعُ الْأَكْبَرُ وَلَا يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ هُمْ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ حَتَّى يَفْــرُغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ:رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَأَمَّ بِهِ قَوْمًــا وَهُمْ يَرْضَوْنَ بِهِ،وَدَاعٍ يَدْعُو إِلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ،وَعَبْدٌ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيهِ "[٢٠٤]

---

[٢٠٢] - سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٣٥٥)(١٩٨٦) حسن

[٢٠٣] - المعجم الكبير للطبراني جــ ١٣، ١٤ (ص: ٩٧)(١٣٧٤٠) حسن

[٢٠٤] - المعجم الصغير للطبراني (٢/ ٢٥٢)(١١١٦) حسن

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ:ثَلَاثٌ لَا يَهُولُهُنَّ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ،وَلَا الْحِسَابُ حَتَّى يُحْشَرُوا إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى كُثْبَانٍ مِنْ مِسْكٍ أَسْوَدَ؛رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَأَمَّ بِهِ قَوْمَهُ،وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ،وَرَجُلٌ يَدْعُو إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ،وَرَجُلٌ مَمْلُوكٌ لَمْ يَمْنَعْهُ الرِّقُّ أَنْ يَطْلُبَ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى "[205]

وعَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ،قَالَ:قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ،وَأَبَا هُرَيْرَةَ،يَقُولَانِ:سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:"ثَلَاثَةٌ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ أَسْوَدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ وَلَا يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ،رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ،وَرَجُلٌ أَذَّنَ فِي مَسْجِدٍ دَعَا إِلَى اللَّهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَرَجُلٌ ابْتُلِيَ بِالرِّقِّ فِي الدُّنْيَا،فَلَمْ يَشْغَلْهُ ذَلِكَ عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ "[206]

---

[205] - معجم ابن الأعرابي (٣/ ١٠٩٢)(٢٣٥٢) حسن

[206] - شعب الإيمان (٣/ ٣٨٢)(١٨٤٧) وشعب الإيمان (٤/ ٤٥١)(٢٧٩٨) ومعجم ابن الأعرابي (١/ ١٦٩)(٢٨٨) حسن

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك،قَالَ؛قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛«إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا اخْتَصَّهُمْ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ،آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ بِالنَّارِ،فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ خَلَوْا مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ،وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ» "[٢٠٧] -الحوائج:المطالب

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ أُولَئِكَ الآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.[٢٠٨]

أي يلجئون إليهم ويستغيثون بهم (في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله) أضافهم إليه إضافة اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم خزائن نعمه الدينية والدنيوية لينفقوا على المحتاجين فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين وإغاثة الملهوفين ليحفظ أصول النعم وتثمر الزيادة من المنعم كما خص قوما بحجج العلوم الدينية في العقائد وبعلوم شريعة المصطفى ﷺ

---

[٢٠٧] - فوائد تمام (٢/ ٢١٩)(١٥٧٥) ضعيف

[٢٠٨] - المعجم الكبير للطبراني (١٢/ ٣٥٨)(١٣٣٣٤) ومسند الشهاب القضاعي (٢/ ١١٨)(١٠٠٨) ومعجم ابن عساكر (٢/ ٧٩٣)(٩٩٥) واصطناع المعروف لابن أبي الدنيا (ص: ٨٩)(١٠٧) وقضاء الحوائج لابن أبي الدنيا (ص: ٥٥)(٤٩) حسن لغيره

ومعرفة الحلال والحرام في الفروع الفقهية فإن هؤلاء قوم عرفوا الله معرفة التوحيد واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية وقاموا بحقــوق الخلق إعظاما لجلال الحق فجوزوا بالأمان من عذاب النيران وهذا يوضحه خبر الطبراني أيضا "إن لله عبادا استخصهم لنفسه لقضـــاء حوائج الناس وآلى على نفسه أن لا يعذبهم بالنار فإذا كان يــوم القيامة أجلسوا على منابر من نور يتحـــادثون إليـــه والنـــاس في الحساب "[٢٠٩]

---

[٢٠٩] – فيض القدير (٢/ ٤٧٧)

المهاجرون

عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،قَالَ:قَالَ رَسُــولُ اللهِ ﷺ:إِنَّ لِلْمُهَــاجِرِينَ مَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ أَمِنُوا مِنَ الْفَزَعِ،قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ:وَاللَّهِ لَوْ حَبَوْتُ بِهَــا أَحَــدًا لَحَبَــوْتُ بِهَــا قَوْمِي.[٢١٠]

---

٢١٠ - المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٨٦)(٦٩٦٥) وصحيح ابن حبــان - مخرجا (١٦/ ٢٥٢)(٧٢٦٢) والآحاد والمثاني لابــن أبي عاصــم (١/ ٢٥٩)(٣٤٠) والشريعة للآجــري (٤/ ١٦٤٠)(١١١٧) وفوائــد تمــام (٢/ ٢٣٤)(١٦٠٧) و الصَّحِيحَة(٣٥٨٤) حسن

رجل إن تكلم تكلم بعلم،وإن سكت سكت على حلم

عَنْ سَلْمَانَ قَالَ:سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ؛رَجُلٌ لَقِيَ أَخَاهُ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ،وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ،وَرَجُلٌ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا عَنْ شِمَالِهِ،وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ،وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهَا،وَرَجُلٌ يُرَاعِي الشَّمْسَ لِمَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ،وَرَجُلٌ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِعِلْمٍ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَنْ حِلْمٍ ""[٢١١]

وعَنْ سَلْمَانَ قَالَ:"إِنَّ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ عَبْدًا إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ فَاضَتْ عَيْنَاهُ،وَرَجُلًا كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهَا،وَرَجُلًا لَقِيَ رَجُلًا،فَقَالَ:إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ،وَقَالَ الْآخَرُ:إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ فَتَصَادَقَا عَلَى ذَلِكَ،وَرَجُلًا إِذَا تَصَدَّقَ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا عَنْ شِمَالِهِ،وَرَجُلًا دَعَتْهُ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ ذَاتُ حَسَبٍ وَمَنْصِبٍ، فَقَالَ؛إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ،وَرَجُلًا نَبَتَ بِحِلْمٍ وَعِلْمٍ فَإِنْ

---

[٢١١] - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٢٤)(٨١٩) حسن

تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِهِ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَيْهِ،وَرَجُلًا رَاعَى الشَّمْسَ لِوَقْتِ الصَّلَاةِ "[٢١٢]

وفي ذلك يقول الآجري في كتابه "أخلاق حملة القرآن ":"فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعًا لِقَلْبِهِ،يُعَمِّرَ بِهِ مَا خَرِبَ مِنْ قَلْبِهِ،وَيَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الْقُرْآنِ،وَيَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقٍ شَرِيفَةٍ،تَبِينُ بِهِ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ مِمَّنْ لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.فَأَوَّلُ مَا يَنْبَغِي لَهُ؛أَنْ يَسْتَعْمِلَ تَقْوَى اللهِ عَزَّ وجلَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ،بِاسْتِعْمَالِ الْوَرَعِ فِي مَطْعَمِهِ،وَمَشْرَبِهِ،وَمَلْبَسِهِ،وَمَكْسَبِهِ،وَيَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ وَفَسَادِ أَهْلِهِ،فَهُوَ يَحْذَرُهُمْ عَلَى دِينِهِ،مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ،مَهْمُومًا بِإِصْلاحِ مَا فَسَدَ مِنْ أَمْرِهِ،حَافِظًا لِلِسَانِهِ،مُمَيِّزًا لِكَلامِهِ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِعِلْمٍ،إِذَا رَأَى الْكَلامَ صَوَابًا،وَإِذَا سَكَتَ سَكَتَ بِعِلْمٍ،إِذَا كَانَ السُّكُوتُ صَوَابًا،قَلِيلَ الْخَوْضِ فِيمَا لا يَعْنِيهِ،يَخَافُ مِنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِمَّا يَخَافُ مِنْ عَدُوِّهِ،يَحْبِسُ لِسَانَهُ كَحَبْسِهِ لِعَدُوِّهِ،لِيَأْمَنَ مِنْ شَرِّهِ وَسُوءِ عَاقِبَتِهِ،قَلِيلَ الضَّحِكِ فِيمَا يَضْحَكُ فِيهِ النَّاسُ،لِسُوءِ عَاقِبَةِ الضَّحِكِ،إِنْ سُرَّ بِشَيْءٍ مِمَّا يُوَافِقُ الْحَقَّ تَبَسَّمَ،يَكْرَهُ الْمِزَاحَ خَوْفًا مِنَ اللَّعِبِ،فَإِنْ مَزَحَ قَالَ حَقًّا،بَاسِطَ الْوَجْهِ،طَيِّبَ الْكَلامِ.لا يَمْدَحُ نَفْسَهُ بِمَا فِيهِ،فَكَيْفَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ،يَحْذَرُ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ تَغْلِبَهُ عَلَى مَا

---

[٢١٢] - الزهد لهناد بن السري (١/ ٢٧٣)(٤٧٦) حسن

تَهْوَى مِمَّا يُسْخِطُ مَوْلاهُ. لا يَغْتَابُ أَحَدَاً،وَلا يَحْقِــرُ أَحَــدَاً،وَلا يَسُبُّ أَحَدَاً،وَلا يَشْمَتُ بِمُصِــيبَةٍ،وَلا يَبْغِــي عَلَــى أَحَــد،وَلا يَحْسدُهُ،وَلا يُسِيءُ الظَّنَّ بِأَحَدٍ إِلا بِمَنْ يَسْتَحِقُ،يَحْسدُ بِعِلْمٍ،وَيَظُنُ بِعِلْمٍ،وَيَتَكَلَّمُ بِمَا فِي الإِنْسَانِ مِنْ عَيْبٍ بِعِلْمٍ،وَيَسْكُتُ عَنْ حَقِيقَةِ مَا فِيهِ بِعِلْمٍ)[٢١٣]

---

٢١٣ - حسن السمت في الصمت (ص: ٢٨) وموارد الظمآن لــدروس الزمــان (١/ ٤٨٩) وأخلاق حملة القرآن للآجري (ص: ٢٧))

عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّــه ﷺ:"سَــبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:رَجُلٌ قَلْبُــهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ،وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ فَقَالَ:إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ،وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ،وَرَجُلٌ غَضَّ عَيْنَيْهِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى،وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ"[٢١٤].

ورجل غض عينيه عن محارم الله) أي كفهما عن النظر إلى مـــا لا يحل له النظر إليه (وعين حرست في سبيل الله) أي في الربـــاط أو حال قتال أهل الضلال (وعين بكت من خشية الله) أي من خوفه لما انكشف لها من أوصاف الجلال والهيبة والعظمة والبكاء يكون بحسب حال الذاكر وما ينكشف له ففي حال أوصاف الجـــلال يكون من الخشية وفي حال أوصاف الجمال يكون من الشوق إليه ذكر الرجال في هذه الأخبار لا مفهوم له فالنساء مثلهم فيما يمكن فيه ذلك فالمرأة التي دعاها ملك جميل ليزني بها مثلا فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها وشاب جميل دعاه ملك إلى تزوج ابنته فامتنع

---

[٢١٤] – الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٢٢٧)(٧٩٣) حسن لغيره

خوفا أن يرتكب منه الفاحشة كذلك وأحكام الشرع عامة لجميع المكلفين وحاكمة على الواحد حكمه على الجماعة إلا ما خـــرج بدليل"[٢١٥]

---

[٢١٥] - فيض القدير (٤/ ٩١)

جزاء الشهيد عند الله تعالى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ:"إِنَّ الشُّهَدَاءَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ يَاقُوتٍ،فِي ظِلِّ عَرْشِهِ،يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ،عَلَى كُثُبٍ مِنْ مِسْكٍ،لَا يَدْرُونَ مَا يُصْنَعُ بِالنَّاسِ،فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:أَلَا نَنْطَلِقُ إِلَى النَّاسِ فَنَنْظُرُ مَا يُصْنَعُ بِهِمْ؟ فَيَمْشُونَ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى النَّاسِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ فَيَجْلِسُونَ،فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ:أَلَمْ أُوَفِّ لَكُمْ وَأَصْدُقْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ:بَلَى رَبَّنَا لَوْ صَنَعْتَ بِنَا وَاحِدَةً،قَالَ:مَا هِيَ؟ قَالُوا:لَوْ رَدَدْتَنَا إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى نُقْتَلَ فِيكَ الثَّانِيَةَ "[٢١٦]

---

[٢١٦] - الجهاد لابن أبي عاصم (٢/ ٥٤٢)(٢٠٩) ضعيف جدا

رجل مغيب في نور العرش

عن أبي الْمُخَارِق،قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:"مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِرَجُلٍ مُغَيَّبٍ فِي نُورِ الْعَرْشِ،فَقُلْتُ:مَنْ هَذَا،مَلَكٌ ؟ قِيلَ:لَا،قُلْتُ:نَبِيٌّ ؟ قِيلَ:لَا،قُلْتُ:مَنْ هُوَ ؟ قَالَ:هَذَا رَجُلٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِسَانُهُ رَطِبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ،وَقَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسَاجِدِ،وَلَمْ يَسْتَسِبَّ لِوَالِدَيْهِ قَطُّ "[٢١٧]

معنى لا تستسب له:أي لا تفعل فعلا يتعرض فيه لأن يسبك أبوك زجرا لك تأديبا على فعلك القبيح.

أو لم يسب أحدا من الناس حتى لا يسب والديه .

[٢١٧] - الأولياء لابن أبي الدنيا (ص: ٣٨)(٩٥) والترغيب والترهيب - (٢ / ٢٥٣) (٢٢٩٢) بصيغة الجزم وأعله بالإرسال،حسن مرسل

رطبا:طريا مشتغلا قريب العهد منه وهو كناية عن المداومة على الذكر

الفصل الثاني

شرح حديث السبعة

قام بشرح هذا الحديث كثيرون،وسوف أنقل شرح ابن رجب،وأضيف له شرح الحافظ ابن حجر،وشرح ابن عثيمين،وأشير إلى ذلك .

المقصود بالظل

قال الطحاوي:"قَوْلُهُ:يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَنَّ الظِّلَّ الْمُرَادَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هُوَ ظِلُّ عَرْشِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَقَدْ رُوِيَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الظِّلِّ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:{وَظِلٍّ مَمْدُودٍ} [الواقعة:٣٠] فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ قَالَ:"إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ،اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:{وَظِلٍّ مَمْدُودٍ} [الواقعة:٣٠] "[ص:٧٤] وَكَانَ هَذَا الظِّلُّ خِلَافَ الظِّلِّ الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ،ثُمَّ نَظَرْنَا فِي الظِّلِّ نَفْسِهِ،مَا هُوَ؟

فَوَجَدْنَا وَلَّادًا النَّحْوِيَّ قَدْ حَدَّثَنَا قَالَ:حَدَّثَنَا الْمَصَادِرِيُّ،عَنْ أَبِي [ص:٧٥] عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:{وَظِلٍّ مَمْدُودٍ}

[الواقعة: ٣٠] قَالَ: لَا تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ دَائِمٌ، يُقَالُ لِلدَّهْرِ: مَمْدُودٌ، وَلِلْعَيْشِ إِذَا كَانَ دَائِمًا: مَمْدُودٌ. قَالَ لَبِيدٌ:

غَلَبَ الْبَقَاءُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغَلَّبٍ ... دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودُ

وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ فِي كِتَابِهِ فِي "مَعَانِي الْقُرْآنِ "فِي {وَظِلٍّ مَمْدُودٍ} [الواقعة: ٣٠] قَالَ: فَلَا شَمْسَ فِيهِ، كَمِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ"[٢١٨]

وقال الحافظ في الفتح: "قَوْله: (فِي ظِلّه) قَالَ عِيَاض: إِضَافَة الظِّلّ إِلَى اللَّه إِضَافَة مِلْك، وَكُلّ ظِلّ فَهُوَ مِلْكُهُ. كَذَا قَالَ، وَكَانَ حَقّه أَنْ يَقُول إِضَافَة تَشْرِيف، لِيَحْصُلَ اِمْتِيَاز هَذَا عَلَى غَيْره، كَمَا قِيلَ لِلْكَعْبَةِ بَيْت اللَّه مَعَ أَنَّ الْمَسَاجِد كُلّهَا مِلْكُهُ. وَقِيلَ الْمُرَاد بِظِلِّهِ كَرَامَته وَحِمَايَته كَمَا يُقَال فُلَانٌ فِي ظِلّ الْمَلِك، وَهُوَ قَوْل عِيسَى بْن دِينَار وَقَوَّاهُ عِيَاض، وَقِيلَ الْمُرَاد ظِلّ عَرْشه، وَيَدُلّ عَلَيْهِ حَدِيث سَلْمَانَ عِنْدَ سَعِيد بْن مَنْصُور بِإِسْنَادٍ حَسَن "سَبْعَة يُظِلُّهُمْ اللَّه فِي ظِلِّ عَرْشه "فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَإِذَا كَانَ الْمُرَاد ظِلّ الْعَرْش اِسْتَلْزَمَ مَا ذُكِرَ مِنْ كَوْنهمْ فِي كَنَف اللَّه وَكَرَامَته مِنْ غَيْر عَكْسٍ فَهُوَ أَرْجَحُ، وَبِهِ جَزَمَ الْقُرْطُبِيّ، وَيُؤَيِّدهُ أَيْضًا تَقْيِيد ذَلِكَ بِيَوْمِ الْقِيَامَة كَمَا صَرَّحَ بِهِ. اِبْن الْمُبَارَك فِي رِوَايَته عَنْ عُبَيْد اللَّه بْن عُمَر وَهُوَ عِنْدَ

---

[٢١٨] - شرح مشكل الآثار (١٥/ ٧٣)

البخاري فِي كِتَاب الْحُدُود،وَبِهَذَا يَنْدَفِعُ قَوْل مَنْ قَالَ:الْمُرَاد ظِلّ طُوبَى أَوْ ظِلّ الْجَنَّة لِأَنَّ ظِلّهُمَا إِنَّمَا يَحْصُلُ ثَمَّ بَعْدَ الاسْتِقْرَار فِي الْجَنَّة.ثُمَّ إِنْ ذَلِكَ مُشْتَرَك لِجَمِيعِ مَنْ يَدْخُلهَا،وَالسِّيَاق يَدُلّ عَلَى امْتِيَاز أَصْحَاب الْخِصَال الْمَذْكُورَة،فَيُرَجَّح أَنَّ الْمُرَاد ظِلّ الْعَرْش،وَرَوَى التِّرْمِذِيّ وَحَسَّنَهُ[219] مِنْ حَدِيث أَبِي سَعِيد قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- "إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ وَأَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ "[220] .

وَمَعْنَاهُ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ إِدْخَالُهُ إِيَّاهُمْ فِي رَحْمَتِهِ وَرِعَايَتِهِ،كَمَا يُقَالُ أَسْبَلَ الْأَمِيرُ،أَوِ الْوَزِيرُ ظِلَّهُ عَلَى فُلَانٍ؛بِمَعْنَى الرِّعَايَةِ. وَقَدْ قِيلَ:الْمُرَادُ بِالْخَبَرِ ظِلُّ الْعَرْشِ،وَإِنَّمَا الْإِضَافَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَعَتْ عَلَى مَعْنَى الْمِلْكِ،فعَنْ قَتَادَةَ،قَالَ:إِنَّ سَلْمَانَ قَالَ:التَّاجِرُ الصَّدُوقُ مَعَ السَّبْعَةِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ ذَكَرَ السَّبْعَةَ الْمَذْكُورِينَ فِي الْخَبَرِ الْمَرْفُوعِ،[221]

الكلام على لفظ السبعة

[219] - سنن الترمذي ت شاكر (٣/ ٦٠٩)(١٣٢٩) حسن لغيره

[220] - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ١٤٤)

[221] - الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٢٢٧)

قَوْله:(سَبْعَة) ظَاهره اخْتِصَاص الْمَذْكُورِينَ بِالثَّوَابِ الْمَذْكُور،وَوَجَّهَهُ الْكَرْمَانِيُّ بِمَا مُحَصِّلُه أَنَّ الطَّاعَة إِمَّا أَنْ تَكُون بَيْنَ الْعَبْد وَبَيْنَ الرَّبّ أَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلْق،فَالْأَوَّل بِاللِّسَانِ وَهُوَ الذِّكْرُ،أَوْ بِالْقَلْبِ وَهُوَ الْمُعَلَّق بِالْمَسْجِدِ،أَوْ بِالْبَدَنِ وَهُوَ النَّاشِئ فِي الْعِبَادَة.وَالثَّانِي عَامٌّ وَهُوَ الْعَادِل،أَوْ خَاصّ بِالْقَلْبِ وَهُوَ التَّحَابّ،أَوْ بِالْمَالِ وَهُوَ الصَّدَقَة،أَوْ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْعِفَّة [٢٢٢].

"هذه السبعة اختلفت أعمالهم في الصورة،وجمعها معنى واحد،وَهُوَ مجاهدتهم لأنفسهم،ومخالفتهم لأهوائها،وذلك يحتاج أولاً إلى رياضة شديدة وصبر عَلَى الامتناع مِمَّا يدعو إليه داعي الشهوة أو الغضب أو الطمع،وفي تجشم ذَلِكَ مشقة شديدة عَلَى النفس،ويحصل لها به تألم عظيم،فإن القلب يكاد يحترق من حر نار الشهوة أو الغضب عِنْدَ هيجانها إذا لَمْ يطفىء ببلوغ الغرض من ذَلِكَ،فلا جرم كَانَ ثواب الصبر عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ إذا اشتد الحر في الموقف،ولم يكن للناس ظل يظلهم ويقيهم حر الشمس يومئذ،وكان هؤلاء السبعة في ظل الله – عز وجل –،فَلَمْ يجدوا

---

[٢٢٢] – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ٤٨٥)

لحر الموقف ألماً جزاءً لصبرهم عَلَى حر نار الشهوة أو الغضب فِي الدنيا.".[٢٢٣]

الأول – الإمام العادل

قَوْله:(الْإِمَام الْعَادِل) اِسْم فَاعِل مِنَ الْعَدْل،وَذَكَرَ اِبْن عَبْد الْبَرِّ أَنَّ بَعْض الرُّوَاة عَنْ مَالِك رَوَاهُ بِلَفْظِ "الْعَدْل "قَالَ وَهُوَ أَبْلَغُ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْمُسَمَّى نَفْسَهُ عَدْلًا،وَالْمُرَاد بِهِ صَاحِب الْوِلَايَة الْعُظْمَى،وَيَلْتَحِقُ بِهِ كُلُّ مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمُور الْمُسْلِمِينَ فَعَدَلَ فِيهِ،وَيُؤَيِّــدهُ رِوَايَــة مُسْلِم مِنْ حَدِيث عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو يَبْلُغُ بِــهِ النَّبِــيَّ -ﷺ- "إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّه عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِى حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَــا وَلُــوا "[٢٢٤]

وَأَحْسَن مَا فُسِّرَ بِهِ الْعَادِل أَنَّهُ الَّذِي يَتَّبِعُ أَمْر اللَّه بِوَضْعِ كُلّ شَيْء فِي مَوْضِعه مِنْ غَيْر إِفْرَاط وَلَا تَفْرِيط،وَقَدَّمَهُ فِي الذِّكْرِ لِعُمُومِ النَّفْع بِهِ[٢٢٥] .

---

[٢٢٣] – فتح الباري لابن رجب (٦/ ٤٦)

[٢٢٤] – صحيح مسلم (٤٨٢٥)

[٢٢٥] – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ٤٨٥)

وَهُوَ أقرب النَّاس من الله يوم القيامة،وَهُوَ عَلَى منبر من نور عَلَى يمين الرحمن – عز وجل –،وذلك جزاء لمخالفته الهوى،وصبره عَن تنفيذ مَا تدعوه إليه شهواته وطمعه وغضبه،مَعَ قدرته عَلَى بلوغ غرضه من ذَلكَ؛فإن الإمام العادل دعته الدنيا كلها إلى نفسها،فقالَ:إني أخاف الله رب العالمين.وهذا أنفع الخلق لعباد الله،فإنه إذا صلح صلحت الرعية كلها .

وقد روي أَنَّهُ ظل الله فِي الأرض[٢٢٦]؛لأن الخلق كلهم يستظلون بظله،فإذا عدل فيهم أظله الله فِي ظله .[٢٢٧]

وأهم عدل في الإمام أن يحكم بين الناس بشريعة الله؛ لأن شريعة الله هي العدل،وأما من حكم بالقوانين الوضعية المخالفة للشريعة؛ فهو من أشد الولاة جوراً– والعياذ بالله– وأبعد الناس من أن يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله؛ لأنه ليس من العدل أن تحكم بين عباد الله بشريعة غير شريعة الله،من جعل لك هذا؟ احكم بين الناس بشريعة رهم عزّ وجلّ،فأعظم ما يدخل في ذلك أن يحكم الإمام بشريعة الله.

---

[٢٢٦] - شعب الإيمان للبيهقي(٧١١٧-٧١٢٥) حسن لغيره

[٢٢٧] - فتح الباري لابن رجب - (ج ٥ / ص ٢٩)

ومن ذلك أن يقتص الحق حتى من نفسه ومن أقرب الناس إليـــه؛ لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَـــيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُـــواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} (١٣٥) سورة النساء .

ومن ذلك أيضاً ألا يفرق بين قريبه وغيره،فتجده إذا كان الحـــق على القريب تهاون في تنفيذه وجعل يسوف ويـــؤخر،وإذا كـــان لقريبه على غيره بادر فاقتص منه. فإن هذا لـــيس مـــن العـــدل. والعدل في ولي الأمر له فروع كثيرة وأنواع كثيرة لا يتسع المقـــام الآن لذكرها،فنسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين لأئمـــة عـــادلين يحكمون فيهم بكتاب الله وبشريعته التي اختارها لعباده. "[٢٢٨]

الثاني – الشاب الَّذي نشأ فِي عُبَادَة الله – عز وجل – .

الشاب صغير السن الذي نشأ في طاعة الله واستمر على ذلك،هذا أيضاً ممن يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله؛ لأنه لـــيس لـــه صبوة،والغالب أن الشاب يكون لهم صبوة وميل وانحـــراف،ولكن

[٢٢٨] – شرح رياض الصالحين (٣/ ٦٤٣))

إذا كان هذا الشاب نشأ في طاعة الله،و لم يكن له ميل ولا انحراف واستمر على هذا؛ فإن الله تعالى يظله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.[229]

وخَصَّ الشَّابّ لِكَوْنِهِ مَظِنَّة غَلَبَة الشَّهْوَة لِمَا فِيهِ مِنْ قُوَّة الْبَاعِث عَلَى مُتَابَعَة الْهَوَى؛فَإِنَّ مُلَازَمَة الْعِبَادَة مَعَ ذَلِكَ أَشَدُّ وَأَدَلّ عَلَى غَلَبَة التَّقْوَى[230] .

فإنَّ الشباب شعبة من الجنون،وَهُوَ داع للنفس إلى استيفاء الغرض من شهوات الدنيا ولذاتها المحظورة،فمن سلم مِنْهُ فَقَدْ سلم .

وعَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ:"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ لِي،الْمُبْتَذِلُ شَبَابَهُ مِنْ أَجْلِي،أَنْتَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلَائِكَتِي"[231] .

الثالث – الرَّجُلُ المعلق قلبه بالمساجد

قَوْله:(مُعَلَّق فِي الْمَسَاجِد) هَكَذَا فِي الصَّحِيحَيْنِ،وَظَاهِره أَنَّهُ مِنْ التَّعْلِيق كَأَنَّهُ شَبَّهَهُ بِالشَّيْءِ الْمُعَلَّق فِي الْمَسْجِد كَالْقِنْدِيلِ مَثَلًا

---

[229] - شرح رياض الصالحين (٣/ ٦٤٤)

[230] - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

[231] - الزُّهْدُ وَالرَّقَائِقُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ (٣٤٦) والزهد لأبي داود (٤٨٨) حسن مقطوع

إِشَارَةً إِلَى طُول الْمُلَازَمَة بِقَلْبِه وَإِنْ كَانَ جَسَده خَارِجًا عَنْهُ،وَيَدُلّ عَلَيْهِ رِوَايَة الْجَوْزَقِيّ "كَأَنَّمَا قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِد "وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُون مِنَ الْعَلَاقَة وَهِيَ شِدَّة الْحُبّ،وَيَدُلّ عَلَيْهِ رِوَايَة أَحْمَد "مُعَلَّق بِالْمَسَاجِدِ "[٢٣٢]

يعني أنه يألف الصلاة ويحبها وكلما فرغ من صلاة إذا هو يتطلع إلى صلاة أخرى،فالمساجد أماكن السجود،سواء بُنيت للصلاة فينا أم لا،المهم أنه دائماً يرغب الصلاة قلبه معلق بها؛ كلما فرغ من صلاة تطلع للصلاة الأخرى.وهذا يدل على قوة صلته بالله عزّ وجلّ؛ لأن الصلاة صلى بين العبد وبين ربه،فإذا أحبها الإنسان وألفها فهذا يعني أنه يحب الصلة التي بينه وبين الله،فيكون ممن يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله..[٢٣٣]

فهو يحبُّ المسجد ويألفه لعبادة الله فِيهِ،فإذا خرج مِنْهُ تعلق قلبه بِهِ حَتَّى يرجع إِلَيْهِ،وهذا إنما يحصل لمن ملك نفسه وقادها إلى طاعة الله فانقادت لَهُ؛فإن الهوى إنما يدعو إلى محبة مواضع الهوى واللعب،إما المباح أو المحظور،ومواضع التجارة واكتساب

---

[٢٣٢] – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ٤٨٥)

[٢٣٣] – شرح رياض الصالحين (٣/ ٦٤٤)

الأموال،فلا يقصر نفسه عَلَى محبة بقاع العبادة إلا من خالف هواه،وقدم عَليه محبة مولاه .

وقال النووي:"وَمَعْنَاهُ:شَدِيد الْحُبّ لَهَا وَالْمُلَازَمَة لِلْجَمَاعَةِ فِيهَا،وَلَيْسَ مَعْنَاهُ:دَوَام الْقُعُود فِي الْمَسْجِد"[٢٣٤].

وقد مدح عمار المساجد في قوله:{ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ - رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ - لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } [النور:٣٦ - ٣٨] .

وفي المسند وسنن ابن ماجه من حَدِيْث أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -،قَالَ:"لاَ يُوَطِّنُ الرَّجُلُ الْمَسْجِدَ لِلصَّلاَةِ،أَوْ لِذِكْرِ اللهِ،إِلاَّ تَبَشْبَشَ اللَّهُ بِهِ،كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ،إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ غَائِبُهُمْ"[٢٣٥] .

---

[٢٣٤] - شرح النووي على مسلم - (ج ٣ / ص ٤٨١)

[٢٣٥] - المسند الجامع - (ج ١٦ / ص ١١٦٦)(١٢٩١٣) صحيح

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ:الْعَرَبُ إِذَا أَرَادَتْ وَصْفَ شَيْئَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ أَطْلَقَتْهُمَا مَعًا بِلَفْظِ أَحَدِهِمَا،وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرَ سِيَّيْنِ كَمَا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:كَانَ طَعَامُنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ فَأَطْلَقَهُمَا جَمِيعًا بِلَفْظِ أَحَدِهِمَا عِنْدَ التَّثْنِيَةِ،وَهَذَا كَمَا قِيلَ:عَدْلُ الْعُمَرَيْنِ،فَأُطْلِقَا مَعًا بِلَفْظِ أَحَدِهِمَا،فَتَبَشْبَشَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلاَ لِعَبْدِهِ الْمَوْطِنَ الْمَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ لِلصَّلاَةِ وَالْخَيْرِ،إِنَّمَا هُوَ نَظَرُهُ إِلَيْهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ

وعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:"مَنْ أَلِفَ الْمَسْجِدَ أَلِفَهُ اللَّهُ "[236] .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ:أَخْبَرَنِي خَالِي عَبْدُ اللَّهِ الْمُؤَذِّنُ قَالَ:سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ:"مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ،فَإِنَّمَا يُجَالِسُ رَبَّهُ،فَمَا أَحَقَّهُ أَنْ لَا يَقُولَ إِلَّا خَيْرًا ".[237]

الرابع - المتحابان في الله - عز وجل -

يعني ليس بينهما صلة من نسب أو غيره ولكن تحابا في الله كل واحد منهم رأى أن صاحبه ذو عبادة وطاعة لله عز وجل وقيام بما يجب لأهله ولمن له حق عليه فرآه على هذه الحال فأحبه [238].

قَوْله:(تَحَابَّا) بِتَشْدِيد الْبَاء وَأَصْلُهُ تَحَابَبَا أَيْ اشْتَرَكَا فِي جِنْس الْمَحَبَّة وَأَحَبَّ كُلٌّ مِنْهُمَا الْآخَرُ حَقِيقَةً لَا إِظْهَارًا فَقَطْ .

وَالْمَحَبَّة لِذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْهُ وَهَذَا كَقَوْله ﷺ،يَحْكِي عَنِ الله تَعَالَى:مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا،تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا يُرِيدُ بِه:مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا بِالطَّاعَةِ وَوَسَائِلِ الْخَيْرِ،تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ. صحيح ابن حبان - (ج ٤ / ص ٤٨٦)

[236] - المعجم الأوسط للطبراني(٦٥٦٧) حسن

[237] - الزُّهْدُ وَالرَّقَائِقُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ (٤١٤) حسن وانظر فيض القدير - (ج ١ / ص ٤٥٩) وفتح الباري لابن رجب - (ج ٥ / ص ٣٠)

[238] - شرح رياض الصالحين لابن عثيمين - (ج ٣ / ص ٢٧٢)

وَالْمُرَاد أَنَّهُمَا دَامَا عَلَى الْمَحَبَّة الدِّينِيَّة وَلَمْ يَقْطَعَاهَا بِعَارِضٍ دُنْيَوِيٍّ سَوَاء اِجْتَمَعَا حَقِيقَةً أَمْ لَا حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمَوْت.[٢٣٩]

فإنَّ الهوى داع إلى التحاب فِي غير الله؛لما فِي ذَلِكَ من طوع النفس أغراضها من الدنيا،فالمتحابان فِي الله جاهدا أنفسهما فِي مخالفة الهوى حَتَّى صار تحابهما وتوادهما فِي الله من غير غرض دنيوي يشوبه،وهذا عزيز جداً .

ولن يتحابا فِي الله حَتَّى يجتمعا فِي الدنيا فِي ظل الله المعنوي،وَهُوَ تأليف قلوبهما عَلَى طاعة الله،وإيثار مرضاته وطلب مَا عنده،فلهذا اجتمعا يوم القيامة فِي ظل الله الحسي .

وقوله:"وقوله؛((اجتمعا عَلَى ذَلِكَ وتفرقا عَلِيه)) يحتمل أَنَّهُ يريد؛أهما اجتمعا عَلَى التحاب فِي الله حَتَّى فرق بَيْنَهُمَا الموت فِي الدنيا أو غيبة أحدهما عَن الآخر،ويحتمل أَنَّهُ أراد أهما اجتمعا عَلَى التحاب فِي الله،فإن تغير أحدهما عما كَانَ عَلِيه مِمَّا توجب محبته فِي الله فارقه الآخر بسبب ذَلِكَ،فيدور تحاببهما عَلَى طاعة الله وجوداً وعدماً.قَالَ بعض السلف؛إذا كَانَ لَكَ أخ تحبه فِي

---

[٢٣٩] - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

الله،فأحدث حدثاً فَلَمْ تبغضه فِي الله لَمْ تكن محبتك لله – أو هَذَا المعنى. [٢٤٠].

عُدَّتْ هَذه الْخَصْلَة وَاحدَةً مَعَ أَنَّ مُتَعَاطِيهَا اثْنَان لأَنَّ الْمَحَبَّة لَا تَتِمُّ إِلَّا باثْنَيْنِ،أَوْ لَمَّا كَانَ الْمُتَحَابَّانِ بِمَعْنًى وَاحد كَانَ عَدُّ أَحَــدهمَا مُغْنِيًا عَنْ عَدِّ الْآخَرِ،لِأَنَّ الْغَرَض عَدُّ الْخِصَال لَا عَدُّ جَمِيــع مَــنِ اتَّصَفَ بهَا [٢٤١].

وَفِي هَذَا الْحَدِيث:الْحَثّ عَلَى التَّحَابّ فِي اللَّه وَبَيَان عِظَم فَضْــله وَهُوَ مِنَ الْمُهِمَّات،فَإِنَّ الْحُبّ فِي اللَّه وَالْبُغْض فِــي اللَّــه مِــنَ الْإِيمَان[٢٤٢] .

الخامس – رَجُل دعته امرأة ذات منصب وجمال

قال ابن رجب ؛"ويعني بالمنصب:النسب والشرف والرفعــة فِــي الدنيا،فإذا اجتمع ذَلِكَ مَعَ الجمال فَقَدْ كمــل الأمــر وقويــت الرغبة،فإن كَانَتْ مَعَ ذَلِكَ هِيَ الطالبة الداعيــة إلى نفســها،كَانَ أعظم وأعظم،فإن الامتناع بعد ذَلِكَ كله دليل عَلَى تقديم خــوف

---

[٢٤٠] – فتح الباري لابن رجب (٦/ ٤٨)

[٢٤١] – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ٤٨٥)

[٢٤٢] – شرح النووي على مسلم – (ج ٣ / ص ٤٨١)

الله عَلَى هوى النفس،وصاحبه داخل فِي قوله تعالى:{ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) [النازعات/٤٠،٤١] }،وهذا كما جرى ليوسف عَليه السلام .

قَالَ عُبَيْد بْن عمير:مِنْ صِدْق الإِيمَان وَبِرِّه إِسْبَاغُ الْوُضُوء فِي الْمَكَارِه وَمِنْ صِدْق الإِيمَان وَبِرِّه أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَة الْحَسْنَاءِ فَيَدَعَهَا،لاَ يَدَعُهَا إِلاَّ لِلَّهِ..[٢٤٣]

ومثل هَذَا؛إذا قَالَ:((إني أخاف الله)) فهو صادق فِي قوله؛لأن علمه مصدق لقوله،وقوله لها؛((إني أخاف الله)) موعظة لها،فربما تنْزجر عَن طلبها،وترجع عَن غيها.وقد وقع ذَلكَ لغير واحد،وفيه حكايات مذكروة فِي كتَاب ((ذم الهوى)) وغيره."[٢٤٤]

وقال الحافظ ابن حجر:"وَقَدْ وَصَفَهَا بِأَكْمَلِ الْأَوْصَاف الَّتِي جَرَتْ الْعَادَة بِمَزِيدِ الرَّغْبَة لِمَنْ تَحْصُلُ فِيهِ وَهُوَ الْمَنْصِب الَّذِي يَسْتَلْزِمُهُ الْجَاه وَالْمَال مَعَ الْجَمَال وَقَلَّ مَنْ يَجْتَمِع ذَلِكَ فِيهَا مِنَ النِّسَاء،زَادَ اِبْن الْمُبَارَك "إِلَى نَفْسهَا "وَلِلْبَيْهَقِيِّ فِي الشُّعَب مِنْ

---

[٢٤٣] - مصنف ابن أبي شيبة (ج ١٣ / ص ٤٣٩)(٣٦١٤٣) صحيح

[٢٤٤] - فتح الباري لابن رجب (٦/ ٤٨)

طَرِيق أَبِي صَالِح عَنْ أَبِي هُرَيْرَة "فَعَرَضَتْ نَفْسهَا عَلَيْهِ "وَالظَّـــاهِر أَنَّهَا دَعَتْهُ إِلَى الْفَاحِشَة وَبِهِ جَزَمَ الْقُرْطُبِيّ وَلَمْ يَحْكِ غَيْره[245]

فَالصَّبْر عَنْهَا لِخَوْفِ اللَّه تَعَالَى – وَقَدْ دَعَتْ إِلَى نَفْسهَا مَعَ جَمْعهَا الْمَنْصِبَ وَالْجَمَالَ – مِنْ أَكْمَلَ الْمَرَاتِب وَأَعْظَم الطَّاعَات،فَرَتَّبَ اللَّه تَعَالَى عَلَيْهِ أَنْ يُظِلَّهُ فِي ظِلِّه"[246]

يعني دعته لنفسها لفجر بها،ولكنه كان قوي العفة،طاهر العـــرض ((قال إني أخاف الله)) فهو رجل ذو شهوة،والدعوة الـــتي دعتـــه إليها هذه المرأة توجب أن يفعل؛ لأنها هي التي طلبته،والمكان خال ليس فيه أحد،ولكن منعه من ذلك خوف الله عز وجلّ. قـــال إني أخاف الله، لم يقل؛أخشى أن يطلع علينا أحد،و لم يقل إنه لا رغبة له في الجماع،ولكن قال ((إني أخاف الله)) فهذا يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله لكمال عفته.[247] .

وَالظَّاهِر أَنَّهُ يَقُول ذَلِكَ بِلِسَانِهِ،إِمَّا لِيَزْجُرَهَا عَنِ الْفَاحِشَة أَوْ لِيَعْتَذِرَ إِلَيْهَا،وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقُولَهُ بِقَلْبِهِ،..

---

[245] – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ٤٨٥)

[246] – شرح النووي على مسلم – (ج ٣ / ص ٤٨١)

[247] – شرح رياض الصالحين (٣/ ٦٤٥)

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ[٢٤٨]:إِنَّمَا يَصْدُرُ ذَلِكَ عَنْ شِدَّة خَوْف مِنَ اللَّه تَعَالَى وَمَتِينِ تَقْوَى وَحَيَاءٍ .[٢٤٩]

السادس – رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ

وَقَوْله "بِصَدَقَةٍ "نَكَّرَهَا لِيَشْمَلَ كُلَّ مَا يُتَصَدَّقُ بِهِ مِنْ قَلِيل وَكَثِير،وَظَاهِره أَيْضًا يَشْمَلُ الْمَنْدُوبَة وَالْمَفْرُوضَة،لَكِنْ نَقَلَ النَّوَوِيّ عَنِ الْعُلَمَاء أَنَّ إِظْهَار الْمَفْرُوضَة أَوْلَى مِنْ إِخْفَائِهَا .[٢٥٠]

رَجُل تصدق بصدقة فاجتهد فِي إخفائها غاية الاجتهاد حَتَّى لَمْ يعلم بِهِ إلا الله .وضرب المثال لذلك عَلَى طريق المبالغة:"حَتَّى لا تعلم شماله مَا تنفق يمينه "[٢٥١] .

والْمَقْصُود مِنْهُ الْمُبَالَغَة فِي إِخْفَاء الصَّدَقَة بِحَيْثُ إِنَّ شِمَاله مَعَ قُرْبهَا مِنْ يَمِينه وَتَلَازُمهمَا لَوْ تَصَوَّرَ أَنَّهَا تَعْلَم لَمَا عَلِمَتْ مَا فَعَلَتْ الْيَمِين لِشِدَّة إِخْفَائِهَا،فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنْ مَجَاز التَّشْبِيه.وَيُؤَيِّدهُ رِوَايَة

---

[٢٤٨] – دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٣/ ٢٤٨)

[٢٤٩] – فتح الباري لابن حجر (٢/ ١٤٦)

[٢٥٠] – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ٤٨٥)

[٢٥١] – فتح الباري لابن رجب – (ج ٥ / ص ٢٩)

حَمَّاد بْن زَيْد "تَصَدَّقَ بِصَدَقَة كَأَنَّمَا أَخْفَى يَمِينه مِنْ شِمَاله "وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُون مِنْ مَجَاز الْحَذْف وَالتَّقْدِير حَتَّى لَا يَعْلَم مَلَكُ شِمَاله [٢٥٢].

وهذا دليل عَلَى قوة الإيمان والاكتفاء باطلاع الله عَلَى العبد وعلمه به،وفيه مخالفة للهوى ومجاهدة للنفس؛فإنها تحب إظهار الصدقة،والتمدح بِهَا عِنْدَ الخلق،فيحتاج فِي إخفاء الصدقة إلى قوة شديدة تخالف هوى النفس .

وخرج الإمام أحمد والترمذي من حَدِيْث أَنَسِ بْنِ مَالِك،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،قَالَ:لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ،فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَعَادَ بِهَا عَلَيْهَا،فَاسْتَقَرَّتْ،فَعَجِبَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ شِدَّة الْجِبَالِ،قَالُوا:يَا رَبِّ،هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ ؟ قَالَ:نَعَمْ،الْحَدِيدُ،قَالُوا:يَا رَبِّ،فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيد ؟ قَالَ:نَعَمْ،النَّارُ،فَقَالُوا:يَا رَبِّ،فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ:نَعَمْ،الْمَاءُ،قَالُوا:يَا رَبِّ،فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ ؟ قَالَ:نَعَمْ،الرِّيحُ،قَالُوا:يَا رَبِّ،فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ

---

[٢٥٢] - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

مِنَ الرِّيحِ ؟ قَالَ:نَعَمْ،ابْنُ آدَمَ،تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِه"[٢٥٣].

قَالَ الْعُلَمَاءُ:وَهَذَا فِي صَدَقَة التَّطَوُّع،فَالسِّرّ فِيهَا أَفْضَل؛لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْإِخْلَاص وَأَبْعَد مِنَ الرِّيَاء.وَأَمَّا الزَّكَاة الْوَاجِبَة فَإِعْلَانهَا أَفْضَل،وَهَكَذَا حُكْم الصَّلَاة فَإِعْلَان فَرَائِضهَا أَفْضَلُ،وَإِسْرَارُ نَوَافِلهَا أَفْضَل؛لِقَوْلِهِ ﷺ:"أَفْضَل الصَّلَاة صَلَاة الْمَرْء فِي بَيْته إِلَّا الْمَكْتُوبَة"[٢٥٤]

وهذا ما لم يكن إظهار الصدقة فيه مصلحةٌ وخير فإذا كان في إظهار الصدقة مصلحة وخير كان إظهارها أولى لكن إذا لم يكن فيه مصلحة فالإسرار أولى[٢٥٥] .

ويدل عليه ما روي عَنْ جَرِير،قَالَ:كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ صَدْرِ النَّهَارِ،فَجَاءَ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ عَلَيْهِمْ سُيُوفٌ،عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ،بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ،فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَغَيَّرَ لَمَّا رَأَى مِنْهُمْ مِنَ الْفَاقَةِ،قَالَ:فَدَخَلَ،فَأَمَرَ بِلاَلاً فَأَذَّنَ،ثُمَّ أَقَامَ،فَخَرَجَ،فَصَلَّى،ثُمَّ قَالَ:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً

---

[٢٥٣] - انظر تخريجه في المسند الجامع - (ج ١ / ص ٨٦٤) (٦٢٤) ضعيف

[٢٥٤] - صحيح البخارى(٧٣١)

[٢٥٥] - شرح رياض الصالحين لابن عثيمين - (ج ٣ / ص ٢٧٢)

كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء]،{اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ} [الحشر] يَتَصَدَّقُ امْرُؤٌ مِنْ دِينَارِهِ،وَمِنْ دِرْهَمِهِ،وَمِنْ ثَوْبِهِ،وَمِنْ صَاعِ بُرِّهِ،وَمِنْ صَاعِ شَعِيرِهِ،حَتَّى ذَكَرَ شِقَّ تَمْرَةٍ،فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ تَعْجِزُ كَفَاهُ،بَلْ قَدْ عَجَزَتْ،ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَوْمَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ وَالطَّعَامِ،فَلَقَدْ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَهَلَّلَ حَتَّى كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ،ثُمَّ قَالَ:مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا مَنْ بَعْدَهُ،كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ،وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا مَنْ بَعْدَهُ،كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا،وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ.[٢٥٦]

---

[٢٥٦] - صحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ١٠١)(٣٣٠٨) وصحيح مسلم(٢٣٩٨)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ:هَذَا الْخَبَرُ دَالٌّ عَلَى أَنَّ قَوْلَ اللهِ جَلَّ وَعَلاَ {لاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} [الأنعام] أَرَادَ بِهِ بَعْضَ الأَوْزَارِ لاَ الْكُلَّ،إِذْ أَخْبَرَ الْمُبَيِّنُ عَنْ مُرَادِ اللهِ جَلَّ وَعَلاَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً،فَعَمِلَ بِهَا مَنْ بَعْدَهُ،كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ،فَكَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلاَ قَالَ:لاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى إِلاَّ مَا أَخْبَرَكُمْ رَسُولِي ﷺ أَنَّهَا تَزِرُ،وَالْمُصْطَفَى ﷺ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ،وَلاَ خَصَّ عُمُومَ الْخِطَابِ بِهَذَا الْقَوْلِ إِلاَّ مِنَ اللهِ،شَهِدَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ حَيْثُ قَالَ:{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى} [النجم]،وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلاَ:{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ} [الأنفال] فَهَذَا خَطَّابٌ عَلَى الْعُمُومِ،كَقَوْلِهِ تَعَالَى {لاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} [الأنعام]،ثُمَّ قَالَ ﷺ:مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ،فَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّ السَّلَبَ لاَ يُخَمَّسُ وَأَنَّ الْقَلِيلَ يَكُونُ مُنْفَرِدًا بِهِ،فَهَذَا تَخْصِيصُ بَيَانٍ لِذَلِكَ الْعُمُومِ الْمُطْلَقِ.

السابع – رَجُل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه

قَوْله:(ذَكَرَ اللَّه) أَيْ بِقَلْبِهِ مِنَ التَّذَكُّر أَوْ بِلِسَانِهِ مِنَ الـذِّكْرِ،وَ (خَالِيًا) أَيْ مِنَ الْخُلُوّ لِأَنَّهُ يَكُون حِينَئِذٍ أَبْعَدَ مِنَ الرِّيَـاء وَالْمُـرَاد خَالِيًا مِنَ الِالْتِفَات إِلَى غَيْر اللَّه وَلَوْ كَانَ فِي مَلَأ[٢٥٧]

قَوْله:(فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ) أَيْ فَاضَت الدُّمُوع مِنْ عَيْنَيْهِ،وَأُسْنِدَ الْفَيْضُ إِلَى الْعَيْن مُبَالَغَةً كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي فَاضَتْ،قَالَ الْقُرْطُبِيّ:وَفَيْضُ الْعَيْن بِحَسَبِ حَالِ الذَّاكِر وَبِحَسَبِ مَا يُكْشَفُ لَهُ،فَفِي حَال أَوْصَـاف الْجَلَال يَكُون الْبُكَاء مِنْ خَشْيَة اللَّه،وَفِي حَال أَوْصَاف الْجَمَـال يَكُون الْبُكَاء مِنَ الشَّوْق إِلَيْهِ،قُلْت[٢٥٨].:قَدْ خُـصّ فِـي بَعْـض الرِّوَايَات بِالْأَوَّلِ،فَفِي رِوَايَة حَمَّاد بْن زَيْد عِنْدَ الْجَوْزَقِيِّ "فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَة اللَّه "وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَة الْبَيْهَقِيِّ،وَيَشْهَد لَهُ مَا رَوَاهُ الْحَاكِم مِنْ حَدِيث أَنَس مَرْفُوعًا "مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَة اللَّه،حَتَّى يُصِيبَ الْأَرْضَ مِنْ دُمُوعِهِ،لَمْ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَة"[٢٥٩] .

---

[٢٥٧] – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ٤٨٥)

[٢٥٨] – فتح الباري لابن حجر – (ج ٢ / ص ٤٨٥)

[٢٥٩] – المستدرك للحاكم (٧٦٦٨) حسن

فهذا رَجُل يخشى الله فِي سره،ويراقبه فِي خلوته،وأفضلُ الأعمال خشية الله فِي السِّرِّ والعلانية،وخشية الله فِي السِّرِّ إنما تصدر عَن قوة إيمان ومجاهدةٍ للنفس والهوى،فإن الهوى يدعو فِي الخلوة إلى المعاصي،ولهذا قيل:إن من أعز الأشياء الورع فِي الخلوة.

وذكر الله يشمل ذكر عظمته وبطشه وانتقامه وعقابه؛والبكاء الناشيء عَن هَذَا هُوَ بكاء الخوف،ويشمل ذكر جماله وكماله وبره ولطفه وكرامته لأوليائه بأنواع البر والألطاف،لا سيما برؤيته فِي الجنة،والبكاء الناشيء عَن هَذَا هُوَ بكاء الشوق .

ويدخل فِيه – أيضاً –:رَجُل ذكر أن الله مَعَهُ حيثما كَانَ،فتذكر معيته وقربه واطلاعه عَلِيه حيث كَانَ يبكي حياء مِنْهُ،وَهُوَ من نوع الخوف – أيضاً .

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"ثَلاثَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ:رَجُلٌ حَيْثُ تَوَجَّهَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ،... "[٢٦٠]..

وفِيهِ فَضِيلَة الْبُكَاء مِنْ خَشْيَة اللَّه تَعَالَى،وَفَضْل طَاعَة السِّرّ لِكَمَالِ الْإِخْلَاص فِيهَا[٢٦١] .

---

[٢٦٠] – المعجم الكبير للطبراني (٨/ ٢٤٠)(٧٩٣٥) ضعيف جدا

[٢٦١] – شرح النووي على مسلم – (ج ٣ / ص ٤٨١)

ذِكْرُ الرِّجَال فِي هَذَا الْحَدِيث لَا مَفْهُومَ لَهُ

قال ابن رجب:"وهذا الحَدِيْث يدل عَلَى أن هؤلاء السبعة يظلهم الله فِي ظله،ولا يدل عَلَى الحصر،ولا عَلَى أن غيرهم لا يحصل لَـهُ ذَلكَ؛فإنه صح عَن النَّبيّ - ﷺ-؛((أن من أنظر معسراً أو وضـع عَنْهُ أظله الله فِي ظله يوم لا ظل إلا ظله)).خرجه مُسْلِم من مـن حَدِيْث أَبِي اليسر الأنصاري،عَن النَّبيّ - ﷺ-.وخرج الإمام أحمد والترمذي وصححه - من حَدِيْث أَبِي هُرَيْرَةَ،عَن النَّبِـيّ - ﷺ- ،قَالَ؛((من نفس عَن غريمه،أو محا عَنْهُ كَانَ فِي ظل العـرش يـوم القيامة)).وهذا يدل عَلَى أن المراد بظل الله:ظل عرشه."[٢٦٢]

وقال الحافظ ابن حجر ؛"وذِكْر الرِّجَال فِي هَذَا الْحَـدِيث لَـا مَفْهُومَ لَهُ بَلْ يَشْتَرِك النِّسَاء مَعَهُمْ فِيمَا ذُكِرَ،إِلَّا إِنْ كَـانَ الْمُـرَاد بِالْإِمَامِ الْعَادِل الْإِمَامَة الْعُظْمَى،وَإِلَّا فَيُمْكِنُ دُخُول الْمَـرْأَة حَيْـثُ تَكُون ذَاتَ عِيَالٍ فَتَعْدِلُ فِيهِمْ.وَتَخْرُج خَصْلَة مُلَازَمَة الْمَسْجِد لِأَنَّ صَلَاة الْمَرْأَة فِي بَيْتهَا أَفْضَل مِنَ الْمَسْجِد،وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَالْمُشَارَكَة حَاصِلَةٌ لَهُنَّ،حَتَّى الرَّجُل الَّذِي دَعَتْهُ الْمَرْأَة فَإِنَّهُ يُتَصَوَّر فِي امْـرَأَة دَعَاهَا مَلِكٌ جَمِيل مَثَلًا فَامْتَنَعَتْ خَوْفًا مِـنَ اللَّـه تَعَـالَى مَـعَ

---

[٢٦٢] - فتح الباري لابن رجب (٦/ ٥١)

حَاجَتهَا،أَوْ شَابّ جَمِيل دَعَاهُ مَلكٌ إِلَى أَنْ يُزَوِّجَــهُ ابْنَتَــهُ مَثَلًــا فَخَشِيَ أَنْ يَرْتَكِبَ مِنْهُ الْفَاحِشَة فَامْتَنَعَ مَعَ حَاجَته إِلَيْهِ [٢٦٣].

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

[٢٦٣] - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

أهم المصادر

١. القرآن الكريم خط عادي
٢. تفسير ابن كثير ط دار القلم – دار طيبة للنشر والتوزيع- الشاملة ٢ –موقع التفاسير
٣. تفسير القرطبي دار عالم الكتب،الرياض،المملكة العربية + الشاملة ٢+موقع التفاسير
٤. تفسير الظلال – موقع التفاسير
٥. مسند أحمد بن حنبل ط- موسوعة الأزهر – المكنز
٦. صحيح البخاري ط- موسوعة الأزهر – المكنز
٧. صحيح مسلم ط- موسوعة الأزهر – المكنز
٨. سنن أبي داود – موسوعة الأزهر – المكنز
٩. سنن الترمذي – موسوعة الأزهر – المكنز
١٠. سنن النسائي – موسوعة الأزهر – المكنز
١١. سنن ابن ماجة – موسوعة الأزهر – المكنز
١٢. سنن الدارمي- موسوعة الأزهر – المكنز
١٣. موطأ الإمام مالك – موسوعة الأزهر – المكنز
١٤. السنن الكبرى للبيهقي= موسوعة الأزهر – المكنز
١٥. شعب الإيمان للبيهقي الشاملة ٢= جامع الحديث النبوي
١٦. معجم الطبراني الكبير =أبو المعاطي
١٧. معجم الطبراني الأوسط = جامع الحديث النبوي
١٨. المعجم الصغير للطبراني = جامع الحديث النبوي
١٩. مسند أبي عوانة الشاملة ٢
٢٠. مسند الشاميين للطبراني الشاملة ٢+= جامع الحديث النبوي

٢١. صحيح الترغيب والترهيب الشيخ ناصر الدين الألباني- أية طبعة مرقمة
٢٢. الترغيب والترهيب للمنذري- أية طبعة مرقمة
٢٣. دلائل النبوة للبيهقي= جامع الحديث النبوي — الشاملة ٢
٢٤. سلسلة الأحاديث الصحيحة الشيخ ناصر الدين الألباني- أية طبعة مرقمة
٢٥. مسند أبي يعلى الموصلي = جامع الحديث النبوي – وطبعة دار المأمون
٢٦. الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم = الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي
٢٧. صحيح ابن حبان = جامع الحديث النبوي — وطبعة مؤسسة الرسالة
٢٨. صحيح ابن خزيمة- الشاملة ٢ — جامع الحديث النبوي
٢٩. معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني = جامع الحديث النبوي
٣٠. مسند الحميدي – موسوعة الأزهر – المكنز
٣١. المستدرك للحاكم — جامع الحديث النبوي = والطبعة الأساسية دار المعرفة
٣٢. مصنف عبد الرزاق — المكتب الإسلامي
٣٣. مسند البزار- الشاملة ٢
٣٤. مصنف ابن أبي شيبة تحقيق محمد عوامة
٣٥. السنة لابن أبي عاصم — جامع الحديث النبوي —الشاملة ٢
٣٦. الآداب للبيهقي – جامع الحديث النبوي —الشاملة ٢
٣٧. معرفة الصحابة لأبي نعيم —جامع الحديث النبوي – الشاملة ٢
٣٨. مسند عبد بن حميد—جامع الحديث النبوي – الشاملة ٢
٣٩. تهذيب الآثار للطبري—جامع الحديث النبوي – الشاملة ٢
٤٠. السنن الكبرى للنسائي = مؤسسة الرسالة
٤١. صحيح الجامع الصغير الألباني -المكتب الإسلامي
٤٢. المختارة للضياء المقدسي الشاملة ٢ + المطبوع
٤٣. الشَّرِيعَةُ لِلْآجُرِّيِّ الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي
٤٤. الاعتقاد للبيهقي الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي

٤٥. المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي
٤٦. صحيح أبي داود الألباني — أية طبعة مرقمة
٤٧. صحيح الترمذي الألباني— أية طبعة مرقمة
٤٨. صحيح النسائي الألباني— أية طبعة مرقمة
٤٩. صحيح ابن ماجة الألباني— أية طبعة مرقمة
٥٠. صحيح الجامع الصغير للألباني — أية طبعة مرقمة- المكتب الإسلامي
٥١. شرح معاني الآثار للطحاوي — جامع الحديث النبوي
٥٢. مشكل الآثار للطحاوي— الشاملة ٢ — جامع الحديث النبوي
٥٣. حلية الأولياء لأبي نعيم الشاملة ٣+ جامع الحديث النبوي
٥٤. صفة الجنة لأبي نعيم الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي
٥٥. صِفَةُ الْجَنَّةِ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي
٥٦. البعث والنشور للبيهقي الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي
٥٧. البعث لابن أبي داود السجستاني الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي
٥٨. الأمثال للرامهرمزي الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي
٥٩. الزهد لأسد بن موسى الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي
٦٠. غاية المقصد فى زوائد المسند الشاملة ٢+
٦١. العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي
٦٢. الزهد لهناد بن السري الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي
٦٣. الزهد والرقائق لابن المبارك الشاملة ٢+ جامع الحديث النبوي
٦٤. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر — الشاملة ٢
٦٥. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة الشاملة ٢
٦٦. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين- جامع الحديث النبوي - الشاملة ٢
٦٧. فتح الباري لابن حجر العسقلاني — الشاملة ٢
٦٨. شرح صحيح مسلم للنووي — الشاملة ٢

٦٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي – أي طبعة مرقمة
٧٠. تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي المباركفوري – الشاملة ٢
٧١. عون المعبود شرح سنن أبي داود– الشاملة ٢
٧٢. شرح ابن بطال على البخاري– الشاملة ٢
٧٣. شرح سنن أبي داود ــ عبد المحسن العباد – الشاملة ٢
٧٤. مجمع الزوائد للهيثمي– الشاملة ٢- الطبعة المرقمة
٧٥. الأسماء والصفات للبيهقي– الشاملة ٢- جامع الحديث النبوي
٧٦. شرح سنن النسائي للسندي – الشاملة ٢
٧٧. حاشية السندي على ابن ماجه – الشاملة ٢
٧٨. المنتقى – شرح الموطأ للباجي – الشاملة ٢
٧٩. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي – الشاملة ٢
٨٠. جامع العلوم والحكم لابن رجب تحقيق الفحل– الشاملة ٢
٨١. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح القاري– الشاملة ٢
٨٢. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي –الفكر
٨٣. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الشاملة ٢+ المطبوع
٨٤. تقريب التهيب للحافظ ابن حجر الشاملة ٢ + المطبوع
٨٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي الشاملة ٢ + المطبوع
٨٦. تهذيب الكمال للمزي الشاملة ٢ + مؤسسة الرسالة
٨٧. تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر الشاملة ٢+ المطبوع
٨٨. لسان الميزان للحافظ ابن حجر الشاملة ٢+ المطبوع
٨٩. الضعفاء الكبير للعقيلي الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٩٠. الشاملة ٢ +٣
٩١. برنامج قالون
٩٢. تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش الشاملة ٢

الفهرس العام